

الأدب العربي

المستوى الثالث
النظام الفصلي للتعليم الثانوي
المسار الأدبي وتحفيظ القرآن الكريم

كتاب
الطالب

طبعة تجريبية
١٤٣٧ / ١٤٣٦ هـ
٢٠١٥ / ٢٠١٦ م

قررت وزارة التعليم تدرّس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم

الأدب العربي (١)



المستوى الثالث
المسار الأدبي وتحفيظ القرآن الكريم
النظام الفصلي للتعليم الثانوي
كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

١٤٣٦ - ١٤٣٧ هـ

٢٠١٥ - ٢٠١٦ م

يوزع مجاناً ولا يباع

ح وزارة التعليم ، ١٤٣٦ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الأدب العربي ١ : المستوى الثالث النظام الفصلي للتعليم الثانوي

المسار الأدبي وتحفيظ القرآن الكريم (كتاب الطالب) . / وزارة

التعليم. - الرياض ، ١٤٣٦ هـ

١٦٦ ص ؛ ٢٥ ، ٥ × ٢١ سم

ردمك : ٢ - ١٩٧ - ٠١٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الأدب العربي - كتب دراسية - ٢ - التعليم الثانوي - السعودية -

كتب دراسية أ. العنوان

١٤٣٦ / ٨٤١٨

ديوي ٨١٠،٩٠٧١٢

رقم الإيداع : ١٤٣٦ / ٨٤١٨

ردمك : ٢ - ١٩٧ - ٠١٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة ، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

قسم اللغة العربية

arabic.cur@moe.gov.sa



وزارة التعليم

www.moe.gov.sa



مشروع النظام الفصلي

www.moe.gov.sa



حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

دليل الأشكال والرموز المستخدمة في الكتاب

مدخل يصف موضوع الوحدة، ويحفز دافعية الطالب للتعلم، ويثير اهتمامه للمعرفة، وفي الغالب ينتهي بسؤال عام عن الوحدة.

مدخل الوحدة

تحديد للدروس التي تتضمنها الوحدة.

موضوعات الوحدة

وصف محدد لأبرز المهارات التي يتوقع أن يتقنها الطالب بعد دراسته الوحدة.

أهداف الوحدة

ما يكلف به طالب أو مجموعة من الطلاب من مهام تحدد لهم أو يختارونها بأنفسهم تكون مرتبطة بالموضوعات الدراسية وتستمر لمدة زمنية وفقاً لخطوات متتالية ومحددة.

مشروع الوحدة

مهارات وقيم واتجاهات مرتبطة بالحياة اليومية للطالب، يتعلمها بصورة مقصودة عن طريق الأنشطة والتطبيقات.

مهارات حياتية

نشاطات تأتي في بداية الوحدة تهدف إلى تأكيد المعلومات والمهارات القبلية اللازمة للتعلم الجديد.

نشاطات تمهيدية



معلومات إضافية تهدف إلى توفير فرص الاستزادة من المعلومات المتعلقة بالدرس دون مطالبة المتعلم بها في التقويم.



أسئلة مع إجاباتها تهدف إلى مساعدة الطالب على فهم المادة العلمية وكيفية تطبيقها.



نشاطات صفية أو منزلية في كل درس، تهدف إلى تحصيل معلومات، وبناء مهارات، وتكوين اتجاهات.



يؤدي الطالب وأحد زملائه النشاط ثنائياً.



يؤدي الطالب نشاطاً فردياً.



يؤدي الطالب النشاط شفهاً.



يؤدي الطلاب النشاط جماعياً.



يؤدي المتعلم النشاط بالعودة إلى المراجع العلمية.



تجميع منظم وهادف لأعمال الطالب يبين فيه جهوده في عملية التعلم ومبادراته فيما يتعلق بالمادة الدراسية.



يؤدي الطالب النشاط منزلياً في كراسته أو كتابه أو حسبما يطلبه المعلم.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين.

ها أنت عزيزي المتعلم تعيش أجواء جديدة في تعلم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، فبعد أن أنهيت تعلمك في المستويين الأول والثاني اللذين تدربت فيهما على بعض مهارات النحو، والقراءة، والاتصال الكتابي، والتواصل الشفهي، تنتقل إلى مرحلة جديدة تتعلم فيها اللغة العربية بثوب جديد يصطبغ بصبغة التخصص، والأدب العربي واحد من المقررات المتخصصة في المسار الأدبي من خلال مقررين (الأدب العربي ١، الأدب العربي ٢)؛ حيث تتعلم في المستوى الثالث (المسار الأدبي) الأدب العربي (١) بصورة مستقلة، ويحتوي هذا المقرر على أربع وحدات:

● الوحدة الأولى: الأدب في العصر الجاهلي.

● الوحدة الثانية: الأدب في عصر صدر الإسلام.

● الوحدة الثالثة: الأدب في العصر الأموي.

● الوحدة الرابعة: الأدب في العصر العباسي.

في كل وحدة نبذة عن الحياة في كل عصر، ونظرة في حال الشعر والنثر فيه، ونماذج شعرية ونثرية لبعض أدبائه، تمثل الاتجاهات الرئيسة والمقتطفات البارزة في أدب العصور المستهدفة، وفيها كذلك نشاطات تعلم تنطلق من خلالها إلى تحقيق الأهداف العامة لهذا المقرر، وأهمها:

● أن تتعرف على جوانب من تاريخ الأدب العربي من حيث الظروف المحيطة به، وفنونه،

وموضوعاته، وأعلامه، وقضاياه.

● أن تقرأ النصوص الأدبية، وتستمع بها، وتتذوق جمالياتها، وتتمي بها ثروتها للغوية، وتستفيد من قيمها ومضامينها.

● أن تحلل النصوص الأدبية تحليلاً يكشف مضامينها وأساليبها ولغتها وخيالها وعاطفتها.

● أن تكتشف الخصائص الفنية المميزة للأدب في كل عصر من عصوره التاريخية المختلفة.

● أن تعتاد البحث في مصادر الأدب العربي.

على أن هذا المقرر - عزيزي المتعلم - أحد مكملات العملية التعليمية والتي مركزها المتعلم؛ حيث يركز على العمل الفردي للمتعلم وعلى العمل الجماعي وعلى العمل المشروع، والذي نطمح به إلى أن تنجز نشاطات ومشاريع تطبيقية؛ لتبني معرفتك من خلال الفهم والتحليل والمقارنة والتفكير والاستنتاج واستخلاص النتائج وإبداء الرأي، ومعلمك - في كل ذلك - منشط وموجه ومحرك لمختلف النشاطات، وبهذا يكون العمل التربوي التعليمي برمته نتاجاً متكاملًا لجهدك وفق توجيه معلمك وإشرافه.

والله ولي التوفيق.

المؤلفون

الفهرس

الوحدة الثانية

الأدب في عصر صدر الإسلام

٥٢

الدرس الأول :
أثر الإسلام في العرب

٥٦

الدرس الثاني :
الشعر في عصر صدر الإسلام

٦٠

الدرس الثالث :
نماذج من الشعر في عصر
صدر الإسلام

٦٦

الدرس الرابع :
نماذج من الشعر في عصر
صدر الإسلام

٦٨

الدرس الخامس :
نماذج من الشعر في عصر
صدر الإسلام

٧٠

الدرس السادس :
نماذج من الشعر في عصر
صدر الإسلام

٧٤

الدرس السابع :
النثر في عصر صدر الإسلام

٧٨

الدرس الثامن :
نماذج من النثر في عصر صدر الإسلام

الوحدة الأولى

الأدب في العصر الجاهلي

١٤

الدرس الأول :
مدخل لدراسة الأدب

١٨

الدرس الثاني :
الأدب في العصر الجاهلي

٢٤

الدرس الثالث :
الشعر في العصر الجاهلي
وخصائصه

٣٠

الدرس الرابع :
نماذج من الشعر في العصر
الجاهلي

٤٢

الدرس الخامس :
النثر في العصر الجاهلي

الوحدة الرابعة الأدب في العصر العباسي

١٢٦ : **الدرس الأول :**
متغيرات العصر العباسي
وأثرها في الأدب

١٣٠ : **الدرس الثاني :**
الشعر في العصر العباسي

١٤٠ : **الدرس الثالث :**
نماذج من الشعر في العصر العباسي

١٤٤ : **الدرس الرابع :**
نماذج من الشعر في العصر العباسي

١٤٦ : **الدرس الخامس :**
نماذج من الشعر في العصر العباسي

١٤٨ : **الدرس السادس :**
نماذج من الشعر في العصر العباسي

١٥٠ : **الدرس السابع :**
المتنبى يمدح سيف الدولة، ويصف
انتصاره على الروم؛

١٥٣ : **الدرس الثامن :**
النثر في العصر العباسي

١٦٢ : **الدرس التاسع :**
نموذج من المقامات

الوحدة الثالثة الأدب في العصر الأموي

٩٠ : **الدرس الأول :**
الملاحم العامة للعصر الأموي

٩٢ : **الدرس الثاني :**
الشعر في العصر الأموي

٩٦ : **الدرس الثالث :**
اتجاهات الشعر في العصر الأموي

١٠٢ : **الدرس الرابع :**
نماذج من الشعر في العصر الأموي

١٠٦ : **الدرس الخامس :**
نماذج من الشعر في العصر الأموي

١٠٩ : **الدرس السادس :**
جميل بن معمر في الغزل

١١١ : **الدرس السابع :**
معن بن أوس في مكارم الأخلاق

١١٤ : **الدرس الثامن :**
النثر في العصر الأموي

- احرص على قراءة النصوص المستهدفة بالدراسة قراءات متعددة قبل تحليلها.
- استعن بالسياق التاريخي والثقافي لكل عصر في تحليلك للنصوص الأدبية.
- ابن تعلمك من خلال نشاطات التعلم منفرداً أو مع مجموعتك، ومن خلال تطبيق مهارات التحليل الأدبي على نصوص مشروعات الوحدات.
- مارس نشاطات التعلم مراعيًا ما صدر به كل منها من مهارة.
- تُمثّل ما تكتسبه من قيم خلال تحليلك للنصوص الأدبية، وما طرح من مهارات حياتية في حياتك العامة.
- أfd مما تحمله النصوص من مفردات ومعانٍ وتراكيب وصور؛ لتنمي بها ثروتك اللغوية.
- كرر ما يطلب منك حفظه باستمرار؛ حتى يعلق في ذهنك، واستزد حفظاً لما لم يطلب منك.
- احرص على مناقشة الجوانب الثقافية التي تكتسبها من خلال دراستك للأدب في العصور: الجاهلي، و صدر الإسلام، والأموي، والعباسي.
- اجعل ما قدم من إثراءات زادًا لك يعينك في تحليلك للنصوص الأدبية، وينمي ثقافتك.
- عد إلى مراجعك واقراً واستزد من المعلومات حول موضوعات الكتاب.
- استشهد في أحاديثك العامة بما تتعلمه من جماليات الأدب؛ لتثبتها في ذهنك.
- اجمع إنتاجك في المشروعات، وما يطلب منك البحث عنه في ملف خاص، اعتن بترتيبه ترتيباً خاصاً بك.
- حاول محاكاة النماذج المتميزة التي تتال إعجابك.

نصوص الحفظ

| المطلوب حفظه | الوحدة | م |
|--|---|---|
| معلقة امرئ القيس خمسة أبيات من قوله : وليل كموج البحر | الوحدة الأولى الأدب في العصر الجاهلي | ١ |
| الخنساء ترثي أخاها حفظ الأبيات الخمسة الأولى | | ٢ |
| قصيدة كعب بن زهير خمسة أبيات من قوله: نُبئتُ أن رسول الله | الوحدة الثانية الأدب في عصر صدر الإسلام | ٣ |
| قصيدة كعب بن مالك الأبيات الخمسة الأولى | | ٤ |
| قصيدة معن بن أوس النص كاملاً | الوحدة الثالثة الأدب في العصر الأموي | ٥ |
| قصيدة جرير الأبيات الخمسة الأخيرة | | ٦ |
| قصيدة بشار بن برد الأبيات الأربعة الأولى | الوحدة الرابعة الأدب في العصر العباسي | ٧ |
| قصيدة أبي العتاهية النص كاملاً | | ٨ |

الأدب في العصر الجاهلي



موضوعات الوحدة

دليل الوحدة

مفهوم العصر الجاهلي.

مدخل لدراسة الأدب

الشعر في العصر الجاهلي وخصائصه.

بيئة العرب في العصر الجاهلي.

النثر في العصر الجاهلي.

نماذج من الشعر في العصر الجاهلي.

نماذج من النثر في العصر الجاهلي.

مدة التنفيذ

أربعة أسابيع

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تحدد مفهوم الأدب وفنونه وأغراضه والهدف منه.
- تتعرف طبيعة العصر الجاهلي وبيئته وبعض القضايا المتعلقة به .
- تتعرف واقع الشعر والنثر في العصر الجاهلي .
- تلقي نماذج من شعر العصر الجاهلي ونثره بطريقة معبرة .
- تحلل نماذج من النصوص الأدبية في هذا العصر .
- تتذوق جماليات النص الأدبي وتنتقده.
- تستنتج خصائص شعر العصر الجاهلي ونثره.
- تحفظ بعض النصوص الأدبية.
- تبحث في مصادر الأدب الجاهلي.

مشروع الوحدة

تطبيق بعض مهارات تحليل النص الأدبي على نص مختار من العصر الجاهلي (قصيدة حاتم الطائي).

المعنى اللغوي للأدب:

تدل كلمة (أدب) لغوياً على معانٍ متعددة منها: الكلام الحكيم الذي ينطوي على حكمة وقول صائب.

المعنى الاصطلاحي للأدب:

المقصود بالأدب في هذا المقرر: الكلام البليغ الصادر عن عاطفة المؤثر في النفوس .
ويصدر الأدب عن موهبة راسخة في النفس تحتاج إلى الرعاية والتنمية كالبراعة في سائر الفنون والصناعات، وترجع هذه الملكة في الأصل إلى نشوء الفرد مع أهل اللسان ومخالطته إياهم، وكثرة استماعه إلى كلامهم ومطالعة كتابتهم واستظهار كثير من نصوصهم، يقول ابن خلدون: (حصول ملكة اللسان العربي إنما هي بكثرة الحفظ من كلام العرب؛ حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسخ عليه... حتى تحصل له الملكة المستقرة في التعبير عن المقاصد على نحو كلامهم).

أهمية دراسة الأدب:

يعد الأدب لونا من ألوان الفنون الجميلة التي لم يستغن عنها الإنسان أبداً، فهو يعبر عن حب الجمال ويستمتع به، ومن يذكر الماضي ويحلم بالمستقبل، ويحس اللذة والألم واليأس والأمل وهو متعة جديّة جمالية للصغار والكبار.

وجديته تتصل بعمق نظرته، وتضمنه صوراً من صور المعرفة النسبية التي تبقى على مر العصور، كما تتصل جديّة الأدب ومنفعته بالمثل العليا في الأخلاق والسلوك البشري والتجربة الإنسانية، وتتصل كذلك بما يبعثه من السرور النفسي والراحة والاطمئنان في نفس القارئ أو المستمع؛ لأنه ينفس عنه وعن عواطفه ورغباته المكبوتة.

أما جماليته فتتعلق بجمال الفكرة وجدتها، وجمال العرض وجمال الأسلوب، وروعة الخيال، وتدقق العواطف، وموسيقى اللغة والإيقاع، وكل ذلك يورث السرور ونمو الذوق .

ولا شك أن الأدب رغم أهميته ومتعته ونفعه قد تأثر بانصراف كثير من الناس عنه في هذا العصر عصر السرعة والمال والتقنية وطغيان المادة والآلة.

ومع ذلك فلا بد من القول إن العالم المعاصر - وإن تغير نمط سلوكه وتبدلت منطلقاته بطغيان الآلة والانفتاح على العالم - قد أدرك أن هناك حاجة ملحة إلى إحداث التوازن بين ماديات العصر وآلاته ونمطه السريع وطبيعته المختلفة من جهة، وبين الجانب النفسي والإنساني المتمثل في الأدب من جهة أخرى؛ فسعى إلى توظيف كل هذه المستجدات العلمية والتقنية وبالأخص وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وسخرها في خدمة الأدب، واتجه بالأدب من منطلقاته القديمة إلى منطلقات من الاحتراف وصناعة الأدب وتسويقه، كما خرج العالم بالأدب من نطاقه المحلي الضيق إلى الإقليمية والعالمية.

والأدب وفق منطلقاته القديمة أو الحديثة يظل مرآة للأمم المتحضرة تنعكس فيه همومها وثقافتها وأحلامها، وتحافظ من خلاله على هويتها وتراثها، وهو وسيلة مهمة للتعريف بالأمة وإشهارها وبت قيمها وأفكارها في ظل تسابق الأمم على إثبات الجدارة والتميز في شتى مناحي الحياة، ولذلك تجد الأمة المتحضرة تحرص على دراسة آدابها والعناية بها، ويُنشأ الأجيال منذ الصغر في البيوت والمدارس والملتقيات الاجتماعية على دراسة نصوصها الأدبية، وحفظ روائعها، والافتخار بها، والعناية بما تحمله من قيم ومبادئ تشكل جزءاً كبيراً من قيم الأمة الاجتماعية والثقافية، كما تحرص الدول على نشر الأدب وتشجيعه، وإقامة المراكز الثقافية والأندية الأدبية، وتؤسس لذلك الكليات والمعاهد التي تُعنى بدراسة الأدب دراسة متقدمة، كما تخصص للأدب الجوائز الدولية والمحلية.

فنون الأدب :

للأدب فنان رئيسان هما:

أولاً: الشعر

ويكون منظوماً على أوزان، ويصنف الشعر فنّاً أدبياً إذا امتاز مع الوزن بجودة المعاني، وتخير الألفاظ، ودقة التعبير، وحسن الخيال، مع التأثير في النفس.

ويأتي الشعر في أنواع ثلاثة هي :

- الشعر الغنائي، وهو الأعم الأغلب في شعرنا العربي ويطلق أغراضاً مثل: الفخر، والمديح، والغزل، والحكمة، والثناء، والوصف، والهجاء .
- الشعر القصصي أو شعر الملاحم، وهو الذي يروي سيراً أو بطولات حقيقية أو خيالية.
- الشعر التمثيلي، وهو الذي يعد للمسرح على أسنة شخصيات ناطقة.

ثانياً: النثر:

وهو الكلام المرسل غير المتقيد بوزن، وذلك إذا اجتمعت فيه أركان الأدب، ويشمل عدة أنواع منها الخطبة، والقصة، والرواية، والمقالة .

نشاطات التعلم

(تذكّر، حلّ)

١- من خلال دراستك السابقة للعديد من القصائد الشعرية ، دوّن ثلاثة أبيات من إحدى القصائد التي تحفظها ، ثم بيّن نوعها و غرضها



.....

.....

.....

(ابحث)



٢- تعددت معاني كلمة (أدب) لغوياً، ابحث في معجمك، واكتب ثلاثة معانٍ منها غير ما ذكر.

(استنتج)



٣- بعد تعرفك على الأدب وأهميته، أوجز - في ثلاث نقاط أساسية - الغرض من دراسة الأدب.

.....

.....

.....

(حلّ ، استنتج)



٤- صنّف كل بيت مما يلي إلى غرضه الشعري المناسب

(مديح، غزل، وصف، فخر، رثاء، هجاء ...):

| | |
|------------------------------|---------------------------------------|
| وليل كموج البحر أرخى سدوله | عليّ بأنواع الهـموم لـيبـتـلي (..... |
| أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه | خشاش كرأس الحية المتوقّد (..... |
| أعينيّ جـودا ولا تجمدا | ألا تبكيان لصخر النـدى (..... |



قام علماء الأدب العربي بتقسيم الأدب وفق عصوره إلى أقسام متعددة مبتدئين بأدب العصر الجاهلي ومروراً بعصور الدول الإسلامية المتعاقبة وانتهاءً بالعصر الحديث، وسيكون موضوع هذه الوحدة هو العصر الجاهلي.

مفهوم العصر الجاهلي



والمقصود بالعصر الجاهلي تلك المرحلة التي نضج فيها الأدب ووصلتنا أخباره، وذلك في الحقبة الزمنية التي سبقت بعثة نبينا محمد ﷺ، واستمرت قرابة قرن ونصف من الزمان.

مفهوم الجاهلية:

في سبب إصاق هذه الكلمة (الجاهلي) بهذا العصر جدل بين المؤرخين فمنهم من جعل هذا المعنى مرادفاً لعدم العلم فوصف العرب بالجهل وعصرهم السابق للإسلام بالعصر الجاهلي.

ومنهم من جعله مرادفاً للطيش وحِدَّة الطبع وعدم **الحلم**؛ لأن بعض العرب كانت تمارس وتقول ما قاله الشاعر عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلنَّ أحدٌ علينا

فنجهلُ فوق جهلِ الجاهلينا

غير أننا لا يمكن أن نصف العرب بالجهل المرادف لعدم العلم؛ لأن العرب وإن كان أكثرهم لا يقرأ ولا يكتب، فقد كانوا يتواصلون بلغة راقية نزل بها كتاب الله ووافقها، وكان لهم من الحكمة والتجربة والنضج وصفاء الذهن وسرعة البديهة الكثير مما أفصحت عنه أشعارهم وخطبهم وقصصهم وأخبار منندياتهم وأسواقهم، ويعد أدبهم أرقى الآداب في أيامهم، ولا يزال إلى عصرنا الحاضر من أبرع النماذج

الأدبية، وبالإضافة إلى ذلك فقد عرف عنهم معرفتهم بالفلك **والقيافة**.

كما لا يمكن أن نصف العرب بالجهل المرادف لعدم الحلم والسفه والطيش، وقد بُعث النبي عليه الصلاة والسلام؛ ليتمم مكارم أخلاقهم، ويشيد بكثير من صفاتهم، وقد عبر أدبهم عن سجايا كريمة وصفات نبيلة تنافَسوا فيها، وهذا كله لا يعني نفي ما عند بعضهم من طيش وعصبية وسفه، وما يحدث بينهم من ثارات وحروب تطول حيناً وتقتصر حيناً.



مهارات حياتية

✿ الخضوع لهيجان الغضب والانقياد له
يفسد الرأي ويبطل الحجة، كما أنه يؤثر
في النفس ويضعف المودة؛ فاحرص
على ضبط انفعالاتك.



إثراء

☀️ القيافة هي قص الأثر أو الفراسة وهي
قسمان:
قيافة الأثر: ويقصد به متابعة أثر الماضي في
الصحراء حتى يعلم أين ذهب.
قيافة البشر: ويقصد بها الاستدلال بهيئات
أعضاء الشخصين على المشاركة والاتحاد
بينهما في النسب، فقد كانوا يعرفون نسب
الرجل من صورة وجهه.

والذي يظهر أن سبب تسمية هذا العصر بالجاهلي إنما يعود لتسمية القرآن الكريم له، كما في قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةَ﴾** الأحزاب: ٣٣، وكذلك تسمية الرسول ﷺ كما في قوله: «خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا» رواه البخاري، وهي بهذا تسمية دينية لحقبة من الزمان سبقت بزوغ فجر الإسلام، وابتعد فيها الناس عن منهج الرسل والحنيفية السمحة، وتقربوا إلى الأصنام والأوثان وعبدوها، وظهرت فيها عند العرب خاصة بعض الجهالات كالعصبية القبلية وكثرة الحروب والثارات. ولا شك أن هذه التسمية لم تعرف إلا بعد بزوغ فجر الإسلام وشيوع نوره، وما أحدثه من تغيير في العرب.

نشاطات التعلم

(حلّ)

١- لتسمية العصر الجاهلي بهذا الاسم أسباب ثلاثة، إلى أيّ منها يميل رأيك؟ مع التعليل.



.....

.....

.....

.....

(ابحث)

٢- يعدُّ علماءُ الأدبِ العصرَ الجاهلي أول العصور الأدبية للأدب العربي) ابحث في وحدات هذا الكتاب أو في مراجعك الأدبية عن عصور الأدب العربي الأخرى وفتراتهما، ثم دوّن ما توصلت إليه.



البيئة الجغرافية:



استوطن العرب شبه جزيرة العرب، وهي وإن تباينت جغرافيتها ما بين أنجاد وسهول وهضاب وسواحل بحار إلا إن رقعتها الشاسعة كانت صحراء تمتاز بسطوع شمسها وكثرة مخاطرها وتقلب رياحها وتوحش حيوانها، وتمتاز في المقابل بصفاء سمائها وتألؤ كواكبها وطلاقة هوائها ورحابة فضاءها. ولا شك أن الإنسان يتأثر بأرضه تطبعه بطابعها، وتلون أخلاقه بلون تضاريسها ومناخها، حتى لقد قال أحد علماء الاجتماع: (صفوا لي طبيعة أرض أصف لكم أهلها).

وسنرى في موضوعات هذه الوحدة كيف عاش الشاعر الجاهلي على وجه الخصوص متأثراً بالصحراء يستمد منها عناصر خياله، يتغنى بها ويغني لها، وظهرت في شعره بمظاهرها الطبيعية المختلفة كما ظهرت بحيوانها الأليف وحيوانها الشارد، وكثيراً ما وصف ليلها ومطرها وسحابها وسرابها، وكان إحساسه بها عميقاً صادقاً لا زيف فيه ولا افتعال.

حياة العرب الاجتماعية والخلقية والثقافية:



أ- الحياة الاجتماعية:

العرب مجتمع قبلي من الدرجة الأولى، القبيلة فيه مقدسة وأمرها مطاع والمرء منهم غالباً ما يكون على دين قبيلته في رشدها وغيها، يقول دريد بن الصمة:

وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت
ويقول قريظ بين أنيف التميمي:
قوم إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم
لا يسألون أخاهم حين يندبهم
غويت وإن ترشد غزية أرشد
طاروا إليه زرافات ووحدانا
في النائبات على ما قال برهانا



إثراء

المدرة: قطع الطين اليابس.

الوبر: صوف الإبل.

أهل المدر هم الحواضر وسكان القرى، وتعدادهم قليل، وكانوا يحاولون المعيشة من الزراعة والماشية والضرب في الأرض للتجارة، أما أهل الوبر - الذين يعدون الأكثر في ذلك العصر - فهم من يسكن الصحراء، وكانوا يعيشون من ألبان الماشية ولحومها.

وقد كانت العرب بين أهل مدر وأهل وبر، فلا يزالون في حل وترحال يتبعون المطر ومنابت الكلاً.

وكانت القبيلة منهم تحمي مواقع السحاب، فلا يرعى غريب حماها، ولا يرد ماءهم إلا بإذنهم، ولطالما نشبت حروب بين القبائل من أجل بئر روية أو مكان معشوشب كما قال شاعرهم:

ونشرب إن وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطنينا

وقول الآخر:

إذا نزل السحابُ بأرضِ قومٍ رعيناه وإن كانوا غَضابا

أما على المستوى السياسي فقد كان العرب على قسمين:

- ١- قسم لهم مساحة سياسية، وهؤلاء يعيشون في إمارات، كإمارة المناذرة في الحيرة التي أنشأها الفرس جنوبي دولتهم. وإمارة الغساسنة في بصرى التي أنشأها الروم جنوبي دولتهم، وإمارة كندة في بعض نواحي نجد التابعة للتبابعة في اليمن، ويمكن عدُّ مكة من هذا القبيل حيث كان لها نظام سياسي ينتظمها.
- ٢- قسم لم يكن لهم وضع سياسي، فهم تبع لقبائلهم وتخضع كل قبيلة لشيخها.

ب- الحياة الخلقية:



مهارات حياتية

✿ يرى البعض أن صلة الرحم أمر ثانوي في حياته، والحقيقة أنها أساس للمحبة والترابط الأسري، هي سعة في الرزق ونور في الوجه، قال الله للرحم في الحديث القدسي " أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ "

أما أخلاق العرب فقد كان منها أخلاق كريمة أصيلة، ومن تلك الأخلاق والخصال الكريمة: الكرم والشجاعة والفروسية وعزة النفس، والعفة والشرف، وكره الذل، و**صلة الرحم**، وحسن الجوار، وإغاثة الفقير والملهوف، والحلم والصدق والأمانة والوفاء. كما كان لبعضهم أخلاق جفاء يتخذونها وسيلة لغاية حميدة كالتأمر والنهي والسلب والعصبية القبلية ووأد بعضهم للبنات، ومنها ما كان مقبولاً في الجاهلية حتى جاء الإسلام فأنكرها، ومن ذلك الميسر والخمر والفخر بالأنساب والنياحة والطيرة والكهانة.



إثراء

من أشهر أسواق العرب في الجاهلية:

١- سوق عكاظ وهو الأشهر ويقام بين مكة الطائف من أول ذي القعدة إلى العشرين منه.

٢- سوق مجنة وكانت تعقد في آخر عشرة أيام من ذي القعدة.

٣- سوق ذي المجاز وكانت تعقد في أوائل ذي الحجة إلى موعد الحج.

ج- الحياة الثقافية والدينية:

تقدم أن العرب كانوا أهل بلاغة وفصاحة، ولذلك تحداهم القرآن الكريم في أخص خصائصهم وأبرع فنونهم وهي البلاغة في مواضع عديدة كقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢٣) (١)

كما عرف العرب شيئاً من القيافة وعلم الأنساب والكهانة والفلك، وكان لهم منديات وأسواق للتجارة والتحكيم في الخصومات ومفاداة الأسرى والتشاور في المهمات والمفاخرة بالشعر ونقده والاستماع للخطب وبث الآراء الإصلاحية من دينية وأخلاقية.

ولعل من فوائد هذه الأسواق تقريب لهجات قبائل العرب؛ لأن الجميع كانوا يتعاملون مع تجار قريش ويتخاطبون بلهجة قريش التي قويت، ثم ازدادت قوة بنزول القرآن الكريم بها.

أما الحياة الدينية فمما تقدم ذكره يتضح أن كثيراً من العرب قد عبدت الأوثان؛ لتقريبهم إلى الله زلفى أو لتكون شفيعة لهم عند الله، لكنهم مع كل ذلك كانوا مؤمنين بتوحيد الربوبية فعرفوا أن للكون خالقاً وأثبتوا لله الرزق والإحياء والإماتة وملك الكون وشهد لهم القرآن الكريم بذلك قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُتَّقُونَ﴾ (٢١) (٢)

وقد كان لهم بعض المناسك وبخاصة في أعمال الحج، ويصدق ذلك قول النعمان بن المنذر يصف ديانة العرب في حضرة كسرى: (... وأما دينها وشريعته فإنهم متمسكون به حتى يبلغ أحدهم من نسكه بدينه أن لهم أشهراً حرماً وبلداً محرماً وبيتاً محجوجاً ينسكون فيه مناسكهم ... فيلقى الرجل قاتل أبيه أو أخيه وهو قادر على أخذ ثاره فيحجزه كرمه ويمنعه دينه أن يمسه بأذى) لكن ذلك لا يعني نفي شركهم بالله، بل ما جاء الإسلام لإزالة هذا الشرك.

كما كان بعضهم على ملة إبراهيم عليه السلام وبعضهم على النصرانية أو اليهودية ومنهم قليل ممن عبدوا النار.

(١) سورة البقرة: الآية (٢٣)

(٢) سورة يونس: الآية (٢١)

نشاطات التعلم

(حلّ)

١- اتصفت حياة العرب الخلقية والثقافية في الجاهلية بأوصاف كثيرة، حدد أبرز هذه الصفات، مع تمييز الصفات الحميدة من غيرها.



.....

.....

.....

.....

(حلّ)

٢- ينتمي البيتان التاليان إلى الأدب الجاهلي، أثبت ذلك من خلال البيئة الجغرافية والحياة الاجتماعية لهذا العصر:



قال أمية بن الصلت:

تُبَارِي الرِّيح مَكْرَمَةً وَمَجْدًا إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشِّتَاءُ

.....

.....

قال لقيط بن يعمر:

يَا قَوْمِ إِنْ لَكُمْ مِنْ إِرْثٍ أَوْلَكُمْ مَجْدًا أَحْذِرْ أَنْ يَفْنَى وَيَنْقَطِعَا

.....

.....

.....



تتنمي أبيات حاتم الطائي إلى العصر الجاهلي، أثبت ذلك من خلال ما ورد من صفات خلقية حميدة كانت موجودة عندهم وأقرها الإسلام.

الخطوة
الأولى
من المشروع

الحد الزمني للشعر الجاهلي:

الشعر الجاهلي قديم النشأة، لكن القسم الأوفر منه ضاع بعوامل عديدة لعل أهمها عدم التدوين. قال أبو عمرو بن العلاء:

(ما انتهى إليكم من الشعر إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم كبير وشعر كثير)، لذلك ركز كثير من مؤرخي الأدب على الفترة التي سبقت الإسلام بمئة وخمسين عاماً، وهي الفترة التي نضج فيها الشعر وكان - كما قالوا - غاية الإتقان في وزنه وقافيته ودقة إشارته ومنانة تراكيبه.

مكانة الشعر في الجاهلية:

قال ابن رشيق: (كانت القبيلة إذا ولد لها شاعر أتت القبائل فهنأتها، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يُصنع في الأعراس؛ لأن في شعره حمايةً لأعراضهم، وذنباً عن أحسابهم، وإشادةً بذكرهم)، وقد كان بمثابة صحفي القوم الذي يجمع بين الموهبة والحكمة والتأثير في الجماهير وقت الحرب ووقت السلم، وغالباً ما يكون عارفاً بالأخبار والأنساب وأحوال القبائل، لذلك حفل العرب بالشعراء؛ لقيمتهم وخطرهم، ولأنهم ديوان الأمجاد وسجل المفاخر والمآثر. وفيما بعد أصبح هذا الشعر ديواناً للعرب.

موضوعات الشعر الجاهلي

أ- الشعر الانفرادي البدوي:

اتجه بعض الشعراء في مجمل شعرهم إلى إبراز تجاربهم وأسفارهم ومغامراتهم ولهوهم وبطولتهم.

ب- شعر القبيلة:

وهو الذي يهتم بمناقب القبيلة ومفاخرها وأيامها، وهو الأكثر في شعر الجاهليين.

ج- شعر البلاط:

ويشمل شعر عدد من الشعراء ممن ارتادوا مجالس ملوك المناذرة والغساسنة، وغلب في شعرهم مديح الملوك.

د- الشعر الديني والاجتماعي:

وهو الذي يتعرض للأمور الدينية والاجتماعية والأخلاقية. غير أن هذا التصنيف غير مطلق، وإنما هو على وجه التغليب والنظر إلى المشهور من شعر كل شاعر.

المعلقات:

هي قصائد من أجود الشعر الجاهلي، عددها سبع في أحد الأقوال وعشر على قول آخر، وقد قيل في تسميتها بالمعلقات: إنه تشبيه لها بعقود الدر التي تعلق في النحور، وقيل إن العرب كتبوها بماء الذهب وعلقوها على جدران الكعبة على عادة الجاهليين في كتابة عقودهم ومواثيقهم وتعليقها على الكعبة، وقيل بل علقوها بالذهن أي حفظوها عن ظهر قلب. وللمعلقات قيمة أدبية، وذلك لأنها تصور البيئة الجاهلية أوضح تصوير وأشمله، مما حدا ببعض أدباء الغرب إلى ترجمتها، كما يعد شعراء المعلقات أهم شعراء العصر الجاهلي، ومن عد المعلقات سبعاً جعل أصحابها كما يلي:

١- امرؤ القيس بن حجر (معلقته ٨١ بيتاً) ومطلعها:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقط اللوى بين الدخولِ فحوملِ

٢- عنتره بن شداد (معلقته ٧٥ بيتاً) ومطلعها:

هل غادر الشعراء من مُتردِّمٍ أم هل عرفتِ الدارَ بعد توهمِ

٣- زهير بن أبي سلمى (معلقته ٦٢ بيتاً) ومطلعها:

أمن أم أوفى دمنةً لم تكلمِ بحومانةِ الدراجِ فالتتلمِ

٤- طرفة بن العبد البكري (معلقته ١٠٣ أبيات) ومطلعها:

لخولة أطلالٍ ببرقةٍ تهمدٍ تلوح كباقي الوشمِ في ظاهرِ اليدِ

٥- لييد بن ربيعة العامري (معلقته ٨٨ بيتاً) ومطلعها:

عَفَتِ الديارُ محلُّها فمقامُها يميني تأبَدَ غولُها فرجامُها

٦- عمرو بن كلثوم (معلقته ١٠٣ أبيات) ومطلعها:

ألا هبِّي بصحنكِ فاصبحينا ولا تبقي خمورَ الأندرينا

٧- الحارث بن حلزة الشكري (معلقته ٨٤ بيتاً) ومطلعها:

أذنتنا بينها أسماءُ رُبَّ ثاوٍ يملُّ منه الثَّواءُ

ومن عدها عشرًا، أضاف الشعراء الثلاثة:

٨- النابغة الذبياني (معلقته ٤٩ بيتاً) ومطلعها:

يا دارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّندِ أقوَّتَ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ

٩- أعشى قيس (معلقته ٦٦ بيتاً) ومطلعها:

ودّعَ هريرةَ إنَّ الركبَ مرتحلٌ فهل تطيق وداعًا أيُّها الرجلُ

١٠- عبيد بن الأبرص (معلقته ٤٨ بيتاً) ومطلعها:

أقفرَ من أهلهِ مَلحوبٌ فالتطبيباتُ فالذنوبُ

خصائص الشعر الجاهلي



خصائص الألفاظ:

تتميز ألفاظ الشعر الجاهلي بالخصائص التالية:

- أ- ميل معظمها إلى الخشونة والفخامة أكثر من ميله إلى الرقة والعدوبة.
- ب- خلوها من الأخطاء والألفاظ الأعجمية؛ لأن العرب لم يكونوا قد اختلطوا بغيرهم.
- ج- خلوها من الزخارف والتكلف والمحسنات المصنوعة.
- د- ميلها إلى الإيجاز، وهو التعبير عن الأفكار الواسعة بأقل عدد من الألفاظ.

خصائص المعاني:

- أ- خلوها من المبالغة.
- ب- بعدها عن التعقيد.
- ج- عدم ترابطها وتسلسلها، فوحدة المعنى هي البيت الشعري.
- د- الاستطراد، وهو أن يكون الشاعر في معنى فينتقل إلى معنى آخر ويبسطه ثم يعود إلى المعنى الأول.

خصائص الخيال:

- أ- خصب واسع حيث تعبر الصورة فيه عن حس فني ومخيلة مبدعة ودقة ملاحظة.
- ب- الصور في معظمها حسية تمثل البيئة البدوية.
- ج- الصور في القصيدة الجاهلية غير متلاحقة، لكنها تكون كذلك في أحيان أقل.

خصائص العاطفة:

العاطفة هي أحد أركان الشعر الغنائي ، وتعني صدق التعبير عن خلجات النفس وإحساسها بالمعاني النفسية كالحب والكره والحزن والفرح وإثبات الذات أو نكرانها والحماسة والغيرة والإعجاب إلخ ... وصدق العاطفة لا يعني التعبير الحقيقي عن المواقف والأحداث على أرض الواقع بل المقصود هو الصدق في الإحساس بتلك المعاني والقدرة على التأثير في حس المتلقي، وتعد العاطفة الجسر الذي يعبر من خلاله المتلقي إلى النص الأدبي يتأثر به ويضطرب له ويشعر أنه يعبر عنه.

وللعاطفة علاقة كبيرة بالحالة النفسية للأديب وقد قيل قديماً لأحد شعراء هذيل لماذا كان رثاؤكم أمواتكم أجود شعركم فقال: لأننا نقوله وأكبادنا تتقرح.

ومما تقدم يمكن القول إن عيون الشعر الجاهلي كانت العاطفة فيها صادقة قوية غير متوارية، وحملت كثيراً من المعاناة التي يقاسيها الجاهلي في ظل بيئة قاسية وحياة صعبة على كافة المستويات فلو تتبعنا الشعر الغزلي الجاهلي لوجدناه يعبر عن الألم والفرح والأمل والحزن والمرارة، وفي الفخر يعبر عن الاعتزاز والادعاء، وفي الرثاء سنجد الحزن واللوعة... إلخ.



فردى

(حلّ، استنتج)

١- صنّف كل بيت مما يلي إلى الموضوع الذي يندرج تحته من موضوعات الشعر الجاهلي:

قال طرفة بن العبد:

إذا القوم قالوا من فتى خلت أننى عُنيت فلم أكسل ولم أتبلد (.....)

قال النابغة الذبياني:

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب (.....)

قال عنترة:

فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم (.....)

قال زهير بن أبي سلمى:

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم (.....)

(حلّ، استنتج)

٢- لمعاني الشعر الجاهلي خصائص امتازت بها.

استنتج - من خلال الأبيات التالية - هذه الخصائص.

قال زهير بن أبي سلمى:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش وأعلم ما في اليوم والأمس قبله
رأيت سفاه الشيخ لا حلم بعده ومن لا يصانع في أمور كثيرة
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ومن يجعل المعروف في غير أهله
ثمانين حولاً لا أباً لك يسأم ولكنني عن علم ما في غد عم
وإن الفتى بعد السفاهة يحلم يضرّس بأنياب ويوطأ بمنسّم
على قومه يستغن عنه ويذمم يعدّ حمده ذمّاً عليه ويندم



مجموعات

.....

.....

.....

.....

.....

.....

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدد الفكرة الرئيسة للنص.
- استنتج الأفكار الجزئية للنص.

التعريف بالشاعر والمناسبة

امرؤ القيس هو أصغر أبناء حجر بن الحارث ملك بني أسد وحامل لواء الشعر في الجاهلية، نشأ في نجد أميراً مترفاً، وألف التنقل مع نضر من أصحابه في أحياء العرب للهو والصيد، وقد قتل قومه أباه لظلمه فأراد الأخذ بنار أبيه، وكان ذلك حداً فاصلاً بين حياة الترف واللهو وحياة الجد وطلب الملك المفقود، وأقسم ألا يكتفي بأقل من قتل مئة رجل وجز نواصي مئة آخرين، فطاف في أحياء العرب يطلب المساعدة، وقد نُصر في أول الأمر ونال من قومه بني أسد، وأوقع بهم لكن القبائل التي ناصرته سئمت القتال معه؛ لعناده وحرصه على إبادة أعدائه فتركوا عنه، وقد سار إلى بلاد الروم يطلب العون لكن القيصر لم يشأ مساعدته فعاد خائباً، ومات في أنقرة عام ٨٢ق هـ، وقد وصفه من بعده بأنه أشعر الشعراء إذا ركب .

نظم امرؤ القيس قصيدته ؛ ليذكر حبه لابنة عمه، وليذكر يوماً من أيام لهوه يوم دارة جلجل مفتخراً بركوبه الخيل واصفاً لها ولليل والصيد .

معلقة امرئ القيس

معلقة
امرئ القيس

قفا نيك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقط اللوى بين الدخول فحومل
كأني غداة البين يوم تحمّلوا لدى سمّراتِ الحيّ ناقفٌ حنظل
تري بعر الآرام في عرصاتِها وقيعانها كأنه حبُّ فلفل
الأرب يوم لك منهنّ صالحٍ ولاسيما يوم بداره جلجل
أفاطم مهلاً بعض هذا التدلّ وإن كنت قد أزمعتِ صرمني فأجملي
أغرّك مني أن حُبّك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل
وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبهِ وأردف أعجازاً وناء بكل كل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلِ بمنجرد قيّد الأوابد هيكل
وقد اغتدي والطير في وكناتها كجلمود صخر حطه السيل من عل
مكرّ مفرّ مقبلٍ مديرٍ معاً وإرخاء سرحانٍ وتقريبٌ تتقل
له أيطلا ظبي وساقا نعامة عذارى دوار في ملاء مذيل
فَعَنّ لنا سربٌ كأن نعاجه فدأى عداً بين ثورٍ ونعجة
درأكا ولم ينضح بماءٍ فيغسل

احفظ من النص خمسة أبيات من قوله: وليل كموج البحر

المفردات :

مهارات حياتية

✿ الغدو (التبكير) للدراسة أو العمل وسيلة للإنجاز وطريق للنجاح، ودليل على احترامك للوقت.

الدخول: موضع به مورد ماء، **حومل:** جبل له قمة بارزة وكلاهما في وسط الجزيرة العربية، **سقط اللوى:** موضع بينهما، **غداة البين:** صبيحة فراق الأحبة، **سمرات:** نوع من شجر الطلح المعروف، **العرصات والقيعان:** الأراضي المنبسطة، **ناقف الحنظل:** الذي يفتح ثمر الحنظل المر ليتخذ حبويه دواء، **دارة جلجل:** مورد ماء، **التدلل:** أن يثق

الإنسان بحب غيره إياه فيتمنع ويؤذي، **أزمعت:** نويت، **صرمي:** فراقني، **تمطى بصلبه:** مد ظهره بتناقل، **أردف:** أتبع، **الكلكل:** الصدر،

ناء: بُعد، **المنجرد:** الحصان قليل الشعر، **الأوابد:** الصيد، المعنى يقيد الوحوش بسرعة لحاقه بها، **الأيطان:** الخاصرتان، **الإرخاء والتقريب:** نوعان من السير أو العدو، **التنتفل:** ولد الثعلب، **دوار:** حجر يطوف بعض الجاهليين حوله، **الملاء المذيل:** لباس طويل كالعباءة.

التعليق على النص :

يستوقف الشاعر صاحبيه ؛ ليتذكرا معه ديار معشوقته (سقط اللوى والدخول وحومل) التي أصبحت مرتعا للغزلان، وهاهو يذكر تخفيه ببعض شجر الحي يرقبهم حال رحيلهم كأنه ناقف الحنظل، ثم يتذكر لهوه مع النساء يوم دارة جلجل، وكأنه يستثير محبوبته ويلفت نظرها إليه، لكنه ما لبث أن عاد إليها ينشدها الرفق والتمهل وتخفيف كل هذا الدلال والتمنع متوسلا بعشقه متشفعا بحب قاتل لاحيلة له معه.

ويمضي يصف ليله الطويل المليء بالهم والمعاناة يخاطبه كأنه يسمع ويرى، ثم يسلي النفس بذكر فروسيته،

إثراء



الحنظل:

نبات حولي زاحف يفترش الأرض، وأوراقه خشنة، وهو شديد المرارة.

واقتنائه حصاناً متفرد الصفات إذا انصب على القوم أرهبهم بكره وفره وإقباله وإدباره كأنه الصخر ينحط من الجبل لا يدري من تحته أين يكون خطرهم؟ وهو في رحلة الصيد يشفي غليله ويظهر من هذا الحصان ما يسر، فعندما يعن من بعيد سرب المها (بقر الوحش) كأنهن العذارى يطفن بالأصنام فإن حصانه يدرك عدداً منها في آن واحد ثم لا يبدو عليه إعياء ولا ينضح عرقه فيغسل، وهذه دلائل أصالة هذا الحصان وتقده.



نشاطات التعلم

(افهم)

١- بين معاني المفردات التالية من سياقها أو بالعودة إلى معجمك:



فردى

| المعاني | الكلمات |
|---------|----------|
| | الآرام : |
| | سدوله : |
| | وُكنات : |
| | عَنْ : |

(حلل، استنتج)

٢- من خلال النص علل لما يأتي مستشهداً بما يؤيد إجابتك:
أ) هذه المعلقة تمثل الشعر الانفرادي البدوي.

مجموعات

.....
.....

ب) البيئة المؤثرة في الشاعر هي بيئة الصحراء.

.....
.....

(قارن، استنتج)

٣- قارن بين مطلع هذه القصيدة ومطلع المعلقة الأخرى التي سبق ذكرها، واكتشف الشيء المشترك بينها:



فردى

.....
.....

(حلل)

٤- يتجلى في الأبيات المختارة أن امرأ القيس واسع الخيال كثير الصور والتشبيهات ومن ذلك: تشبيه الشاعر نفسه بناقف الحنظل، وهو تشبيه حقيقي من واقع البيئة، وربما كانت الدموع هي وجه الشبه بين الشاعر الباكي وناقف الحنظل .



على غرار المثال السابق استخرج الصورة الفنية (المشبه، المشبه به، وجه الشبه) في كل بيت مما يلي:

(أ) مَكَرٌّ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا كَجِلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عِلِّ

| | |
|--|------------|
| | المشبه: |
| | المشبه به: |
| | وجه الشبه: |

(ب) فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل.

| | |
|--|------------|
| | المشبه: |
| | المشبه به: |
| | وجه الشبه: |



خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدد الفكرة الرئيسية للنص.
- استنتج الأفكار الجزئية للنص.

التعريف بالشاعر والمناسبة

هو أبو عمرو طرفة بن العبد من بكر بن وائل ويقال إن (طرفة) لقب، وقد نشأ يتيماً الأب مع أمه، ولقي في حياته ظلم أعمامه، صار من ندماء ملك الحيرة عمرو بن هند لكن ذلك لم يدم طويلاً، فقد نشأت نضرة بينهما أدت إلى سجنه فهجاه طرفة وأقذع في هجائه. وقد مات طرفة مقتولاً ولم يبلغ الثلاثين من عمره، وقتله عامل الملك في البحرين، ويقال بل قتل مع صاحب له وهما عائدان في تجارة من اليمن. كان شاعراً مقلداً ولكنه يعد من الطبقة الأولى للشعراء في الجاهلية، وكثر عنده شعر الهجاء والمدح، وفي شعره كثير من الحكمة والفخر. قال طرفة قصيدته لبيسط فيها شكواه من أهله وبني عمومته في معاملتهم له، ومن ذلك أن إبلهم قد ضلت، فذهب طرفة إلى ابن عمه مالك ليعينه في طلبها فلامه وانتهره قائلاً: (فرطت فيها ثم أقبلت تتعب في طلبها) فهاجت قريحة طرفة فقال قصيدته مفتخراً ومعاتباً.

معلقة طرفة بن العبد

معلقة
طرفة بن
العبد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
يقولون: (لا تهلك أسى وتجلد)
بعوجاء مبرقال تروح وتغدي
بعيدة وخد الرجل مواراة اليد
ولكن متى يسترفد القوم أرفد
وإن تلتمسنني في الحوانيت تصطد
ولا أهل هناك الطرف الممدد
خشاش كراس الحية المتوقد
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي؟
فدعني أبادرها بما ملكت يدي
كقبر غوي في البطالة مفسد
لكالطول المرخي وثيأه باليد
متى أدن منه ينأ عني ويبيعد
على المرء من وقع الحسام المهند
ويأتيك بالأخبار من لم تزود

لخولة أطلال ببرقة ثممد
وقوفاً بها صحبي علي مطيهم
وإني لأمضي الهم عند احتضاره
صهايبه العثون موجدة القرا
ولست بحلال التلاع مخافة
فإن تبغني في حلقة القوم تلقني
رأيت بني غبراء لا ينكرونني
أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه
ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي
أرى قبر نحام بخيل بماله
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى
فمالي أراني وابن عمي مالكا
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

المفردات:

برقة تهمد: جبل قرب مدينة الدوامي المعروفة حالياً . **وعوجاء:** الرحلة يطول بها الرحيل فتضمر وتتقوس كأنَّ بها عِوَجًا . **المرقال:** الرحلة العجلى مشيتها بين السير والعدو ، **صهابية العثون:** بها حمرة تحت لحيها . **موجدة القرا:** قوية الظهر ، **وخذ الرجل:** طويلة الخطا ، **وموارة:** مبالغة في رفع يديها جيئة وذهابًا . **حلال** **التلاع:** من يسكن المطامن وما انخفض من الأرض . **الضرب:** خفيف اللحم **وخشاش:** وصف للرأس بالصغر . **النحام:** الحريص **والغوي:** العابث المبذر . **الطُول المرخي:** الحبل غير المشدود تربط به الدابة ويشدها صاحبها حين يطلبها .

التعليق على النص:

ابتدأ طرفة معلقته بذكر أطلال خولة وتشبيها ببقية الوشم في ظاهر اليد، ثم ينبئ عن حال صحبه وهم يواسونه ويدعونه للتجلد .. لكن همه لا يمضي إلا على ظهر راحلته التي اجتمعت لها صفات الرحلة النجيبة. ثم يفرغ لنفسه يصفها في حال الحرب ويكني عن ذلك بمثل قوله:

ولست بحلال التلاع مخافة
ولكن متى يسترفد القوم أرفد

أما في حال السلم فهو السيد الميال للهو والترف. ويعرف الجميع له مواقفه معهم سواء أكانوا بني الغبراء، وهم الفقراء ممن يجود عليهم بكرمه وصدق نجدته وعونه لهم، أم عليه القوم أصحاب بيت الإمارة الممدد الأطراف، فالكل يعرف مواقفه والحاجة إليه حال الحرب والفرع.

ثم يبين طرفة عن رؤية منطقية حول أثر القناعة بحتمية الموت في توجيه حياة الإنسان وأنه مقدر لا يستطيع أحد دفعه، وهي رؤية نضجت فيما بعد ظهور الإسلام لتقرر حياة أخرى بعد الموت تستحق أن توجه لها الحياة.

وقد ظهرت عاطفة الشاعر المتباينة بين الحزن والفخر والعتاب.



إثراء

☀️ الكناية: لفظ لا يقصد منه المعنى الحقيقي وإنما معنى ملازم له، كقولك: فلان كثير الرماد أي: كريم، وفلانة طاهرة الثوب أي: عفيفة.



نشاطات التعلم



فردية

(افهم)

١- مستعينا بالسياق أو بمعجمك بين معاني المفردات التالية:

| | |
|--|---------|
| | الوشم: |
| | يسترفد: |
| | مضاضة: |



فردية

(حلل)

٢- صغ - بأسلوبك - الحكمتين الموجودتين في البيتين التاليين:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهند
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تُزود

.....

.....



فردية

(حلل)

٣- فإن كنت لا تسطيع دفع مني فدعني أبادرها بما ملكت يدي
أرى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسد
ذكر الشاعر في البيتين السابقين حقيقة ماضية على البشر، بيئها من خلال رؤية الشاعر لها.

.....

.....

(استنتج)

٤- العاطفة في هذه القصيدة هي عاطفة الإعجاب بالأنفس وما يقابل ذلك من نكران بعض أقارب الشاعر له وظلمهم له، ولومهم على ذلك.



مجموعات

كيف ترى صدق العاطفة وقوتها عند طرفة في هذه القصيدة؟

.....

.....



فردى

(حلل)

٥- وضح التشبيه في البيت الأول من النص.

.....

.....

.....



فردى

(حلل، استنتج)

٦- وضح الكناية في قول الشاعر (ولست بحلال التلاع مخاف

.....

.....

.....



مجموعات

(حلل، قوّم)

٧- عد إلى خصائص الشعر الجاهلي، ثم احكم على ألفاظ طرفة في هذه المعلقة مستشهداً على ما تقول.

.....

.....

.....



يضمن
في ملف
الأعمال

ألفاظ الشعر الجاهلي تميل إلى الخشونة
والفخامة، والخيال جزء أساسي في القصيدة ..
هل ترى ذلك يظهر في قصيدة حاتم الطائي؟
ناقش قولك مستشهداً على ما تقول.

الخطوة
الثانية
من المشروع



خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدد الفكرة الرئيسة للنص.
- استنتج الأفكار الجزئية للنص.

وعمي صباحاً دارَ عبلةً واسلمي
أقوى وأقفرَ بعد أمِّ الهيثمِ
إن كنت جاهلةً بما لم تعلمي
أغشى الوغى وأعفُّ عند المغنمِ
يتذاكرون كَرَرْتُ غيرَ مُذمَّمِ
أشطانُ بئرفي لبانِ الأدهمِ
قيلُ الفوارسِ ويكُ عنتراً أقدمِ

يادارَ عبلةً بالجـواءِ تكلمي
حييتَ من طللِ تقادمِ عهدِهِ
هلا سألت الخيلَ يابنةَ مالكِ
يخبركُ منْ شهدَ الوقيعَةَ أنني
لما رأيتُ القومَ أقبلَ جمُعهمِ
يدعون عنتراً والرماحُ كأنها
ولقد شفى نفسي وابراً سقمَها

المفردات :

أقوى وأقفر: خلا من ساكنيه.

الوغى: الحرب وهولها

يتذاكرون: يحض بعضهم بعضاً على القتال.

أشطان: حبال

اللبان: الصدر

والأدهم: اسم لحصان عنترة.

نشاطات التعلم



فردى

(افهم، حلّل)

١- اختر الإجابة الصحيحة في كل فقرة مما يلي:

أ- يقول عنتر لدار عبلة (تكلمي) هذا الأمر يفيد:

التعجيز. () التمني () الترجي () الأمر الحقيقي ()

ب- (تقادم عهد) يفهم من خلال السياق أن معنى (تقادم) هو:

ابتعد () اقترب () تحوّل () استمرّ ()



فردى

أشطانُ بئرٍ في لَبانِ الأدهمِ

٢- يدعون عنترَ والرماحُ كأنّها

حدد أركان التشبيه في البيت السابق.

| | |
|--|------------|
| | المشبه: |
| | المشبه به: |
| | وجه الشبه: |

(حلّل، استنتج)

٣- يقال: إن معاني عنتره مستقاة من المثل العليا التي كان يتحلّى بها الفارس العربي، وضع هذه المثل التي تحلّى بها عنتره من خلال البيتين الرابع والخامس.



مجموعات

.....

.....

.....

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدد الفكرة الرئيسة للنص.
- استنتج الأفكار الجزئية للنص.

التعريف بالشاعرة والمناسبة

هي تماضر بنت عمرو من بني سليم، من أهل نجد، وقد أدركت الإسلام فأسلمت ووفدت مع قومها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يستنشدنا ويعجبه شعرها.

رثت الخنساء أخاها صخرا، وكان قد قتل في الجاهلية، وقالت فيه أروع الشعر وأعذبه. وهذه القصيدة مما قالتها فيه.

الخنساء ترثي أخاها

من أبيات
شعرها

كأنَّ عيني لذكراه إذا خَطَرْتُ فيضُ يسيل على الخدين مدرارُ
تبكي خناس على صخر وحق لها إذ رابها الدهر، إن الدهر ضرارُ
وإن صخرا لوالينا وسيدنا وإن صخرا إذا نشتو لنحَّارُ
وإن صخرا لمقدام إذا ركبوا وإن صخرا إذا جاعوا لعقَّارُ
وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نارُ
لم تره جارةً يمشي بساحتها لريبة حين يخلي بيته الجارُ
حمال أوبة هباط أودية شهاد أندية للجيش جرارُ
قد كان خالصتي من كل ذي نسبٍ فقد أصيب فما للعيش أوطارُ

احفظ من النص الأبيات الخمسة الأولى

نشاطات التعلم

(استتج)



١- ذكرت الشاعرة اسم أخيها ست مرات في هذه الأبيات. علام يدل ذلك؟

.....

.....

(افهم، حلّل)



٢- اكتب البيت الذي يعبر عن المعنى التالي:

يجمع صخر بين صفتي الشجاعة في الحرب، والكرم وقت العسر والشدة.

.....

.....

(حلّل)



٣- تحدث عن عاطفة الخنساء رضي الله عنها في هذه الأبيات:

| | |
|--|----------------|
| | نوع العاطفة |
| | صدق العاطفة |
| | الألفاظ الدالة |

(ابحث)



٤- بالرجوع إلى كتب السير اكتب تعريفاً للخنساء (غير ما ذكر هنا) في حدود ثلاثة أسطر.



يضمن
في ملف
الأعمال

اعتمد حاتم الطائي في قصيدته على بعض
الأساليب البلاغية كالترار، والتعجب، والاستفهام.
أين تجد هذه الأساليب في القصيدة موضحاً
أغراضها البلاغية؟



يضمن
في ملف
الأعمال

الخطوة

الثالثة

من المشروع

تقدم معنا أن النثر يعني الكلام المرسل وهو ضد الشعر ، فليس موزوناً وليس له قافية. وإذا كان الشعر يركز على العاطفة والخيال فإن النثر يركز على الفكر والرأي.

أنواع النثر الجاهلي:

الخطبة، الحكم والأمثال.

أولاً: الخطبة:

وهي أن يلقي أحد المتكلمين كلمة تعبر عن موضوع أو موضوعات مختلفة على ملام من الناس في ملتقياتهم في الجاهلية وبخاصة في أسواقهم السنوية ومنها: عكاظ، والمجنة، وذو المجاز، التي كانت تعقد بين شهري ذي القعدة وذو الحجة، وقد اشتهر عدد كبير من الخطباء في العصر الجاهلي، ومنهم:

➔ في قريش عتبة بن ربيعة، وسهيل بن عمرو الأعمى، وفي المدينة سعد بن الربيع، وقيس بن شماس وابنه ثابت الذي صار خطيباً للرسول صلى الله عليه وسلم.

➔ وفي باقي جزيرة العرب ابن عمار الطائي، وهانئ بن قبيصة خطيب شيبان يوم ذي قار، وزهير بن جناب خطيب كلب وقضاة .

➔ وممن اشتهر بالخطابة والشعر لبيد بن ربيعة العامري، وعمرو بن كلثوم خطيب تغلب .

➔ واشتهر في الخطابة قبيلتا إياد وتميم، فمن أشهر خطباء إياد قس بن ساعدة الذي رآه الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب في عكاظ، ومن أشهر خطباء تميم أكثم بن صيفي، وعمرو بن الأهم .

الخصائص الفنية للخطبة الجاهلية:

- ١- قصر الخطب، فتؤدى الفكرة في أوجز عبارة في فقرات وجمل قصيرة.
- ٢- الوصول إلى موضوع الخطبة مباشرة دون تمهيد أو مقدمات ولا خاتمة.
- ٣- الاستشهاد بالشعر وتضمين الأمثال .
- ٤- مراعاة الوقع اللفظي والسجع للفقرات القصيرة، للتأثير في السامع.

موضوعات الخطبة الجاهلية:

تشمل نشاطات الحياة المختلفة، فقد تكون:

- ١- توجيهية مليئة بالنصح والتجربة.
- ٢- دعوة إلى السلم وحقق الدماء.
- ٣- مفاخرة بالقبيلة وأمجادها وانتصاراتها أو حماسية في الحث على قتال الأعداء يلقىها وجهاء القبيلة أو فرسانها.
- ٤- اجتماعية في مناسبات الزواج وغيره.

ثانيًا: الحكم والأمثال:



الحكمة:

هي قول موجز بليغ يحمل في طياته معنى سامياً وتجربة إنسانية عميقة.

والمثل:

هو قول موجز بليغ يعتمد على حادثة أو قصة أو مناسبة قيل فيها، ويضرب في الحوادث المشابهة لها. اشتهر في الجاهلية بين العرب كثير ممن يستعمل الأمثال وما يتصل بها من حكم، فقد أشار الجاحظ إلى أن من الخطباء البلغاء والحكام الرؤساء الذين تشيع الأمثال والحكم في أقوالهم وخطبهم: أكنم بن صيفى، وربيعة بن حذار، وهرم بن قطبة، وعامر بن الظرب، ولبيد بن ربيعة.



خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدد الفكرة الرئيسية للنص.
- استنتج الأفكار الجزئية للنص.

نماذج من النثر في العصر الجاهلي



خطبة قُس بن ساعدة الإيادي في سوق عكاظ

وقف قُس بن ساعدة الإيادي في سوق عكاظ على جملٍ أحمرٍ وخطب في الناس قائلاً:
 "أيها الناس! اسمعوا وعوا! من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت. آيات محكمات، ومطرٌ ونبات، آباءٌ وأمّهات، وذاهبٌ وآت، وضوءٌ وظلام، وبرٌ وآثام، لباسٌ ومركب، ومطعمٌ ومشرب، ونجومٌ تمرور، وبحورٌ لا تغور، وسقفٌ مرفوع، ومهادٌ موضوع، وليلٌ داج، وسماءٌ ذات أبراج. مالي أرى الناس يموتون ولا يرجعون، أرضوا فأقاموا أم حُبسوا فناموا؟".

التعليق على النص

بدأت الخطبة بحكم عن حتمية الفناء والتغير، وتساؤل عن ذهاب الأموات بلا عودة دون إجابة على ذلك .
 استهلّت الخطبة بأسلوب النداء (أيها الناس)، وهو أسلوب يتفق مع ميزة هذا الفن النثري المرتبط بمخاطبة الناس والتأثير فيهم.

ولشد الانتباه استعمل فعلي الأمر: (اسمعوا وعوا) لطلب الاستماع والفهم.

ثم استعرض في خطبته آيات متنوعة من المشاهدات اليومية اعتمد في إيرادها جميعاً على:

أ- أسلوب **السجع** كقوله: (آياتٌ محكمات، ومطرٌ ونبات، آباءٌ وأمّهات).

ب- وعلى إيراد الكلمة وضدها (**الطباق**) كقوله: (وذاهبٌ وآت، وضوءٌ وظلام، وبرٌ وآثام).



مهارات حياتية

رفع المعنويات بالابتسامه
والثناء يؤثر تأثيراً إيجابياً
في الآخرين



إثراء

السجع: هو توافق الفاصلتين في فقرتين أو أكثر في الحرف الأخير، ويكون في النثر.

-الطباق: الجمع بين لفظين متضادين، وينقسم إلى: طباق إيجاب وطباق سلب

نشاطات التعلم



مجموعات

(حلّ، استنتج)

١- حدد الفكرة الرئيسة التي دارت حولها خطبة قُوس بن ساعدة، ثم بيّن أفكارها الجزئية.

.....

.....

.....

.....



فردى

(طبّق)

٢- للخطبة الجاهلية خصائص برزت بوضوح في خطبة قُوس، وضع ذلك.

.....

.....



فردى

(استنتج)

٣- علل لما يأتي:

أ- استهلال خطبة قُوس بالنداء.

.....

.....

ب- ختام الخطبة بالتساؤل.

.....

.....



٢- طائفة من الحكم والأمثال الجاهلية:



أ- طائفة من الحكم:

- ١- رَبُّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا.
- ٢- رَبُّ قَوْلٍ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلٍ.
- ٣- الْمَرْءُ يَعْجَزُ لَا مَحَالَةَ.
- ٤- لَا جَمَاعَةَ لِمَنْ اخْتَلَفَ.
- ٥- مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكَيْهِ.

ب- طائفة من الأمثال:

(يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ) يُضْرَبُ لِمَنْ يَقَعُ فِي سَوْءِ فِعْلِهِ. وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا نَفَخَ قَرْبَةً وَرَبَطَهُ اِثْمَ نَزَلَ بِهَا يَسْبِحُ فِي نَهْرٍ، وَكَانَتِ الْقَرْبَةُ ضَعِيفَةً الْوَكَاءِ (أَيِ الرِّبَاطِ) ، فَتَسْرِبُ هَوَاؤُهَا وَأَوْشِكُ الرَّجُلُ أَنْ يَغْرُقَ، فَاسْتَعَاثَ بِرَجُلٍ كَانَ وَاقِفًا عَلَى الشَّاطِئِ فَقَالَ لَهُ: يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ ، يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي رَبَطَ وَنَفَخَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. (سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ): يَضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَجَّلُ فِي عَمَلٍ مَا ثُمَّ يَتَضَحَّ خَطْوُهُ فَيَنْدَمُ عَلَيْهِ. وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا وَثَبَ عَلَى رَجُلٍ فَقَتَلَهُ يَظُنُّهُ قَاتِلَ أَبِيهِ، ثُمَّ اتَّضَحَّ لَهُ أَنَّ الْقَتِيلَ بَرِيءٌ فَنَدِمَ، وَمَا عَذَلَهُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ (أَيِ لَامُوهُ) قَالَ: سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ.

وهذه طائفة أخرى من الأمثال مع المناسبة التي يمكن أن تساق فيها:

- ١- مُكْرَهُ أَخَاكَ لَا بَطْلَ: يُضْرَبُ لِمَنْ تَجْبِرُهُ الظُّرُوفُ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ مَا يَكْرَهُ .
- ٢- إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعِنَبِ: يَضْرَبُ لِمَنْ يَفْعَلُ السَّوْءَ وَيَنْتَظِرُ عَاقِبَةَ حَسَنَةً .
- ٣- إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا: يَضْرَبُ لِلْقَوِيِّ يُبْتَلَى بِمَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ .
- ٤- جَزَاءُ سِنِمَّارٍ: يَضْرَبُ لِلْمَحْسَنِ يَلْقَى عَلَى إِحْسَانِهِ شَرًّا .

مهارات حياتية



✳ تثبتك وتبصرك ونظرك في العواقب ترسيخ لمعنى الأناة.



إثراء

☀️ أُلْفِتُ عِدَّةَ كُتُبٍ فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ أَشْهَرَهَا كِتَابُ: (مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ) لِلْمِيدَانِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٥١٨ هـ ، وَقَدْ جُمِعَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ مِثْلِ رَوَى حَوَادِثَهَا وَرَتَبَهَا عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي مَقْدَمَتِهِ: إِنَّهُ رَجَعَ فِي تَأْلِيفِ كِتَابِهِ إِلَى مَا يَرِبُو عَلَى خَمْسِينَ كِتَابًا.

خطؤه فيندم عليه. وأصله أن رجلاً وثب على رجلٍ فقتله يظنُّه قاتل أبيه، ثم اتضح له أن القتيل بريء فندم، وما عذله الناس في ذلك (أي لاموه) قال: سبق السيف العذل.



فردى

(افهم، حلّ)

١- اختر من الحكم والأمثال الواردة في الدرس ما يناسب معنى كل مما يلي:

| المتل | النص |
|-------|--|
| | قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر: ٣٨) |
| | قال ﷺ: (وهل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم) |
| | قال طرفة: ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذما عليه ويندم |

(طبّق)

٢- أحشفاً وسوء كيلة؟

أورد حادثة يمكن أن يضرب فيها هذا المتل.



فردى

(ابحث)

٣- عد إلى أحد كتب الأمثال واكتب خمسة أمثال غير التي وردت في الدرس.



بعتي

برزت في قصيدة حاتم الطائي بعض الحكم، كما في الأبيات الأول والثالث والثامن. اكتب هذه الحكم بأسلوبك، كما تعلمت من دراستك للحكم الجاهلية.

الخطوة
الرابعة
من المشروع



يضمن
في ملف
الأعمال



قال حاتم الطائي يبدي رأيه في أمر المال والغني مخاطباً زوجته ماوية:

| | |
|---|--|
| أَمَّاوِيَّ! إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ | وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ |
| أَمَّاوِيَّ! إِنِّي لَا أَقْبَلُ لِسَائِلِ | إِذَا جَاءَ يَوْمًا حَلٌّ فِي مَالِنَا نَزْرُ |
| أَمَّاوِيَّ! مَا يُعْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى | إِذَا حَشْرَجَتْ نَفْسٌ وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ |
| وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْبَى وَأَمْ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا | أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَقْفَرُ |
| وَلَا أَظْلِمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ أَخَوْتِي | شُهُودًا وَقَدْ أودَى بِأَخَوْتِهِ الدَّهْرُ |
| عُنِينَا زَمَانًا بِالتَّصْعُكِ وَالغِنَى | كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ |
| كَسِينَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِينًا وَغِلَظَةً | وَكَلًّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ |
| فَمَا زَادَنَا بَأْوًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ | غِنَانًا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ |
| وَمَا ضَرَّ جَارًا، يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ، فَاعْلَمِي | بُجَاوِرُنِي، أَلَا يَكُونُ لَهُ سِتْرُ |
| بِعَيْنِي عَنْ جَارَاتِ قَوْمِي غَفْلَةٌ | وَفِي السَّمْعِ مِنِّي عَنْ حَدِيثِهِمْ وَقَفْرُ |

الأدب في عصر صدر الإسلام



موضوعات الوحدة

أثر الإسلام في العرب.

الشعر في عصر صدر الإسلام.

نماذج من الشعر في عصر صدر الإسلام.

النثر في عصر صدر الإسلام ،

نماذج من النثر في عصر صدر الإسلام.

مدته التثقيف

أربعة أسابيع

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تتعرف أثر الإسلام في العرب.
- تتعرف واقع الشعر والنثر في عصر صدر الإسلام.
- تميّز موقف الإسلام من الشعر.
- تحلل نماذج من النصوص الأدبية في هذا العصر.
- تتذوّق جماليّات النص الأدبي وتنتقده.
- تستخلص من النصوص أثر الإسلام في الشعر والنثر.
- تستنتج خصائص شعر عصر صدر الإسلام ونثره .
- تقارن بين خصائص الأدب في العصرين الجاهلي والإسلامي.
- تحفظ بعض النصوص الأدبية.

مشروع الوحدة

تطبيق بعض مهارات تحليل النص الأدبي على نص مختار من عصر صدر الإسلام (قصيدة النابغة الجعدي رضي الله عنه).

يعرّف مؤرّخو الأدب أدب صدر الإسلام أنه أدب الحقبة الزمنية الممتدة من بعثة الرسول ﷺ إلى آخر أيام الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) سنة ٤٠ هـ وسمي الأدب بصدر الإسلام؛ لأن صدر الشيء أوله. وفي هذه الفترة أحدث الإسلام تغييرًا عظيمًا في مسيرة البشرية جمعاء، وفي حياة العرب على وجه الخصوص. وقد تقدم معك في العصر الجاهلي ما كان عليه كثير من العرب من الشرك والابتعاد عن الدين إلى أن اصطفى الله سبحانه وتعالى نبينا محمدًا ﷺ بالنبوة والرسالة، وبعثه هاديًا ومبشرًا بدين الإسلام الذي ارتضاه الله لخلقه، وختم به الأديان.

وتقدم في دراستك للسيرة والتاريخ كيف قاوم العرب الإسلام في بدء أمره وكيف آذوا رسول الله ﷺ وصحبه (رضي الله عنهم) وحاربوهم، لكن ذلك لم يدم طويلا، إذ أيد الله نبيه ونصره وأظهر دينه على الدين كله، فرقت له الأفئدة.

وتألفت به قلوب قوم كانوا قبل ذلك في ضلال وجهل وغلظة، فتغير الحال وشرف الله العرب بحمل رسالة الإسلام إلى الناس أجمعين.

وفي هذا الموضوع نعرض - بإجمال - محورين:

➔ أثر الإسلام في بعض جوانب الحياة العربية.

➔ العرب والقرآن الكريم.

١ - أثر الإسلام في بعض جوانب الحياة العربية :



إثراء

➔ الكهانة: مأخوذة من التكهّن بمعنى التخرّص، وهو الإخبار عما يكون في مستقبل الزمان، ويطلق أيضا على الإخبار عما في الضمير. والكاهن: هو الذي يدعي معرفة ذلك.

الجانب العقلي :

أعلى الإسلام شأن العقل وخاطب أولي الألباب والفكر بدعوتهم للتفكير والتأمل والتبصر، ورفع من شأن العلم وحث في طلبه من أول آية نزلت، وأبطل الخرافة والوثنية السائدة وجميع المعتقدات الباطلة كال**كهانة** والسحر وغيرها.



مهارات حياتية

✿ يغيب عن الأذهان كثيرا أن الغنى الحقيقي ليس بالشيء؛ إنما هو بالغنى عنه، فلا يكون الفرد أسيرا لمطامعه بل يوطن نفسه على ما طاب من رزقه وإن قلّ.

جاء الإسلام ليتمم مكارم الأخلاق ويدعو إلى الفضائل والحرية والعدل والمساواة فلا فضل لأحد على أحد بنسب أو لون أو عرق إلا بتقوى الله، وحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعل المؤمنين إخوة متكاتفين متعاونين على البر والتقوى لتحقيق مصالح الفرد والمجتمع، كما دعا إلى عمارة الأرض وفق مراد الله الذي سخر الكون كله لخدمة الإنسان، وإلى الابتغاء من فضل الله في المعيشة والزينة وطلب الطيبات من الرزق.

ونظّم الإسلام حقوق المرأة ورعاها خير رعاية بعد أن كانت قبل مهضومة الحق، وجعل لها ما للرجل وعليها ما عليه في الحقوق والواجبات، ووسع حقوق الإنسان واحترمها بدءًا من حرية الاختيار وعدم الإكراه في الدين وحفظ النفس والمال والعرض، وتحريم الظلم والبغي والدعوة إلى السلم.

الجانب السياسي :

غيّر الإسلام حياة العرب وجعلهم خير أمة أخرجت للناس وحملهم رسالة الله إلى عباده ووحدهم تحت لواء واحد فإذا الأعداء المتناحرون يتحولون إلى دولة قوية موحدة يخفق عليها علم الإسلام، وتدين لها جزيرة العرب، ويمتد نفوذها إلى مناطق بعيدة.

الجانب اللغوي والأدبي :

اللغة والأدب مظهران من مظاهر الحياة المختلفة، ومن ثم فلا بد أن يكون للإسلام تأثير فيهما. فقد خلد الإسلام اللغة العربية حين نزل القرآن بلسان عربي مبين، وضمن الله تعالى لها ذلك الخلود بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٩ ﴾ الحجر، وحفظ القرآن يستلزم حفظ لغته التي نزل بها. ومن أثر الإسلام في لغة العرب أنه جعلها لغة عالمية غير مقصورة على إقليم معين، حيث يحرص كل مسلم على وجه الأرض على تعلمها، ليقراً بها القرآن في صلاته. ومن أثره فيها أيضاً أنه رقق ألفاظها، وأبعدها عن الجفاء والغلظة، كما حول أساليبها إلى العذوبة والسلاسة.

وأما الأدب فكان أثر الإسلام فيه أثرًا بالغًا أيضًا، حيث رسم الإسلام الطريق للأدب ووضعه ووسّعه، فأصبح واسع المعاني متعدد الأفكار؛ وذلك بسبب شمولية الإسلام، كما أن الإسلام أثر في الأدب من خلال القرآن والحديث حيث اقتضى الأدباء أثرهما، واقتبسوا من أسلوبهما، ما جعل نتاجهم الأدب يأشد روعة، وأكثر تأثيرًا في النفس، ومن أثر الإسلام في الأدب أنه أمده بكثير من الألفاظ التي لم يكن له عهد بها، كالجنة والنار، والميزان والصراط، والبعث والنشور، والصلاة والزكاة، وأسماء الله الحسنى وصفاته العلى .

٢ - العرب والقرآن الكريم:



أيد الله رسله بمعجزات عظيمة، وكانت معجزة كل رسول من جنس ما يحسنه قومه، ولما كان العرب يحسنون البيان ويتباهون به فقد جاءت معجزة محمد ﷺ القرآن الكريم، وهو كلام الله الذي تحدى به الإنس والجن، وهو حجة الله على الناس كافة وفيه تبيان لكل شيء من الحكمة والمعرفة، ما فرط الله فيه من شيء، ولا تزال الأيام تكشف المزيد من إعجازاته وعجائبه.

ولما سمع العرب القرآن الكريم وما فيه من هداية وارشاد وحكمة وبديع نظم وحسن تأليف ودقة عرض أسلم بعضهم من ذوي الإرادة والعقل ممن رقت قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق، ووقف المكابرون المعاندون في وجه الدين الجديد يكفرون به، ورغم ذلك فقد بهرهم القرآن الكريم بنظمه وبلاغته وقوة تأثيره فكانوا من شدة إعجابهم به يتسللون متخفين في جنح الظلام لسماعه والإنصات للرسول ﷺ وهو يتلوه، وقد عجزوا أن يردوه إلى نوع من أنواع الكلام المعروفة فقالوا مضطربين: إنه شعر شاعر أو فعل ساحر أو سجع كاهن ...، ووصفهم إياه بأنه نوع من هذه الأنواع التي تشترك في فتنة العقل دليل على تأثيره القوي في نفوسهم .

فلما أسلم العرب جمعوا مع الإعجاب بالقرآن الكريم والانبهار به الإيمان والتقديس وحسن التطبيق، وكان القرآن بالنسبة لهم فيضاً ربانياً يحفظونه ويتلونه آناء الليل وأطراف النهار فيزيدهم علمًا وإيمانًا وخشوعًا، وقد جعلوه منهج حياة ودستورًا لا يتجاوز أحدهم آياته حتى يطبقها ويعمل بها .

(حل، استنتج)

١ - تهتم الدراسة الأدبية إجمالاً بتعرف الواقع والظروف المحيطة بالأدب (كما هو ملاحظ في دراستك للحياة الجاهلية في الوحدة الأولى، ودراستك في هذه الوحدة لأثر الإسلام في العرب).
ما الفوائد التي يجنيها دارس الأدب من دراسة هذا الواقع وهذه الظروف المحيطة؟



.....

.....

.....

.....

٢ - اقرأ الأبيات التالية، ثم استخلص منها أبرز الآثار التي أحدثها الإسلام في لغة العرب وأدبهم:

قال النابغة الجعدي (رضي الله عنه) في الوعد:



الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَقْلُهَا فَنَفْسُهُ ظَلَمًا
الْمَوْلُجُ^(١) اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَفِي الدَّ لَيْلٍ نَهَارًا يُفْرَجُ^(٢) الظُّلَمَا
الْخَافِضُ الرَّافِعِ السَّمَاءَ عَلَى الدَّ أَرْضٍ وَلَمْ يَبْنِ تَحْتَهَا دَعَمًا

قال حسان بن ثابت (رضي الله عنه) مشيدا بخصال الصحابة (رضي الله عنهم):

أَعْفَى ذَكَرَتْ فِي الْوَحْيِ عَفْتَهُمْ لَا يَطْمَعُونَ وَلَا يُزْرِي بِهِمْ طَمَعٌ
لَا يَفْخَرُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ وَإِنْ أَصِيبُوا فَلَا خُورٌ^(٣) وَلَا جُزَعٌ^(٤)
خَذُّ مِنْهُمْ مَا اتَّوَا عَفْوًا إِذَا غَضِبُوا وَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الْأَمْرُ الَّذِي مَنَعُوا

.....

.....

.....

الخطوة
الأولى
من المشروع

لخص القيم التي عبر عنها النابغة الجعدي (رضي الله عنه) وفسرها في ضوء معرفتك لجوانب الحياة في هذا العصر.



(١) المولج: المدخل.

(٢) يفرج: يكشف.

(٣) خور: جمع خوار وهو الضعيف الجبان.

(٤) جزع: جمع جزوع وهو الشديد الفزع عند الشدائد.



إثراء

المخضرمون: جمع مخضرم، وهم الشعراء الذين عاشوا عصريين مختلفين، والمقصود بهم هنا: من عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام وأسلموا.

يعد الشعر في عصر صدر الإسلام امتداداً لسابقه في العصر الجاهلي في بنيته التقليدية؛ لذا سمي بعض شعرائه **بالمخضرمين**، غير أن ملمحين بارزين قد أثرا على الشعر في هذا العصر، ويمكن إيجازهما في الآتي:

أولاً: استخدام الشعر في صد سهام من كانوا يتجهمون على رسول الله ﷺ والدعوة الجديدة، فقد حث شعراء الأنصار قائلًا:

ما يمنع القوم الذين نصرُوا رسول الله بسيوْفهم أن ينصروه بألسنتهم، وكان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبرًا في المسجد فيقوم عليه يهجو من هجا رسول الله، فقال (ص): «إن روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله» أخرجهُ أبو داود.

ثانيًا: تعرض الشعر لفترة من الركود وذلك عائد إلى عدد من العوامل ومنها :

● انبهار العرب بالقرآن الكريم ورضا نفوسهم بعقيدة الإسلام وأدابه وانشغالهم بالفتوحات فصرفهم ذلك عن الشعر إلا قليلا وبخاصة مع علو شأن الخطابة في هذا العصر .

● لم يتكسب الشعراء بشعرهم في عهده ﷺ وفي عهد الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم -، وذلك يعد عاملا من عوامل ركود الشعر.

● حرّم الإسلام الخمر والغزل الفاحش والسب، ولم يشجع على اللهو والترف، وكانت هذه المضامين وقودًا للشعر؛ ولذلك فقد كانت القصائد تتخفف من هذه المعاني إلا فيما كانوا يعدونه عرفًا وتقليدًا في القصيدة العربية لا تحسن ولا تكمل إلا به كالبداية الغزلية ووصف الأطلال.

أما في عهد الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) فقد بقي الشعر على ما كان عليه في العهد النبوي من القلة والانشغال عنه، وقد ارتبط بعدد من المضامين، ومنها: الرد على شعراء العرب المرتدين، ورتاء الخلفاء، وبخاصة: عمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم) الذين اغتيلوا اغتيالاً، وكذلك رتاء أعيان الصحابة ومن يستشهدون في المعارك الإسلامية الأولى، كما عني الشعراء بشعر الحماسة، وشعر الفتوح، وشهد العصر بدايات ظهور الشعر السياسي.

أسلوب الشعر ومعانيه:

يُعدُّ الشعر في عصر صدر الإسلام امتداداً لسابقه في العصر الجاهلي كما أشرنا سابقاً؛ إلا أن هذا لا يمنع أن يكون قد حدث شيء من التغيير في أسلوب الشعر ومعانيه.

مهارات حياتية

✿ الخشونة في الكلام والغلظة في القول تدل على قسوة القلب، وتنفر منك الآخرين، فقدم الكلمة اللينة؛ فهذا تجلب المودة والألفة، وتُسل من الصدور الأحقاد والضغائن.

فأسلوب الشعر في هذا العصر اختلف اختلافاً يسيراً عن أسلوب الشعر الجاهلي، و ذلك من خلال تأثره بأسلوب القرآن وأسلوب الحديث وتأثره بعاطفة المسلم الرقيقة؛ فالورع والتقوى ومخافة الله أوجدت أسلوباً يبتعد عن الجفاء والغلظة والخشونة التي هي أبرز سمات الشعر الجاهلي، ومن هنا فقد أصبح الشاعر الإسلامي يختار الألفاظ اللينة والتراكيب السهلة الواضحة التي تؤدي المعنى بشكل دقيق.

أما أوزان الشعر وأخيلته ونظام القصيدة فقد بقيت على ما كانت عليه في العصر الجاهلي؛ لأن مثل هذا التغيير يتطلب وقتاً ليس بالقصير.

وأما معاني الشعر فقد اختلفت بشكل كبير عن معاني الشعر الجاهلي الذي لم يكن يقف عند حد معين أو فكر محدد، ومن ثمَّ أصبح الشاعر في هذا العصر يختار من المعاني ما يخدم الإسلام ويدعو إليه، مستقيماً معظم هذه المعاني من القرآن الكريم والحديث الشريف.

ولكن من غير المقبول أن يقال إن معاني الشعر الإسلامي انفصلت انفصالاً تاماً عن معاني الشعر الجاهلي؛ لأن الأدب الجاهلي - كما ذكر سابقاً - هو المصدر الثالث من المصادر التي

إثراء

✿ الوزن الشعري : هو مجموعة التفعيلات التي تسمى بحراً، وبحور الشعر ستة عشر وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولكل منها ميزان خاص به، يتكون من تكرار تفعيلة واحدة أو أكثر مثل : الطويل ، البسيط ،....

يستقي منها الأدب الإسلامي أفكاره وأساليبه.

ولهذا فإن المعاني التي أهملها الشعر هي المعاني التي نفاها الإسلام فلم تُعدَّ صالحة للبقاء، كالشعر الذي يدعو للعصبية، والغزل الفاحش، والهجاء المقذع، والمدح الكاذب، ووصف الخمر، أما المعاني التي لم ينفها الإسلام فقد بقيت متداولة لدى الشعراء، مع تغير القيم التي يعتمدون عليها في تلك المعاني، فإذا كانت قيم المدح في الجاهلية هي الشجاعة والكرم والجود فإنها في الإسلام تعني التمسك بالدين والتحلي بحسن الخلق والورع والزهد، وإذا كانت قيم الفخر في الجاهلية هي الأحساب والقبلية فإنها في الإسلام تعني الانتساب للإسلام واتباع الرسول، وهكذا في بقية الأغراض، إلا أن هذا لا يمنع أن يجمع الشاعر بين القيم القديمة، والقيم الجديدة التي جاء بها الإسلام.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾
إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسِعَعُوا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ
الشعراء: ﴿٢٢٧﴾



(حلل ، استنتج)

- ١- الشعر قد يكون حسنا ، وقد يكون غير ذلك .
مستفيداً من الآيات السابقة وضح هذه العبارة .

.....
.....
.....
.....

(ابحث)

٢- أدرك الرسول ﷺ قيمة الكلمة الشعرية وشدة تأثيرها .

بالرجوع إلى مراجعك دلل على هذه العبارة بموقف للنبي ﷺ مع الشعراء - غير ما مر هنا -
مع توثيق المصدر .



(حلل ، استنتج)

٢- جدت على الشعر في عصر صدر الإسلام معانٍ جليلة ، مع بقاء معانٍ من الشعر الجاهلي متداولة بين الشعراء
لم ينفها الإسلام .



حدّد ما ورد منها في الآيات التالية:

قال عبدالله بن رواحة - رضي الله عنه - في مدح الرسول ﷺ :

| | |
|----------------------------------|-------------------------------------|
| يا هاشمَ الخيرِ إنَّ اللهَ فضلكم | على البريةِ فضلا ما له غيرُ (١) |
| إنِّي تفرّستُ فيكَ الخيرَ أعرفهُ | فِراسةً خالفتهم في الذي نظروا |
| ولو سألتُ أو استنصرتُ بعضهم | في جُلِّ أمرك ما أووا وما نصروا (٢) |
| فثبتَّ اللهُ ما آتاك من حسنٍ | تثبّيتَ موسى ونصراً كالذي نصروا |

(١) غير: التغيير. (٢) بعضهم: بعض قريش.

قال كعب بن زهير (رضي الله عنه) في مدح الأنصار رضي الله عنهم :

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ
الْبَادِلِينَ نُفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ
وَهُمْ إِذَا خَوَّتِ النُّجُومُ فَإِنَّهُمْ
وَإِذَا نَزَلَتْ لِيَمْنَعُوكَ إِلَيْهِمْ
فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ^(١)
يَوْمَ الْهَيْجِ وَسَطْوَةِ الْجَبَارِ
لِلطَّائِفِينَ السَّائِلِينَ مَقَارِي
أَصْبَحَتْ عِنْدَ مَعَاقِلِ الْأَغْفَارِ^(٢)

(حلل ، قارن ، استنتج)

٤- من خلال النصين الآتين قارن بين خصائص الشعر في العصرين الجاهلي و صدر الإسلام بملء الشكل بعدهما:

قال حسان بن ثابت (رضي الله عنه) في جاهليته يفخر بقبيلته :

لَنَا حَاضِرٌ فَعَمُّ وَبَادٍ كَأَنَّهُ
نَسُودٌ ذَا الْمَالِ الْقَلِيلِ إِذَا بَدَتْ
لَنَا الْجَفَنَاتِ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى
أَبَى فَعَلْنَا الْمَعْرُوفَ أَنْ يَنْطِقَ الْخَنَا
فَكُلٌّ مَعَدٌّ قَدْ جَزَيْنَا بَصْنَعِهِ
شَمَارِيخُ رَضْوَى عِزَّةً وَتَكْرُمًا^(٣)
مَرُوعَتِهِ فِينَا وَإِنْ كَانَ مُعْدَمَا
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا^(٤)
وَقَائِلُنَا بِالْعُرْفِ إِلَّا تَكَلَّمَا^(٥)
فَبِؤْسَى بَبُؤْسَاهَا وَبِالْنُعْمِ أَنْعَمَا^(٦)

وقال رضي الله عنه من قصيدة رثى بها رسول الله ﷺ :

وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
نَبِيِّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفِتْرَةٍ
فَأَمْسَى سَرَاجًا مُسْتَنِيرًا وَهَادِيًا
وَأُنْذَرْنَا نَارًا وَبَشْرَ جَنَّةٍ
تَعَالَيْتَ رَبُّ النَّاسِ عَنْ قَوْلٍ مِنْ دَعَا
لَكَ الْخَلْقُ وَالنِّعْمَاءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ
وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ
مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَوْثَانِ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ
يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمُهْنَدُ
وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ فَاللَّهُ نَحْمَدُ
سِوَاكَ إِلَهًا أَنْتَ أَعْلَى وَأَمْجَدُ
فَإِيَّاكَ نَسْتَهْدِي وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ



مهارات حياتية

إلتزامك بمحاسن
الاخلاق وجميل العادات
وترك ما يدنسك ويشينك
إبراز لمروعتك

(١) المقنب: ما دون الألف من الفرسان.

(٢) المعازل: الحصون. الأغفار: جمع عُفْر وهو الوعل أو تيس الجبل.

(٣) فعم: كثير شماریخ: أعالي الجبل. رضوى: جبل قرب ينبع.

(٤) الجففات: جمع جفنة وهي الوعاء الضخم يوضع فيه الشريد واللحم للضيوف ويسمى القصعة. الغر: البيض.

(٥) الخنا: الفحش.

(٦) معد: يقصد القبائل العدنانية.

قصيدة حسان بن ثابت قبيل فتم مكة:

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدد الفكرة الرئيسة للنص.
- استنتج الأفكار الجزئية للنص.

التعريف بالشاعر والمناسبة

هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي، عمر طويلاً، وقد اتصل في الجاهلية بالفساسنة والمناذرة، ومدحهم، أسلم بعد الهجرة، وانبرى للدفاع عن الرسول ﷺ الذي حثه على هجاء المشركين، والنيل منهم ردًا على هجاء شعرائهم للمسلمين، وقد ورد في الحديث أنه ﷺ قال: (أمرت عبد الله بن رواحة فقال، وأحسن، وأمرت كعب بن مالك فقال، وأحسن، وأمرت حسان فشفى، واشتقى).

عفت ذات الأصابع فالجواء
ديار من بني الحسحاس قفر
عدمنا خيلنا إن لم تروها
ينازعن الأعنة مصعدات
تظل جياننا متمطرات
فإما تعرضوا عنا اعتمرنا
وإلا فاصبروا لجلاد يوم
وجبريل أمين الله فينا
وقال الله قد أرسلت عبدا
شهدت به فقوموا صدقوه
ومن يهجو رسول الله منكم
فإن أبي ووالده وعرضي
لساني صارم لا عيب فيه

إلى عذراء منزلها خلاء
تعفيها الروامس والسماء
تثير النقع موعدها كداء
على أكتافها الأسل الظماء
تلطمهن بالخمر النساء
وكان الفتح وانكشف الغطاء
يعز الله فيه من يشاء
وروح القدس ليس له فداء
يقول الحق إن نفع البلاء
فقلتم لا نقوم ولا نشاء
ويمدحه وينصره سواء
لعرض محمد منكم فداء
وبحري لا تكدره الدلاء

الجواء: موضع به ماء وهي الآن إحدى مدن منطقة القصيم.
كداء: من جبال مكة .

التعليق على النص:

تمثل هذه القصيدة نموذجاً للشعر المستخدم في الدفاع عن الإسلام ورسوله ﷺ، ذلك الشعر الذي وصفه عليه الصلاة والسلام بأنه أشد على المشركين من وقع النبل، وبخاصة في أوقات الحروب، ويتضح في القصيدة لغة التهديد وإظهار العزة ومنطق القوة، كما يتضح فيها أنه يهجو أعداءه بحذر فهو لا يسب قريشاً إلا بعنادها في وجه الدعوة في مكة؛ ذلك أن رسول الله (ص) قال لحسان: «أتهجوهم وأنا منهم؟» فقال: أسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين.

نشاطات التعلم



فردى

(افهم)

- من خلال السياق أو بالعودة إلى معجمك تعرف معاني المفردات والتراكيب التالية:

| | |
|--|-------------------------|
| | تعفيها الروامس والسماء: |
| | النقع: |
| | متمطرات: |
| | نفع البلاء: |
| | صارم: |



فردى

(افهم ، حلل)

٢- اكتب - من النص - كل بيت يحمل المعاني التالية:

| البيت | المعنى |
|-------|--|
| | تغيير المشركين بأنهم لم يستجيبوا لدعوة محمد ﷺ. |
| | إن استسلمتم تم الفتح وانكشفت الغمة. |
| | فخر الشاعر بأن ملائكة الله تؤيد جيش المسلمين. |



فردى

(حلل ، استنتج)

٣- ينقسم النص إلى أربعة مقاطع، ضع فكرة مناسبة لكل مقطع:

| المقطع | الفكرة |
|--------------|--------|
| الأول ١-٢ | |
| الثاني ٣-٧ | |
| الثالث ٨-١٠ | |
| الرابع ١١-١٣ | |



مجموعات

(حلل ، إستنتج)

٤- تظهر السخرية اللاذعة في البيت الحادي عشر، وفي الثاني عشر تظهر العاطفة الصادقة، وضح ذلك.

.....

.....

.....



مجموعات

(قارن ، استنتج)

٥- سار حسان في مطلع قصيدته وفق نهج القصيدة الجاهلية، علل ذلك وفق ما درسته في موضوع (الشعر في عصر صدر الإسلام).

.....

.....

.....

(حلل)



٦- من الخصائص الفنية لأبيات حسان:

- تأثره بألفاظ القرآن الكريم.

- وجود بعض الصور الشعرية.

أ) استشهد - من ألفاظه - بما يمثل الخصيصة الأولى:

.....

.....

.....

ب) وضح الصورتين في البيت الأخير:

.....

.....

.....

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدد الفكرة الرئيسة للنص.
- استنتج الأفكار الجزئية للنص.

التعريف بالشاعر والمناسبة

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر مخضرم وابن الشاعر الجاهلي المعروف، غضب كعب من إسلام أخيه بجير فأرسل له رسالة يلومه فيها ويهجو رسول الله ﷺ، وقد غضب منه رسول الله ﷺ فهرب وهام على وجهه، ثم لما ضاقت به الأرض استشار أخاه بجيراً فأشار عليه أن يمدح رسول الله ﷺ بقصيدة يلقيها بين يديه، وفعل ما أشار إليه، فعفا عنه ﷺ وخلع عليه برده التي كان يلبسها، وقد سميت هذه القصيدة بالبردة لذلك السبب.

قصيدة كعب بن زهير (رضي الله عنه) يعتذر ويمدح:

متيماً إثرها لم يُفدَ مكبولُ
إلا أغنُ غُضِيضُ الطرفِ مكحولُ
لا أَلْفِينكُ إني عنك مشغولُ
والعضوُ عند رسول الله مأمولُ
قرآن فيها مواعيطُ وتفصيلُ
أذنبٌ ولو كثرت في الأقاويلُ
جُنحَ الظلام وثوبُ الليل مسبولُ
في كف ذي نَقَمات قبيله القيلُ
مهندٌ من سيوفِ الله مسلولُ
بيطن مكة لما أسلموا زولوا
من نسج داوود في الهيجا سراويلُ
قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا
وما لهم عن حياض الموت تهليلُ

بانَتْ سعادٌ فقلبي اليومَ متبولُ
وما سعادٌ غداةُ البين إذ رحلوا
وقال كل صديق كنت أمله
نُبئتُ أن رسولَ الله أوعدي
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلةً الـ
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم
ما زلت أقتطع البیداء مُدْرعا
حتى وضعت يميني ما أنزعهُ
إن الرسولَ لنورٍ يستضاء به
في فتية من قريش قال قائلهم
شُمُ العرانيين أبطال لبوسهم
لا يفرحون إذا نالت رماحهم
لا يقع الطعن إلا في نحورهم



مهارات حياتية

ضبط المشاعر واحترام المنافس
والإنصاف في حالي الفوز أو الخسارة ينبئ
عن ثقتك بنفسك وحسن خلقك.

احفظ من القصيدة
خمس آيات من قوله:
نُبئتُ أن رسول الله

المفردات:

شُمُ العرانيين: أنوفهم عالية من العزة والإباء.

غداةُ البين: صبيحة الفراق.

غُضِيضُ الطرف: فاطر اللحظ خافض البصر حياءً وأدباً.

التعليق على النص:

غرض هذا النص الاعتذار والمدح وهو من الأغراض المتداولة في العصرين الجاهلي و صدر الإسلام؛ لأن حياة الشاعر لا تخلو من أخطاء يعتذر عنها، وقد جعل كعب المدح وسيلة للاعتذار للرسول ﷺ حتى يكسب عطفه ورضاه، لذلك جاءت ألفاظ النص واضحة وملائمة لموقفي الاعتذار والمدح، وجاءت أساليبه متنوعة بين الخبر والإنشاء، أما الصور الخيالية فهي قليلة في النص مع روعة ما جاء منها.

إثراء:

الخبر: هو ما يمكن أن يُحكَمَ عليه بالصدق أو الكذب.

الإنشاء: وهو الكلام الذي لا يحصل مضمونه إلا بعد التلطف به، ولهذا لا يصح وصفه بالصدق والكذب، وهو قسمان:

• طلبي: وهو ما يطلب به شيء غير حاصل وقت النطق به.

• وأنواعه: الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني.

• غير طلبي: وهو ما لا يطلب به شيء، ويكون عن طريق صيغ المدح والذم والتعجب وغيرها.



فردى

(افهم)

من خلال السياق أو بالرجوع إلى معجمك تعرف معاني المفردات التالية:

| المعاني | الكلمات |
|---------|---------|
| | متبول: |
| | أغن: |
| | مكحول: |
| | زولوا: |
| | نافلة: |



فردى

(حلل ، استنتج)

٢- قسّم النص إلى أفكاره الجزئية:

.....

.....



فردى

(حلل وإستنتج)

٣- أراد الشاعر أن يعتذر لرسول الله ﷺ عن خطئه فاختر المدح وسيلة لذلك، عيّن - من النص - الألفاظ التي تحمل معنيي الاعتذار والمدح:

| | |
|-------|----------------|
| | ألفاظ الاعتذار |
| | |
| | ألفاظ المدح |
| | |



(افهم ، استنتج)



٤- في البيت السادس أسلوب إنشائي، ما نوعه؟ وما غرضه؟

.....

.....



(حلل)

٥- في الشطر الأول من البيت التاسع صورة فنية جميلة، وضحها.

.....

.....



(حلل ، قارن)

٦- قال النابغة الذبياني في اعتذاره للنعمان بن المنذر أحد ملوك المناذرة قبل الإسلام:

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من الأسد

وقال كعب في هذا النص:

نبئت أن رسول الله أوعدني و العفو عند رسول الله مأمول

وازن بين البيتين من حيث الألفاظ والمعاني.

| بيت كعب | بيت النابغة | |
|---------|-------------|---------|
| | | الألفاظ |
| | | المعاني |

(أبحث)



٧- ظهرت قصائد تسمى المدائح النبوية وذلك في عصور لاحقة، سميت بعضها بالبردة تأسياً

بهذه القصيدة، ابحث عن أشهر هذه القصائد، ودون مطلعي اثنتين منها مع ذكر قائلتهما.



قسم نص النابغة الجعدي رضي الله عنه إلى مقاطع، ثم حدد فكرة كل مقطع.

الخطوة
الثانية
من المشروع

قصيدة لبيد بن ربيعة (رضي الله عنه):



خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدد الفكرة الرئيسة للنص.
- استنتج الأفكار الجزئية للنص.

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَفَلٌ
أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدَاءَ لَهُ
مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى
أَعْمَلَ الْعَيْسَ عَلَى عِلَاتِهَا
وَإِذَا رَمَتْ رَحِيلًا فَارْتَحَلْ
وَكَذِبِ النَّفْسِ إِذَا حَدَّثَتْهَا
غَيْرَ أَنْ لَا تَكْذِبْنَهَا فِي التَّقَى

وَبِإِذْنِ اللَّهِ رِيَّثِي وَالْعَجَلُ
بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلُ
نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلُّ
إِنَّمَا يُنَجِّحُ أَصْحَابُ الْعَمَلِ
وَاعصِ مَا يَأْمُرُ تَوْصِيمُ الْكَسَلِ
إِنْ صَدَقَ النَّفْسُ يَزْرِي بِالْأَمَلِ
وَاهْدِهَا بِالْبِرِّ لِلَّهِ الْأَجَلُ

المفردات :

أعمل العيس: أشغل الجمال بالأسفار.

على علاتها: على شتى أحوالها.

توصيم: عار.

نشاطات التعلم



(ابحث)

١- عد إلى مراجعك للتعريف بالشاعر.

(افهم)

٢- من خلال السياق بالرجوع او : إرجوع إلى المعجم وضح معاني المفردات التالية:



| المعاني | الكلمات |
|---------|---------|
| | نَفَل: |
| | نَد: |
| | يزري: |

(حل ، استنتج)

٣- حدد الفكرة الرئيسة في الأبيات الثلاثة الأولى.



.....

.....



(حل ، استنتج)

٤- تتبّع المتضادات (الطباق) في البيتين الأول والثالث واستخرجها، ثم بيّن أثرها في المعنى.

.....

.....



(افهم ، حل)

٥- ألفاظ النص ومعانيه نابضة بالروح الإسلامية، اشرح ذلك.

.....

.....

(افهم ، حل)

٦- وجه الشاعر وصية في التعامل مع النفس.

وضح هذه العبارة في ضوء البيتين السادس والسابع.



.....

.....

قصيدة فخر وإشادة لكعب بن مالك (رضي الله عنه):

وسائلة تُسائلُ ما لقينا
صَبْرنا لا نرى لله عدلاً
وكان لنا النبي وزير صدق
نُقاتلُ معشراً ظلموا وعقوا
لننصرَ أحمداً والله حتى
ويعلمَ أهلُ مكة حين ساروا
بأنَّ اللهَ ليسَ له شريكٌ
ولو شَهِدتُ رأيتنا صابريناً
على ما نابنا متوكِّليناً
به نعلو البريةَ أجمعيناً
وكانوا بالعداوةِ مرصديناً
نكونَ عبادَ صدقٍ مُخلصيناً
وأحزابٌ أتوا متحزبيناً
وأنَّ اللهَ مولى المؤمنيناً

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدد الفكرة الرئيسة للنص.
- استنتج الأفكار الجزئية للنص.

التعريف بالشاعر والمناسبة

هو كعب بن مالك الخزرجي، شاعر الإسلام، ومن شعراء النبي ﷺ، صحابي جليل، أسلم قديماً، وشهد العقبة ولم يشهد بدرًا، وكان أحد الثلاثة الذين تيبَّ عليهم بعد تخلفهم عن غزوة تبوك، وكان من الذين أنجدوا عثمان ودافعوا عنه، توفي سنة ٥٠ هـ.

في السنة الخامسة للهجرة تجمع كفار مكة والأحزاب الموالية ليحاربوا المسلمين في المدينة المنورة، فأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه على النبي ﷺ بحضر الخندق لحماية المدينة، وفوجئ الكفار به ولم يستطيعوا اقتحامه، حتى أرسل الله عليهم ريحاً شديدة ففروا خائفين ظناً منهم أن المسلمين هجموا عليهم، فحرضوا شعراءهم على هجاء المسلمين، وأن الخندق هو الذي حال دون هزيمتهم؛ لأنهم ضعفاء، فرد عليهم كعب رضي الله عنه بقصيدة منها هذه الأبيات.

احفظ من النص الأبيات الخمسة الأولى

المفردات:

شَهِدتُ: حضرت. نابنا: أصابنا. عقوا: خالفوا مرصدين: متربصين

التعليق على النص:

غرض هذا النص الفخر والإشادة، وهو من الأغراض التي تطورت مع ظهور الدعوة الإسلامية، وظاهر في ألفاظه ومعانيه التأثر بالقرآن الكريم وبالحدِيث الشريف وبروح الإسلام، فبان في أسلوبه سهولة الألفاظ، ووضوح المعاني، وقوة الحجّة، وزهد في المحسنات، وقلة في الصور الخيالية، وما ورد منها جاءت توضيحاً للمعاني وزيادة في التأثير والإقناع.

إثراء:

- المقصودُ بالمحسنات علمُ البديع، وهو العلم الذي يعرف به طرق تحسين الكلام.
- وله قسمان:
- المحسن اللفظي: ما كان التحسين فيه معتمداً على اللفظ، كالجناس والسجع.
- المحسن المعنوي: ما كان التحسين فيه معتمداً على المعنى، كالطباق والمقابلة والتورية.

نشاطات التعلم

(حلل ، قارن)

١- قال عنتر بن شداد:

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلم
يخبرك من شهد الوقعة أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم
حدّد - من النص - ما يشبه بيتي عنتر، وشرح وجه الشبه بينها.



.....

.....

(استنتج)

٢- بم يوحى تنكير (معشر)؟ وعلام يدل تركيب (أتوا متحزبين)؟



.....

.....

(استنتج)

٣- علل سبب غلبة الجمل الخيرية على الأبيات السابقة.



.....

.....

مهارات حياتية

النفوس قد تميل إلى الهوى والظلم،
وتحتاج إلى قوة كبيرة لمنعها منه،
ولا يقدر على ذلك إلا أصحاب النفوس
الكبيرة الذين ملكوا أنفسهم وتحكّموا
فيها.

(حلل)

٤- مما افتخر به شعراء العصر الجاهلي البطش والقوة
الظالمة كما قال عمرو بن كلثوم:
بُغاة ظالمين وما ظلمنا ولكننا سنبدأ ظالمينا
فبم افتخر كعب في هذه الأبيات؟

.....

.....

(افهم ، حلل)

٥ - قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (١٧) يوسف:

وقال الرسول ﷺ (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما...)
أخرجه البخاري ومسلم

تأثر الشاعر في ألفاظه ومعانيه بالقرآن الكريم والحديث الشريف.
عين البيتين الذين يحملان معنى الآية والحديث السابقين.



| | |
|--|------------------------------|
| | البيت الذي يحمل معنى الآية: |
| | البيت الذي يحمل معنى الحديث: |

ادرس ألفاظ نص النابغة الجعدي (رضي الله عنه)، ومعانيه، وبين أثر القرآن الكريم والحديث الشريف فيهما مستدلاً ما أمكن.



الخطوة
الثالثة
من المشروع



مهارات حياتية

مراعاة العهد والوفاء به من
متممات التعاون بين الناس، وبها
تُدعم الثقة بين الأفراد، يتمثلها
أولو الألباب، ويتسّمون بها معالي
الأُمور، ويشرفون بها.

كان الشعر في الجاهلية موضع اهتمام كبير، فلما جاء الإسلام أصبح القرآن الكريم موضع العناية بالدرجة الأولى، وتطلب من يشرح معانيه ويبين مقاصده بالدعوة والحديث والخطابة، وتلك أدوات النثر لا الشعر، فخطب الرسول ﷺ وأصحابه - رضي الله عنه - في المسلمين في مناسبات عديدة، وراسلوا الملوك بكتب واضحة محددة، وكتبوا العهود والمواثيق، وخلفوا لنا الوصايا الحافلة بالنظرات الثاقبة؛ لذلك ارتفع شأن النثر في هذا العصر أكثر من ذي قبل.

أنواعه

تعد الخطابة والرسائل أهم أنواع النثر في عصر صدر الإسلام إلا أن الخطابة أجل قدرًا، وأسمى منزلة، وأكثر تأثيرًا، كما أنها النوع الأدبي الشامل.

أولا/ الخطابة:

عوامل ازدهارها:

في عصر النبي ﷺ والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) علا شأن الخطابة وازدهر، فنهضت نهضة قوية.

وتبوّأت منزلة رفيعة. ونفخ فيها الإسلام من روحه، فأمدّها بألفاظه ومعانيه ومقاصده العظيمة. وقد كان النبي ﷺ وخلفاؤه وكبار الصحابة والقادة (رضي الله عنهم) خطباء زانوا المنابر وهزوا بالبلاغة أوتار القلوب. وترجع أسباب نهضة الخطابة في هذا العصر إلى جملة عوامل؛ أهمها ما يلي:

- أصبحت جزءًا من شعائر الدين في الجمعة والعيدين، ولسان الدعوة الإسلامية ووسيلة نشرها.
- استعملت في تحفيز الجند وإذكاء حماسهم.



إثراء

القافية: هي آخر البيت وتقوم بدور أساسي في الشعر العربي، وهي قرينة الوزن في هذا الدور، ولكن وضوحها السمعي، وبروزها الصوتي جعل منها ملمحاً كاشفاً، ومعلماً دالاً بحيث تطلق القافية ويراد بها القصيدة، أو القوافي ويراد بها الشعر.

• عرفت الخطابة السياسية بعد تفرق المذاهب فكان لكل فريق خطبائه الذين يرفعون صوته، ولذلك كله أصبح كثير من الخلفاء والقادة والأمراء من الخطباء المشهورين. وتعد الخطبة أكثر مرونة من الشعر في تحمل المعاني، فليس من السهل أن يتضمن الشعر براهين ومناقشات؛ لأنه مقيد بالأوزان والقوافي أما الخطابة فهي لا تعجز عن ذلك.

أنواعها:

للخطابة في عصر صدر الإسلام أربعة أنواع هي:

خطب الوفود:

كخطب رؤساء القبائل والوافدين على النبي ﷺ وعلى الخلفاء رضي الله عنهم .

خطب المعارك:

كخطب الأبطال إبان المعارك.

الخطب السياسية:
كخطب تولي الخلافة.

الخطابة الدينية:
كخطب الجمعة والعيدين.

خصائصها:

إذا تأملت النصوص الخطابية، رأيت فروقاً واضحة بين الخطابة الجاهلية والخطابة الإسلامية، فقد أصبحت الخطب أقوى نسجاً وأكثر تماسكاً وقويت الروابط المعنوية بين أجزائها، فلم تعد حكماً وأمثالاً تُتثر دونما روابط .

وتتميز الخطابة في عصر صدر الإسلام بالخصائص الفنية الآتية:

- أصبحت جميع الخطب تُفتتح بحمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيه ﷺ، ولم يكن لأي خطيب أن يشدَّ عن هذه الخصيصة المتعارف عليها.
- ظهر أثر الإسلام واضحاً في الخطب فقل أن نرى خطبة لم تُوشحْ بأي الذكر الحكيم وحديث الرسول الكريم ﷺ.



- أصبحت ألفاظ الخطابة الإسلامية أكثر رقة وعضوبة وأهدأ موسيقا وأحسن ملاءمة للمعاني.
- أصبحت الخطبة الإسلامية متماسكة الأجزاء، تكاد تدور حول موضوع واحد بعد أن كانت في الجاهلية فقرات متقطعة.
- قلَّ السجع في الخطب الإسلامية، إلا ما جاء عفواً، وهو سجع في غاية الجمال والأصالة، كما في قول رسول الله ﷺ في خطبة الوداع: "لكم عليهنَّ ألا يوطئن فُرُشكم غيركم، ولا يدخِلنَّ أحدًا تکرهونه بيوتكم".
- أصبحت معاني الخطابة وأهدافها ومقاصدها سامية تدور كلها في فلك الدعوة إلى الإيمان والفضائل.
- اغتنت الخطابة بالحجة والبرهان المستمد من الإسلام؛ لأنها تخاطب العقول أكثر مما تخاطب العواطف، وترمي إلى القناعة المنطقية؛ ليكون تبني المبادئ أكثر عمقاً في النفوس.

ثانياً/ الرسائل:

نشأة الكتابة العربية:

كانت الكتابة موجودة قبل الإسلام ولكنها قليلة جداً، فلم يكن يعرفها إلا النزر اليسير من العرب عامة وبضعة عشر رجلاً من قريش خاصة. فلما انتصر الرسول ﷺ على قريش في يوم بدر أسر منهم جماعة كان فيهم بعض الكتاب، فقبل الرسول ﷺ أن يفتي كل واحد منهم نفسه بتعليم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة، فكثر سواد الكاتبين، وانتشرت الكتابة بعد ذلك في العرب.

وكان النبي ﷺ وخلفاؤه - رضي الله عنهم - يملون كتبهم على كتابهم بعباراتهم، وبعضهم يكتبها بيده. فلما اتسعت رقعة الدولة كان لابد أن يُعتمد على الرسائل بينها وبين عمالها في الأمصار، وكانت تدور حول شؤون الحكم والإدارة، وشرح بعض مبادئ الدين، ثم أصبحت الحاجة ملحة إلى إنشاء الدواوين لضبط موارد النفيء، وكان عمر (رضي الله عنه) أول من دَوَّنَهَا، وكان كتاب الرسائل يكتبون بالعربية أما كتاب الخراج فكانوا يكتبون بلغة أهل الإقليم، حتى حذقها العرب فحولت كلها إلى العربية في عهد عبد الملك بن مروان.

خصائص أسلوب الرسائل:



تميز أسلوب الرسائل بالإيجاز والاختصار على ما يؤدي المعنى ويوضحه دون مبالغة أو تهويل أو زخرفة، فالألفاظ محدّدة واضحة، إذ لم يكن من شأن الكتاب أن يكثروا القول تزييداً أو مبالهة، ولكن كان من شأنهم أن يفصحوا عن خواطرهم بوضوح تام، ولذا لم يكن هناك تَقَنُّنٌ في البدء و الختام، فكانت أشبه بالبرقيات في العصر الحاضر، حتى جاء عبد الحميد الكاتب آخر عصر الدولة الأموية فأسهب فيها، وأطال التحميدات في أولها، وسلك طريقه من أتى بعده.



خطوات إجرائية

- اقرأ الخطبة قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدد الفكرة الرئيسة للخطبة.
- استنتج الأفكار الجزئية للخطبة.

مناسبة الخطبة

لما انتصر المسلمون في حنين جمعت الغنائم ونالت منها قريش وأهل مكة ممن دخلوا حديثاً في الإسلام وكذلك بعض قبائل العرب، ولم يُقسم للأنصار منها شيء، فتأثروا قليلاً، حتى كثرت الأقوال، ولما بلغ ذلك رسول الله ﷺ أمر بجمعهم ثم ألقى فيهم هذه الخطبة.

خطبة الرسول ﷺ عد معركة حنين:

(يا معشر الأنصار ما مقالة بلغتني عنكم وموجدة وجدتموها في أنفسكم؟ ألم آتكم ففي ضللا فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟ قالوا: بلى لله ورسوله المن والفضل. فقال: ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟ قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله المن والفضل. قال: أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم ولصدقتم: أتيتنا مكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك وطريداً فأويناك وعائلاً فأسيناك .

وجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفتُ بها قومًا ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهبَ الناسُ بالشاءِ والبيعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلك الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار .

اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار) وفي الحديث: (فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً)

(افهم)



١- تعرّف معاني المفردات التالية من سياقها أو بالعودة إلى معجمك:

| الكلمات | معناها |
|-------------|--------|
| مقالة: | |
| آسيناك: | |
| موجدة: | |
| لعاعة: | |
| تألّفت بها: | |
| عالة: | |

(افهم، حل)

٢- تضمّن كل قول من الأقوال التالية معاني إنسانية رائعة برزت بجلاء في خطبة الرسول ﷺ ، هات من الخطبة ما يؤيد هذه المعاني:



| الأقوال | ما يؤيدها |
|--|-----------|
| يقول المثل: لا يعرف الفضل لذوي الفضل إلا ذووه. | |
| وفي الأثر: قل الحق ولو على نفسك. | |
| وفي الشعر: أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسانً | |



(افهم، حلل)



٣- استخدم الرسول ﷺ في هذه الخطبة أسلوب الاستفهام.
استخرج اثنين منها لغرضين مختلفين، مبينا هذين الغرضين.

.....

.....

(افهم)



٤- ما معنى قوله (ص) : (لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار)؟

.....

.....

(قارن، حلل)



٥- عرّفت البلاغة بأنها: مطابقة الكلام لحال المخاطبين.
وضّح مدى انطباق هذا التعريف على هذه الخطبة.

.....

.....

(أ) جزء من خطبة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في جيش أسامة بن زيد (رضي الله عنه):

(أيها الناس، قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني: لا تخونوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تقطعوا نخلاً، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة. وسوف تمرّون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له...).

(ب) خطبة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) حين تولى الخلافة:

(أما بعد، فإني قد حملتُ وقد قبلت، ألا وإني متبع، ولست بمبتدع، ألا وإن لكم علي بعد كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه ﷺ ثلاثاً: اتباع من كان قبلي فيما اجتمعتم عليه وسننتم، وسنن سنة أهل الخير، فيما لم تسنوا على ملأ، والكف عنكم إلا فيما استوجبتم. ألا وإن الدنيا خضرة قد شهت إلى الناس، ومال إليها كثير منهم، فلا تركنوا إلى الدنيا، ولا تثقوا بها، فإنها ليست بثقة، واعلموا أنها غير تاركة إلا من تركها).

(ج) جزء من إحدى خطب علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

(إن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع، وإن المضمار اليوم والسياق غداً. ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل، فمن أخلص في أيام أملة قبل حضور أجله نفعه عمله، ولم يضره أجله، ومن قصر في أيام أملة قبل حضور أجله فقد خسر عمله، وضره أملة، ألا فاعملوا لله في الرغبة، كما تعملون له في الرهبة، ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها، ولا كالتار نام هاربيها...).



نشاطات التعلم



(حلل ، استنتج)

١- اتسقت الخطب الثلاث في معنى واحد ، حدده .



(حلل)

٢- الخطب تناولت جانبين من الجوانب التي كثرت فيها الخطابة في صدر الإسلام ، حددهما .



(حلل)

٣- لخص - في نقاط - سياسة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) التي عرضها في خطبته:



(استنتج)

٤- استنبط من كل خطبة قيمتين من القيم التي وردت فيها .

(قارن)

٥- اختلفت خصائص الخطبة في عصر صدر الإسلام عما كانت عليه في العصر الجاهلي، بيّن ذلك من خلال النصين التاليين:



• من خطبة أكرم بن صيفي أمام كسرى في العصر الجاهلي:

(إن أفضل الأشياء أعاليها، وأعلى الرجال ملوكها، وأفضل الملوك أعمها نفعا، وخير الأزمنة أخصبها، وأفضل الخطباء أصدقها، الصدق منجاة، والكذب مهوأة، والشر لجاجة، والحزم مركب صعب، والعجز مركب وطيء، آفة الرأي الهوى، والعجز مفتاح الفقر، وخير الأمور الصبر، المرء يعجز لا المحالة، أفضل الأولاد البررة، خير الأعوان من لم يراء بالنصيحة)

• خطبة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يوم تولى الخلافة:

(اقرؤوا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية، إنه لم يبلغ حقُّ ذي حقٍّ أن يطاع في معصية الله، ألا وإني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم: إن استغنيتُ عَفَّتُ وإن افتقرتُ أكلت بالمعروف تَقَرُّمَ البَهْمَةِ الأَعْرَابِيَّةِ: القَضَمَ لا الخَصَمَ)

.....

.....

.....

(ابحث)



٦- عد إلى مراجعك، ثم ابحث عن خطبة لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) - غير التي وردت في النشاط (٥) - مبينا ما يلي:

- موضوعها.
- المناسبة التي قيلت فيها.
- أهم خصائصها.
- المصدر المأخوذة منه.

اختر قيمة واحدة من قيم نص النابغة الجعدي (رضي الله عنه) التي لخصتها في الخطوة الأولى، ثم اكتب فيها خطبة.

الخطوة
الرابعة
من المشروع





خطوات إجرائية

- قرأ الرسالتين قراءة سليمة
- معبرة عن المعاني.
- حدد الفكرة الرئيسية لكل رسالة.
- استنتج الأفكار الجزئية لكل رسالة.

من رسائل النبي ﷺ



أ - رسالته ﷺ إلى النجاشي:

من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة:

(سَلِّمْ أَنْتَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسَ السَّلَامَ الْمُؤْمِنَ الْمُهِيمَنَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ، فَحَمَلَتْ بَعِيسَى فَحَمَلَتْهُ مِنْ رُوحِهِ وَنَفَخَهُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَنَفَخَهُ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ بَلَغْتُ وَنَصَحْتُ، فَاقْبَلُوا نَصِحِي، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى)

ب - رسالته ﷺ إلى كسرى:

من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس:

(سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى وَأَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَدْعُوكَ بِدَعَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، لِأَنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقُّ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ. فَاسَلِّمْ تَسَلَّمَ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِنَّ إِثْمَ الْمَجُوسِ عَلَيْكَ).

نشاطات التعلم



فردى

(استنتج)

١- ما الغرض الذي من أجله أرسل الرسول ﷺ رسالتيه إلى النجاشي وكسرى؟

.....

.....



مجموعات

(حلل، استنتج)

٢- من خلال الرسالتين حدّد ما يتميز به أسلوب الرسائل في هذا العصر.

.....

.....

.....



قصيدة النابغة الجعدي (رضي الله عنه) يمدح رسول الله ﷺ :

خَلِيلِي عُوَجَا سَاعَةً وَتَهَجَّرَا
وَلَا تَجْزَعَا إِنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ
وَإِنْ جَاءَ أَمْرٌ لَا تُطِيقَانِ دَفْعَهُ
أَلَمْ تَرِيَا أَنَّ الْمَلَأَمَةَ نَفَعُهَا
تَهِيحُ الْبُكَاءِ وَالنَّدَامَةَ ثُمَّ لَا
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى
أَقِيمُ عَلَى النُّقْوَى وَأَرْضَى بِفِعْلِهَا
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تُكُنْ لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
فَفِي الْحِلْمِ خَيْرٌ مِنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ

وَلُومًا عَلَى مَا أَحَدَتْ الدَّهْرُ أَوْ ذَرَا
فَخِفًّا لِرُوعَاتِ الْحَوَادِثِ أَوْ قِرَا
فَلَا تَجْزَعَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاصْبِرَا
قَلِيلٌ إِذَا مَا الشَّيْءُ وَلَّى وَأَدْبِرَا
تُغَيِّرُ شَيْئًا غَيْرَ مَا كَانَ قُدْرًا
وَيَتْلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَّةِ نَيْرًا
وَكُنْتُ مِنَ النَّارِ الْمَخُوفَةِ أَوْجِرَا
بِوَادِرٍ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا
حَلِيمٌ إِذَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا
وَفِي الْجَهْلِ أَحْيَانًا إِذَا مَا تَعْدَرَا

الأدب في العصر الأموي



موضوعات الوحدة

دليل الوحدة

الملامح العامة للعصر الأموي.

الشعر في العصر الأموي.

اتجاهات الشعر في العصر الأموي.

نماذج من الشعر في العصر الأموي.

النثر في العصر الأموي.

نماذج من النثر في العصر الأموي.

مدة التنفيذ

أربعة أسابيع

أهداف الوحدة

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تتعرف الملامح العامة للعصر الأموي وأثرها في الأدب.
- تتعرف اتجاهات الشعر في العصر الأموي.
- تتعرف واقع الشعر والنثر في العصر الأموي.
- تقرأ شعر العصر الأموي ونثره بطريقة معبرة.
- تحلل نماذج من النصوص الأدبية في هذا العصر.
- تتذوق جماليات النص الأدبي وتنتقده.
- تستنتج خصائص شعر العصر الأموي ونثره.
- تحفظ بعض النصوص الأدبية.
- تبحث في مصادر الأدب الأموي.

مشروع الوحدة

تطبيق بعض مهارات تحليل النص الأدبي على نص مختار من العصر الأموي (قصيدة جرير).

مقدمة تاريخية

قامت الدولة الأموية بعد وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه على يد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، حيث تولّى الخلافة سنة ٤٠ هـ ، وقد نقل عاصمة الخلافة من المدينة والكوفة إلى دمشق، وظلت هي العاصمة حتى نهاية الدولة الأموية سنة ١٣٢ هـ على يد بني العباس، وكان مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، وبهذا يكون العصر الأموي قد امتدَّ قرابة تسعين سنة.

الحياة السياسية

كثرت في العصر الأموي الانقسامات الحزبية، وبرزت الأحزاب السياسية المتعددة، وكان الخلفاء في مطلع الدولة أقوياء، وخاصة معاوية ومروان بن الحكم وابنه عبد الملك، وأحفاده الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز، ولكن جاء بعد هؤلاء خلفاء ضعفاء؛ فكان ذلك سبباً من أسباب سقوط الدولة الأموية على أيدي العباسيين بقيادة أبي مسلم الخراساني.

الحياة الاجتماعية

انتشر الإسلام في بقاع كثيرة من الأرض، ونهل التابعون وطلاب العلم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان هذا العصر - رغم ما فيه من فتن وقلقل سياسية - من العصور الفاضلة، فشهد نشاطاً منقطع النظير في الدعوة وطلب العلم وعمارة المدن الجديدة وزادت في أثنائه هجرة القبائل العربية للمدن، واختلط العرب بمن حولهم من الأمم.

كما شاعت حياة الترف في البلاد، وتدفقت الأموال من أنحاء الدولة إلى الشام، فعمّ الرخاء حتى إن الرجل يطوف بركة ماله فلا يجد من يأخذها في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - واتخذ العرب القصور وخططوا المدن الجديدة كمدينة واسط ومدينة اللد ومدينة الرصافة.

وقد تشجع الشعراء وغيرهم على ارتياد قصور الخلفاء والأمراء والتكسب بشعرهم منهم، و من مظاهر الحياة الاجتماعية في هذا العصر عودة العصبية القبلية إلى سابق عهدها، وانتشار الهجاء القبلي بين كبار الشعراء.

تطوّرت الحركة العلمية في عصر بني أمية، فنبغ علماء في النحو واللغة، وفي الفقه والحديث والتفسير وكذلك في الطب. وبما أن الأحزاب السياسية المختلفة تبنت لنفسها أفكاراً دينية متباينة، فقد نشأ بينها جدل عُقدت له مجالس خاصة حاول فيها كل فريق أن يُثبِت صحة مبدئه وفلسفة حزبه. ولكن الحركة العلمية في عصر بني أمية لم تَسِرْ شوطاً بعيداً؛ وذلك لأن الأمويين لم يختلطوا بالأمم الأخرى ذات الحضارات العريقة، ولذا ظلَّ الاتجاه العلمي في عصر بني أمية قاصراً على الثقافة العربية. ومما ينبغي أن يشار إليه أن الحركة الأدبية ازدهرت في هذا العصر في بيئات مختلفة؛ بسبب تشجيع الأمويين، وبسبب الصراعات السياسية والدينية والقبلية، فأصبحت بعض الأسواق وقصور الخلفاء ومجالس الأدباء منتديات لغوية وفكرية وأدبية.

نشاطات التعلم



(استنتج)

١ - من قراءتك ملامح الحياة في العصر الأموي، استنتج بعض المؤثرات في الأدب في هذا العصر.

.....

.....

.....

.....



(حلّ، استنتج)

٢- يقول الفرزدق:

إذا هبطَ الناسُ المحصَّبَ من منى عشيةَ يومِ النحرِ من حيثُ عرفوا
ترى الناسَ ما سرّنا يسيرون خلفنا وإنْ نحنُ أومأنا إلى الناسِ وقّفوا
فإنك إذ تسعي لتدرك دارمًا لأنت المعنى يا جرير المكلف^(١)

البيتان السابقان مثال على أحد مظاهر الحياة الاجتماعية التي شاعت في العصر الأموي، وضح ذلك.

.....

.....

(١) المعنى المكلف : المتعب الذي يكلف مالا يطيق.

كانت الحجاز ونجد والشام والعراق هي البيئات التي ازدهر فيها الشعر في العصر الأموي، وقد سجل الشعر الأموي نشاطاً واسع المدى بعيد الأثر في مسيرة الشعر العربي إذ قام الشعر الأموي على المزاج الباردة بين خصائص الشعر الجاهلي وخصائص الشعر في صدر الإسلام.

واعتمدت القبائل بأشعارها إحياء لتاريخها ومفاخرها ولشيوخ العصبية القبلية، كما كان لقيام الطوائف السياسية أثره في الشعر؛ فقد كان لكل طائفة شعراء وخطباء ينافحون عنها، ويمدحون زعماءها، ويهجون منائبيها، واعتنى الخلفاء والولاة الأمويون بالشعر وبالغوا في رعايته، وأجزلوا العطاء للشعراء؛ لأنه سجل تاريخ العرب وأيامهم ومفاخرهم وآثارهم، وصار لسان الحياة الجديدة بما فيها من أحزاب متصارعة وعصبيات متضاربة.

وكانت الأسواق الأدبية مثل المربد وكناسة وغيرها مجالس مفتوحة للشعر والشعراء يدور الحديث فيها حول الشعراء الجاهليين ومن جاء بعدهم وتلقى فيها الأشعار، وتجرى المقارنات بين الشعراء.

الخصائص الفنية للشعر في العصر الأموي :

اختلف النقاد في وصف الشعر الأموي فمنهم من جعله كالشعر الجاهلي تماماً فلا ينظر فيه إلا ظل الماضي الجاهلي، ومنهم من رأى فيه منهجاً جديداً مختلفاً عن الشعر الجاهلي.

والذي يظهر لدارس الشعر الأموي أنه في منزلة بين المنزلتين، فلم يكن الشعر الأموي جديداً جديداً مطلقاً بالقياس إلى الشعر الجاهلي؛ فقد ظل الشعر الأموي في خصائصه الفنية، وكأنه امتداد للشعر الجاهلي في لفظه ومعناه وسير القصيدة، ولكن أمراً طرأ على الشعر العربي منذ ظهور الإسلام، وظل حتى يومنا هذا، وظهر في الشعر الأموي واضحاً، وهو تأثر الشعر بألفاظ القرآن الكريم، والمعاني الإسلامية. وكان التأثر بالإسلام شائعاً لدى جميع الشعراء حتى شعراء البادية كالفرزدق.



إثراء

الرجز: أحد بحور الشعر العربي..

ومن صورته أن يُجعل صدر البيت وعجزه على حرف واحد.

وربما يكون لكل بيت في الأرجوزة في صدره وعجزه قافية مختلفة عن قوافي الأبيات الأخرى.

ونظم كثير من العلماء أراجيز في علومهم المختلفة، مثل ألفية ابن مالك في النحو وطيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

وهناك خصيصة أخرى لألفاظ الشعر الجديد وهي ميله إلى السهولة والرفقة عمومًا، إلا في شعر الرجز، فقد كان خشن الألفاظ غريبها.

وفيما عدا هاتين الخصيصتين، فقد ظل الشعر في خصائصه كالشعر الجاهلي من حيث جزالة اللفظ، وقوة التراكيب، ونظام القصيدة، وتفكك الروابط المعنوية غير أن قصائد الغزل في هذا العصر كانت تتمتع بوحدة المعنى وترابطه.

أسباب نهضة الشعر في العصر الأموي :

١- تقدير الحكام للشعراء ورعايتهم لهم حيث كان لكل خليفة شعراؤه الذين يرتادون بلاطه ويمدحونه ويقارعون مناوئيه.

٢- ازدهار الثقافة العربية في مختلف فروع المعرفة والعلم.

٣- كثرة رواة الشعر الذين يروون الشعر الجاهلي وشعر القبائل ويدونونه كالشعبي وأبي عمرو بن العلاء وحماد الراوية وخلف الأحمر وغيرهم.

٤- تعدد الأحزاب واختلافها.

(حلّ)

١. تميّز الشعر الأموي بخصيصة، اذكرهما، واستشهد عليهما من الأبيات التالية:

من شعر جرير:



لولا الخليفة والقرآن يقرؤه
 أنت الأمين أمين الله لا سرف
 إن البرية ترضى ما ارتضيت لها
 ما قام للناس أحكام ولا جمع
 فيما وليت ولا هيبابة ورع
 إن سرت ساروا وإن قلت اربعوا^(١) ربعوا

.....

.....

.....

.....

(حلّ)

٢. قرب الخلفاء الشعراء في العصر الأموي مما كان له أثر في نهضة الشعر، وضّح ذلك.



.....

.....

.....

.....



ادرس ألفاظ النصّ (نصّ المشروع)، وبيّن مدى موافقتها أو مخالفتها لخصائص الشعر في العصر الأموي.

الخطوة الأولى من المشروع

حافظ الأمويون على أغراض الشعر القديمة من مدح وفخر وهجاء ورثاء وغزل ووصف، وإن تأثرت هذه الأغراض بحضارة العصر الأموي، كما كان للحياة العامة بجميع جوانبها السياسية والاجتماعية والثقافية أثرها على الشعر؛ لذا سار الشعر الأموي في اتجاهات ثلاثة:

الاتجاه الأول:

الشعر السياسي وهو لون من الشعر يختلط فيه المدح والفخر والهجاء والإقناع، فبظهور الأحزاب السياسية في العصر الأموي ظهر هذا اللون الجديد من الشعر الذي لاعهد للعرب به من قبل، فكان لكل حزب من الأحزاب السياسية شعراؤه الناطقون بلسانه؛ فالأخطل مثلاً يدعو إلى بني أمية، والكميت يدعو إلى بني هاشم، وعبد الله بن قيس الرقياتي يدعو إلى الزبيريين.

ومن ذلك ما قاله الأخطل في مدح بني أمية:

حُشِدَ عَلَى الْحَقِّ (١) عَيَافُو الْخَنَى أَنْفٌ (٢)
شُمْسٌ (٣) الْعِدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ (٤) لَهُمْ
لَا يَسْتَقِلُّ (٦) ذُوو الْأَضْغَانِ حَرِيهِمْ
هُمُ الَّذِينَ يُبَارُونَ الرِّيحَ (٨) إِذَا
بَنِي أُمَيَّةَ نَعْمَاكُمْ مُجَلَّلَةٌ (١١)
إِذَا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا (٥) إِذَا قَدَرُوا
وَلَا يَبِينُنِي عِيدَانِهِمْ خَوْزٌ (٧)
قَلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ (٩) أَوْ قَتَرُوا (١٠)
تَمَّتْ فَلَامِنَةٌ فِيهَا وَلَا كَدْرٌ

وقول شاعر الزبيريين عبد الله بن قيس الرقيات:

أَيُّهَا الْمَشْتَهَى فَنَاءَ قُرَيْشٍ بِيَدِ اللَّهِ عَمْرُهَا وَالفَنَاءُ
إِنَّمَا مَصْعَبٌ (١٢) شِهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ
مَلِكُهُ مَلِكٌ قُوَّةٌ لَيْسَ فِيهِ جَبْرُوتٌ وَلَا بِهِ كِبْرِيَاءُ

٢ أنف: أباة لا يقبلون الضيم.
٥ أحلام: جمع حلم وهو العقل أو الأناة.
٩ العافون: المحتاجون.
١٢ مصعب بن الزبير.

١ حشد على الحق: مجتمعون عليه.
٤ حتى يستقاد لهم: حتى يخضع لهم.
٨ يبارون الرياح: يسابقونها.
١١ مجللة: زائدة عظيمة.

٣ شمس: جمع شامس وهو صعب القيادة.
٦ يستقل: يحتمل.
٧ الخوز: الضعف.

الاتجاه الثاني:

شعر الهجاء وأقطابه جرير، والفرزدق، والأخطل. وهؤلاء الشعراء الثلاثة هم أهم شعراء هذا العصر الذين شكلوا هذا الاتجاه وهو شعر النقائض، والنقائض معناها: أن ينظم الشاعر قصيدة في الفخر أو الهجاء على وزن وقافية فيرد عليه شاعر آخر بقصيدة أخرى ينقض بها فخره وهجاءه بنفس الوزن والقافية. مثال ذلك ما قاله الأخطل في هجاء بني كليب وهي قبيلة جرير، ومفتخرا في الوقت نفسه بقبيلة بني دارم قبيلة الفرزدق وذلك في قصيدة له يمدح فيها عبد الملك بن مروان :

أما كليبُ بن يربوع فليسَ لهمْ عِنْدَ التَّفَارُطِ^(١) إيرادٌ ولا صدْرُ
مخْلُفونَ، ويقضي الناسُ أمرهمْ وهُمْ بغيِبٍ وفي عَمِيَاءَ ما شعروا

فيرد جرير عليه:

أرجو لتغلبَ إذ غبَّتْ أمورهمْ ألا يبارك في الأمرِ الذي ائتمروا
خابت بنو تغلبٍ إذ ظلَّ فارطهمْ حوضَ المكارمِ إنَّ المجد مبتدّرُ

والبحر الذي نظمت فيه أبيات الشعارين واحد وهو بحر البسيط، وجاءت القافية كذلك واحدة مختومة بحرف روي واحد وهو الراء المضمومة في القصيدتين، وجاءت المعاني في أبيات الشعارين واحدة وهي الضعة والهوان.

ومن عيوب النقائض:

أنها دعوة إلى العصبية القبلية، وخروج على روح الإسلام السمحة التي لا تميز بين جنس وآخر، وتنتهي عن التفاخر بالأحساب والهجاء الفاحش.

ومن محاسنها:

أنها أفادت اللغة والأدب بثروة أدبية وأساليب جديدة، كما كانت سجلاً تاريخياً لكثير من الوقائع والعادات في العصر الأموي.

مهارات حياتية

التعصب بكل أشكاله ومختلف انتماءاته يفضي إلى الكراهية والتباغض، ويوقع الوهن والتفكك في جسد المجتمع.

نشأة النقائض في العصر الأموي:

حدث أول اشتباك في النقائض بين جرير وشاعر يقال له غسان السُّليطي الذي اعتدى على بني الخطفى قوم جرير فانبرى له جرير فتصدى له، فلما انتصر عليه جرير انبرى شاعر من قوم الفرزدق يقال له البعيث فانتصر لغسان وهجا جريراً، فصبّ عليه جرير صاعقةً من هجائه، وتعرّض في شعره لقبيلة الفرزدق ونساء مجاشع، فذهبت النساء إلى الفرزدق واشتكين له، فهبّ يناقض جريراً ويهجوهُ، وظل الهجاء مُستَعِراً بينهما، فانضمَّ الأخطل التغلبي إلى الفرزدق وفضّله على جرير وعندئذ انقضَّ عليه جرير وهجاه، كما أوقع سوء الحظ شاعراً يقال له الراعي النُمَيْري في عدااء جرير؛ لأنه فضل الفرزدق على جرير، فهجاه جرير.

الاتجاه الثالث:

شعر الغزل وقد شاع في الحجاز بسبب حياة اللُهو والترف.
وتفرغ الغزل في هذا العصر إلى فرعين:

١ - الغزل العذري في البادية:

وهو غزل عفيف طاهر لا يهتم بجمال المرأة بقدر ما يهتم بشفافية روحها وعفافها. ومن رواده جميل بُنيّة، وقيس بن الملوّح، وكثير عزة وغيرهم.

٢ - الغزل الصريح:

وهو الذي يهتم بمحاسن المرأة وجمالها، وهو غزل قصصي يحكي مغامرات العشاق، وقد شاع في الحاضرة، وأشهر رواده عمر بن أبي ربيعة وهو زعيم هذا النوع من الشعر دون منافس، ومن شعرائه أيضاً الأحوص والعرجي وغيرهما.



إثراء

ينسب الغزل العذري إلى قبيلة بني عذرة ومنازلها في شمالي الحجاز ووادي القرى وتبوك، وهي قبيلة اشتهرت بكثرة الشعراء العشاق؛ ولذلك نُسب إليها، وقد عُرف وشاع عند جميع القبائل وليس في بني عذرة وحدها.



إثراء

الحرف الأخير الذي تُبنى عليه القصيدة يُسمّى حرف الروي، وتنسب إليه فيقال: قصيدة رائية أو لامية أو تائية أو دالية... واشتهرت بعض القصائد وعُرفت بهذا الاسم مثل: سينية البحري ولامية العرب للشنفرى ولامية العجم للطغرائي.

ومن الغزل العذري:



يقول كثير عزة في تائيته:

خِليّ هذا رُبُعُ عَزَّةٍ فاعقِلا
وما كنتُ أدري قبلَ عَزَّةٍ ما البُكا
فقلتُ لها يا عَزُّكُ مصيبةٌ
فَلَوْصِيكُما ثم ابكِيا حيثُ حَلَّتْ
ولا مُوجِعاتِ القلبِ حتّى تولّتْ
إذا وطّنت يوماً لها النَّفْسُ ذَلَّتْ

ويقول قيس بن ذريح:

وإنّي لأهوى النّومَ في غيرِ حينه
تُحدِّثُني الأحلامُ أنّي أراكمُ
لعلّ لقاءً في المنامِ يكونُ
فيا ليتَ أحلامَ المنامِ يقيُنُ

نشاطات التعلم

(استنتج)

١. كثرة الأحزاب السياسية في العصر الأموي أذكت الصراع فيه.
وضح أثر ذلك في الشعر؟



مجموعات

.....

.....

.....

.....

(افهم، حلّ)

٢. مدح الأخطل في أبياته السابقة بني أمية بصفات عديدة.
حدّد منها ما يتضمن الصفات التالية:
الكرم:



فردى

.....

العفو عند المقدرة :.....

الترفع عن فعل السوء :.....



(حلّ / استنتج)

٣. ما الفكرة التي تدور حولها أبيات عبد الله بن قيس؟



(ابحث)

٤. عد إلى أحد المعاجم واذكر ثلاثة من معاني كلمة (النقض) مع تحديد المعنى الذي اشتقت منه (النقائص).



(حلّ)

٥. بعد دراستك للمقطعين الشعريين اللذين يمثلان الغزل العذري، ميّز خصائصه من خصائص الغزل الصريح من الخصائص التالية:

الصدق والإخلاص في العاطفة، الوصف الحسي للجسد، تعدد المحبوبات في شعر الشاعر، التعلق بحبيبة واحدة، الالتفات إلى الروح لا إلى الجسد، ظهور نبرة الحزن والألم، ظهور روح المغامرة والعبث.

الغزل الصريح

الغزل العذري

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدّد الفكرة الرئيسة.
- استنتج الأفكار الجزئية.

التعريف بالشاعر والمناسبة

جرير بن عطية بن الخطمي بطن من بطون تميم يُدعون كليب بن يربوع ولد في خلافة عثمان - رضي الله عنه - وقد نشأ - حيث كانت تقيم قبيلته - باليمامة بنجد نشأة فقيرة يرضع الإبل. وكانت وفاته باليمامة سنة ١١٤ هـ. وقد اتخذ الشعراء في العصر الأموي شعرهم وسيلةً للتكسب، فقصدا به الخلفاء يمدحونهم، وكان عبد الملك بن مروان يُجزل لهم المكافأة، وجرير في هذه القصيدة يمدحه ويجاهر بطلب العطاء منه بطريقة لمتعهد عند الشعراء القدامى، ولا يرتضونها لأنفسهم.

إثراء

يروى أن أم جرير رأت في المنام، وهي حامل به أنها ولدت حَبلاً يلتف على أوساط الناس فيقطعها، فلما ولدته سمته جريراً.

جرير في المدم

قال جرير يمدح عبد الملك بن مروان:

أصبحوا أم فؤادك غيرُ صاح
تقولُ العاذلاتُ علاك شيبُ
يُكلّفني فؤادي من هواه
تعزت أم حزره ثم قالت
تعللُ وهي ساغبةٌ بنيتها
سأمتاحُ البحرَ وفجنيني
ثقي بالله ليس له شريكُ
أغثني يافداك أبي وأمي
سأشكرُ إن رددت عليّ ريشي
ألستم خيرَ من ركب المطايا
حميت حمى تهامة بعد نجدِ

عشية همّ صحبك بالروح؟
أهذا الشيبُ يمنعي مراحى؟
ظعائن يجتزعن على رُماحِ
رأيت الواردين ذوي امتياحِ
بأنفاسٍ من الشبم القراحِ
أذاة اللوم وانتظري امتياحي
ومن عند الخليفة بالنجاحِ
بسيبٍ منك إنك ذوارتيحِ
وأنبتت القوادم من جناحي
وأندى العالمين
بُطُحُون راح؟
وما شيءٌ حميت بمُستباحِ

احفظ الأبيات الخمسة الأخيرة

المفردات:

ظعائن: نساء يسافرن على جمال، يجتزعن: يقطعن المسافة، رماح: موضع به ماء وافر، وهي الآن مدينة شرقي مدينة الرياض، أم حزره: زوجة جرير، الواردين: الذين يسوقون الإبل نحو الماء، امتياح: كسب العطاء، ساغبة: جائعة، أنفاس من الشبم القراح: جرعات من الماء البارد العذب، سيب: كرم، القوادم:

الريش الكبير في الجناح، راح: جمع راحة وهي باطن الكف.

مهارات حياتية

الكسب من عمل اليد، والسعي وراء الرزق الحلال في مهنة أو تجارة أو وظيفة أجدى للإنسان من سؤال الناس وإرافة ماء وجهه لهم من أجل عرض زائل قد يُعطاه وقد يُمنعه.

تعليق على القصيدة:

بدأ الشاعر قصيدته بالغزل على عادة الشعراء القدامى وهو غزل عذب رقيق، فذكر حبيبته وهي زوجته فقد كان يحبها حباً عظيماً. وأفاضه في هذه القصيدة ألفاظ رقيقة عذبة لاسيما في شعره الذي يتغزل فيه، وهي ألفاظ خالية من الغرابة أو ما يوجب ثقلها على السمع، ولشدة تناغم هذه الألفاظ مع بعضها وانسجامها كونت جرساً موسيقياً جميلاً .

وقد استخدم الشاعر في مطلع قصيدته وفي ثناياها أسلوباً بلاغياً جميلاً وهو أسلوب الاستفهام ، لكن الخليفة انتقد مطلع القصيدة وغضب منه، ثم ما لبث أن طرب طرباً شديداً عندما سمع الشاعر يقول: (أستم خير من ركب المطايا...)، إذ قال: كذلك نحن ومازلنا كذلك، وأشار إلى بعض جلسائه فقال: بمثل هذا فليأتني المادحون.

إثراء



الاستفهام في الأصل: طلب معرفة أمر يجهله السائل.
إلا أنه يخرج عن هذا المعنى لأغراض بلاغية متعددة، فلا يطلب جواباً، بل يكون الهدف منه الإنكار أو التقرير أو النفي أو التمني أو التعجب أو التحقير، وهذا يفهم من السياق.



نشاطات التعلم



(حلّ، استنتج)

١. في النص أربع أفكار جزئية: (أكمل)

مقدمة غزلية، كعادة الشعراء في بداية قصائدهم.

حوار مع زوجته يصف فيها

.....

.....



(استنتج)

٢. ثارت حفيظة عبد الملك بن مروان عندما سمع مطلع القصيدة، علّل لذلك.

.....

.....



(استنتج)

٣. أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونٍ رَاحٍ؟

أعجب الخليفة بهذا البيت، وقال لمن حوله بمثل هذا فليأتني المادحون.

ما سر الجمال فيه؟

.....

.....



.....(حلّ)

٤. في القصيدة استفهامات ثلاثة، استخراجها واكتبها أمام نوعها المناسب:

...../يفيد النفي.

...../يفيد التقرير.

...../يفيد التحسر والحيرة.



(ابحث)

٥. يقال بأن جريراً قال أجمل بيت في المدح وأقذع بيت في الهجاء وأفخر بيت قالته العرب وأجمل بيت (١) في الغزل أبحث عنها في مراجعك ثم دونها.



(حلّ)

٦. اختلفت عاطفة جرير في بداية قصيدته وحديثه عن زوجته عنها في مدحه للخليفة. وضح ذلك.

.....

.....

.....



(حلّ)

٧. سأشكرُ إن رددتَ عليّ ريشي
وأنبئتُ القوادمَ من جناحي
وضح الصورة الفنية في هذا البيت.

.....

.....

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدّد الفكرة الرئيسة.
- استنتج الأفكار الجزئية.

الفرزدق يفخر ويهجو

مهزلة

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
 بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِيكُ وَمَا بَنَى
 بَيْتًا زُرَّارَةٌ مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ
 الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ
 لَا يَحْتَبِي بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ
 حُلُّ الْمُلُوكِ لِبَاسُنَا فِي أَرْضِنَا
 أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً
 إِنَّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبِيلَةٍ
 ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ بِسَجِّهَا
 وَشَغَلْتَ عَنَّا حَسَبَ الْكِرَامِ وَمَا بَنَوْا
 بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
 حَكْمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ
 وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
 وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ
 أَبَدًا إِذَا عُدَّ الْفِعَالُ الْأَفْضَلُ
 وَالسَّابِغَاتِ لَدَى الْوَعَى نَتَسْرِبُلُ
 وَتَخَالِنَا جِنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ
 وَأَبُوكَ خَلَفَ أَتَانِهِ يَتَقَمَّلُ
 وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ
 إِنَّ اللَّئِيمَ عَنِ الْمَكَارِمِ يُشْغَلُ

المفردات:

- سمك السماء: رفعها - دعائمه: أعمدته - بيتًا: شرفًا ونسبًا
 الملوك: الله جل جلاله - احتبي: جلس راكزًا ساقيه أمامه
 زرارة ومجاشع ونهشل: من أجداد الفرزدق ومن سادة تميم
 حصاهم: عددهم - السابغات: الدروع الضافية - نتسربل: نلبس
 أحلامنا: عقولنا - نجهل: نفسه ونتنقم - يتقمل: ينتزع القمل.



(حلل، قارن)

٥- أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مُجَاشِعًا
أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً
وَبَنَى بِنَاءَكَ فِي الْحُضِيِّضِ الْأَسْفَلِ
وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فَعَالَ الْجُهْلِ

أَعَدَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ سَمًّا نَاقِعًا^(١)
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
فَسَقَيْتُ آخِرَهُمْ بِكَأْسِ الْأَوَّلِ
عِزًّا عِلَاكَ فَمَا لَهُ مِنْ مَنَقَلِ



أ. أبيات جرير السابقة نقيضة لقصيدة الفرزدق؛ فقد شابهتها.
وضّح هذه المشابهة من خلال ما يلي:

| الألفاظ |
|--------------|
| |
| المعاني |
| |
| بناء القصيدة |
| |

ب. يقول الفرزدق:

أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً
وَتَخَالُنَا جِنًّا إِذَا مَا نَجَّهَلُ

ويقول جرير:

أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً
وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فَعَالَ الْجُهْلِ

قارن بين البيتين، وأيهما تفضل؟ معللاً إجابتك.



حملت النقائص هجاء مقنعاً ومشاعر كراهية تجاه الآخر.

من خلال نص المشروع بين الدافع الأبرز الذي أثار في جرير وجعله يتراجع عن هجائه الفرزدق بعد وفاته، ثم اذكر ثلاثاً من الصفات التي أثنى عليه بها.



الخطوة

الثانية

من المشروع

جميل بن معمر في الغزل

جميل بن معمر في الغزل

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدّد الفكرة الرئيسة.
- استنتج الأفكار الجزئية.

التعريف بالشاعر والمناسبة

هو جميل بن معمر بن عبد الله ويكنى أبا عمرو. وهو زعيم الشعراء العذريين، من قبيلة عذرة التي قطنت وادي القرى بمنطقة المدينة. وقد لُقّب بجميل بُئينة لولعه بابنة عمه بئينة، ولما تزوجت غيره ملاً شعره غزلاً عذباً رقيقاً فيها، فهده أمير وادي القرى إن استمر في غزله، فرحل عن وادي القرى، ولكنه ظل يتشوق إليه، ويتمنى لو يبيت فيه ليلة واحدة؛ ولهذا قال هذه القصيدة.

أَلَا لَيْتَ رَيِّعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
وَهَلْ أَلْفَيْنَ فَرْدًا بُئِينَةَ مَرَّةً
فَقَدَّ تَلْتَمِي الْحَاجَاتُ مِنْ بَعْدِ يَأْسَةٍ
عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلِيدًا فَلَمْ يَزَلْ
وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي أَنْتَظَارِ نَوَالِهَا
فَمَا ذُكِرَ الْأَحْبَابُ إِلَّا ذَكَرْتُهَا
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُئِينَةَ قَاتِلِي
وَأَنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعْشَ بِهِ
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ لِمَا جِئْتُ طَالِبًا
يَمُوتُ الْهَوَى مِنِّْي إِذَا مَا لَقَيْتُهَا

التعليق على النص :

هذه القصيدة تمثل شعر الغزل العذري العفيف، فمعاني الشاعر تقتصر على وصف آلام الحب والفراق والشوق والهجر دون التعرض للغزل الصريح الفاحش، وتُصوّر حياة البدويات وما يتحلّين به من ذكاء وعفاف. وجاءت ألفاظ جميل في غاية العذوبة والرقّة والسهولة،. وخيالهممت مع أنه قليل، كما يظهر في البيت الأخير الذي يعتبر من أجمل أبيات الغزل.

نشاطات التعلم



(حلّ، استنتج)

١. جاءت ألفاظ جميل في غاية العذوبة مع أنه من بيئة بدوية.
هات من النص ما يؤيد ذلك، وبيّن مدى مناسبتها لغرضه الشعري، وأثرها في إبراز المعاني.



(حلّ)

٢. في الأبيات الخمسة الأولى بيت اشتمل على حكمة، عينها وشرحها.



(حلّ، ركّب)

٣. في البيتين الثامن والتاسع حوار شعري . صُغّه بأسلوب نثري .



(حلّ، قارن)

٤. يقول جميل:

وإن قلتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ مَعَ النَّاسِ قَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ

وفي قصيدة أخرى:

ولو تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِي مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا ضَاعَ مِنْ عَقْلِي

قارن بين البيتين في الأسلوب والمعنى.



معن بن أوس في مكارم الأخلاق

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدد الفكرة الرئيسة.
- استنتج الأفكار الجزئية.

التعريف بالشاعر

هو معن بن أوس بن نصر المزني، شاعر فحل مخضرم، له مدائح في جماعة من الصحابة، وله أخبار مع عمر رضي الله عنه، وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما يفضله في الشعر ويقول: أشعر أهل الإسلام كعب بن زهير ومعن بن أوس. رحل معن إلى الشام والبصرة، وكف بصره في آخر حياته، وعاد إلى المدينة ومات فيها سنة ٦٤ هـ.

لَعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفِي لِرِيْبَةٍ
وَلَا قَادِنِي سَمْعِي وَلَا بَصْرِي
لَهَا وَأَعْلَمُ أَنِّي لَمْ تُصِْبَنِي مُصِيبَةٌ
مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ فَتَى قَبْلِي
وَلَسْتُ بِمَاشٍ مَا حَيِّتُ لِمُنْكَرٍ
مِنَ الأَمْرِ لَا يَمْشِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي
وَلَا مُؤَثِّرًا نَفْسِي عَلَى ذِي قَرَابَةٍ
وَأُوْثِرُ ضَيْفِي مَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِي

احفظ النص كاملا

التعليق علي النص :

معن بن أوس - كما يبدو من هذه الأبيات - رجل يتميز بحسن الخلق والترفع عن الدنيا . فهو يفتخر بالفضائل الإسلامية ويركز على خلقه النبيل ومكارم أخلاقه. والأفكار في هذا النص تتميز بالوضوح وعدم التعقيد، كما تتميز بأنها سامية ومؤثرة .

مهارات حياتية

حسن الخلق يرفع درجة صاحبه، ويدخله برحمة الله أعلى الجنان في الآخرة ويكسبه محبة الناس في الدنيا.



نشاطات التعلم



(افهم)

١. وضح معاني المفردات التالية من خلال السياق الذي وردت فيه أو بالاستعانة بمعجمك :

| معناها | الكلمة |
|--------|--------|
| | أهويت |
| | ريبة |
| | أوثر |



(حلل)

٢. حملت القصيدة عددًا من القيم والفضائل التي افتخر بها الشاعر، اذكر ثلاثًا منها.



(حلل، قوّم)

٣. بيّن نوع العاطفة في هذا النص؟ ثم احكم عليها من حيث الصدق وعدمه ومن حيث القوة والضعف.



(استنتج)

٤. خلت القصيدة من الصور والتشبيهات، علل لذلك.



(حلل)

٥. تختلف قوة الألفاظ وصعوبتها باختلاف العصور الأدبية، وحسب المعاني والأغراض الشعرية. من خلال الغرض الشعري لهذه القصيدة صف ألفاظ الشاعر، مدعمًا ذلك بما يؤيده من النص

اكتب عن عاطفة جرير تجاه الفرزدق في نص
المشروع، من خلال:

الخطوة

الثالثة

من المشروع

- نوعها.

- الألفاظ الدالة عليها.

- أثر الاستفهام في إبرازها.

- صدقها.

يضمن
في ملف
الأعمال

تطور النثر في العصر الأموي، وتعددت أغراضه تبعاً لتطور العقلية العربية والإسلامية، ومن أهم أنواعه في هذا العصر:

١- الخطابة

عرف العصر الأموي أنواع الخطابة التي كانت شائعة في صدر الإسلام، وقد تطورت مع تطور الحياة الفكرية والأحداث السياسية والاجتماعية، وأهم هذه الأنواع:

١. **الخطب السياسية:** ومما شجع عليها كثرة الأحزاب السياسية والمذاهب الدينية وتنافسها؛ ليثبت كل منها أنه على حق وأن منافسه على باطل، وكان أهم خطبائها: زياد بن أبيه، والحجاج بن يوسف.

٢. **الخطب الدينية:** وكان رجالها هم الوعاظ والعلماء والفقهاء حيث كانوا يستثمرون كل فرصة مناسبة للخطابة الدينية، بالإضافة إلى الخطب التي سنّها الإسلام الحنيف، كخطب الجمع والأعياد ومواسم الحج. ومن أبرزهم: الحسن البصري، ومالك بن دينار.

٣. **خطب المحافظ والوفود،** وشجع عليها كثرة الوفود التي كانت تقف على الخلفاء والأمراء من الأقاليم لتعرض أحوالها ومشكلاتها، وكان هذا العرض يتم على هيئة خطب، وممن نبغ فيها: سحبان وائل، والأحنف بن قيس، وغيرهما.

٢ - الكتابة الفنية (الرسائل)

تمت الكتابة وتزدهر في ظل الحضارة، وقد كان للإسلام فضل كبير على الكتابة؛ فقد انتقل العرب في ظله من البداوة إلى الحضارة والنظام، واحتاج الوحي الكريم إلى منيكتبه، وكذلك السنة النبوية المطهرة. فلما جاء العصر الأموي واتسعت رقعة الدولة بسبب الفتوحات نشأت تبعاً لذلك الدواوين، ومن أهمها ديوان الرسائل، واتخذ الخلفاء والولاة كتاباً من ذوي الثقافة الأدبية والمواهب البيانية. وفي هذا العصر استقرت تقاليد الكتابة الفنية، وعرفت الكتابة طريقها إلى التأنيق والصنعة ووصفاء الديباجة، وظهر عدد كبير من الكتاب المرموقين، وأشهر كتاب هذا العصر عبد الحميد بن يحيى الكاتب الذي قيل فيه: بدأت الكتابة بعبد الحميد، وانتهت بابن العميد.

الخصائص الفنية للكتابة في هذا العصر:

- إذا ذكرت الكتابة الفنية في العصر الأموي فالمقصود الكتابة التي اُخْتِطَّ منها وطريقتها عبد الحميد الكاتب والتي تميزت على يده بالخصائص الآتية:
- ١ - استهلال الرسائل باسم الله وبحمده وتمجيده، والصلاة على نبيه الكريم.
 - ٢ - تزيين الرسالة بحلية من آيات القرآن الكريم والاقتباس من أسلوب القرآن وما فيه من روائع المعاني والصور.
 - ٣ - إطالة الرسائل إطالة لم تكون معهودة من قبل، وقد قيل عن عبد الحميد الكاتب: إنه أول من أطال الرسائل واستعمل التحميدات.
 - ٤ - تجويد العبارة وتفخيمها والاعتماد على السجع في غير تكلف، وعلى حسن تقسيم الجمل وتوازنها وترادف عباراتها.
 - ٥ - ظهرت في الكتابة بدايات من آثار الثقافة الفارسية، ولكن الطابع العام للكتابة في العصر الأموي ظلّ طابعاً عربياً.
 - ٦ - تسلسل المعاني وترابطها.

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدّد الفكرة الرئيسة.
- استنتج الأفكار الجزئية.

التعريف بالكاتب

ولد الحسن البصري - رحمه الله - سنة إحدى وعشرين للهجرة في بيئة معطرة بقراءة القرآن الكريم وأنفاس النبوة، وكانت أمه تحمله فتمرُّ به على زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان يتردّد على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجلس في حلقات الصحابة المحدثين. فحفظ القرآن وتعلّم الكتابة وظهرت عليه أمارات النبوغ والعبقريّة. ظلّ الحسن - رحمه الله - مناراً للعلم يهتدي به الساري. لما ولي الخليفة عمر بن عبد العزيز سجد إليه الحسن بخلافته وزاره وراسله وبعث إليه المواعظ والوصايا العظيمة. توفي رحمه الله سنة ١١٠ هـ، عن عمر يقارب التسعين.

مهارات حياتية

✿ موافقة الأعمال للأقوال خلق سوي، فلا تكن أقوالك مجانية لأفعالك أبداً، واجعل أقوالك هي النموذج المطبق في الواقع من سلوكك وتصرفاتك. فالناس يأسرهم الفعل، ومن خالف فعله قوله سقط من أعينهم.

هَيَّاتَ هَيَّاتَ، أَهْلَكَ النَّاسَ الْأَمَانِي، قَوْلُ بِلَا عَمَلٍ، وَمَعْرِفَةٌ بِغَيْرِ صَبْرٍ، وَإِيمَانٌ بِلَا يَقِينٍ، إِنَّمَا دِينُ أَحَدِنَا لَعَقَةٌ عَلَى لِسَانِهِ، إِذَا سُئِلَ أُمُومِنٌ أَنْتَ بِيَوْمِ الْحِسَابِ؟
قَالَ: نَعَمْ.

كَذَبَ وَمَالَكَ يَوْمَ الدِّينِ؛ إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْمًا فِي لِينٍ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ، وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ، وَحِلْمًا بِعِلْمٍ، وَذِكَاءً فِي رِفْقٍ، وَإِنصَافًا فِي اسْتِقَامَةٍ. لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْتُمُ فِي مُسَاعَدَةِ مَنْ يُحِبُّ، وَلَا يَهْمَزُ وَلَا يَلْمِزُ، وَلَا يَلْهُو وَلَا يَلْعَبُ، وَلَا يَتَّبِعُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَلَا يَجْحَدُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِ، وَلَا يَشْتُمُ بِفَجِيعَةٍ غَيْرِهِ وَلَا يَسُرُّ بِمَعْصِيَةٍ سِوَاهِ.

الْمُؤْمِنُ فِي الصَّلَاةِ خَاشِعٌ، وَإِلَى الصَّالِحَاتِ مُسَارِعٌ، قَوْلُهُ شِفَاءٌ، وَصَبْرُهُ تَقَى، سُكُوتُهُ فَكْرَةٌ، وَنَظَرُهُ عِبْرَةٌ، يُخَالِطُ الْعُلَمَاءَ لِيَعْلَمَ، وَيَسْكُتُ بَيْنَهُمْ لِيَسْلَمَ، إِنْ أَحْسَنَ اسْتَبَشَّرَ، وَإِنْ أَسَاءَ اسْتَفْضَرَ، لَا يَتَعَوَّذُ بِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَا يَسْتَعِينُ إِلَّا بِاللَّهِ، وَقُورٌ فِي الْمَلَأِ، شُكُورٌ فِي الْخَلَا، حَامِدٌ عَلَى الرَّخَاءِ، صَابِرٌ عَلَى الْبَلَاءِ، إِنْ جَلَسَ مَعَ الْغَافِلِينَ كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ. هَكَذَا كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَحِقُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَكَذَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ مَنْ سَلَفَكُمْ الصَّالِحِ، وَإِنَّمَا غَيْرُ بِنَا حِينَ غَيْرْنَا.
﴿لَهُ مَعْقَبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومَ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ، وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾

سورة الرعد



المفردات :

هيهات: بُعِدَ، والمقصود استبعاد كون الإيمان بالكلام، **يحييف:** يظلم، **في الملا:** في حضور الناس، **في الخلا:** وهو خالٍ وحده.

التعليق علي النص :

تتجلّى في أسلوب الحسن البصري - رحمه الله - خصائص تجعله في غاية التأثير، كجمال التقسيم، وقصر الجمل وتوازنها، والاستشهاد بأيّ الذكر الحكيم، وصدق اللهجة، وحرارة العاطفة، وعذوبة اللفظ، واستعمال السجع في غير تكلف، وضرب الأمثال، واستعمال الصور والتشبيهات لتقريب المعنى. أما معانيه فهي قيس من نور الكتاب والسنة.

(استنتج)

١. إلى أي أنواع الخطب تنتمي هذه الخطبة؟



(حلّ، استنتج)

٢. حدّد الفكرة الرئيسة للخطبة.



(حلّ)

٣. استخراج من النص تشبيهاً استخدمه الخطيب، ووضّحه.



(استنتج)

٤. علل: يحرص الخطيب في مثل هذه الخطب على وضوح المعاني.



(حلّ)

٥. من خصائص أسلوب هذه الخطبة: السجع، وقصر الجمل وتوازنها.

هات من الخطبة ما يمثل هاتين الخصيصتين.



خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدّد الفكرة الرئيسة.
- استنتج الأفكار الجزئية.

التعريف بالكتاب

عبد الحميد بن يحيى الكاتب ولد حوالي سنة ٦٠ هـ في مدينة الأنبار، لم يكن عربي الأصل بل كان مولدًا من أصل فارسي أو آرامي. وقد اشتغل في مستهل حياته معلمًا للصبيان ثم اتّصل بسالم بن عبد الله كاتب هشام بن عبد الملك فأعجب به سالم وقربه وقدمه فعرّفه الخلفاء، ثم أصبح كاتب مروان بن محمد أيام كان وليًا للعهد، ولما تولى مروان الخلافة أصبح عبد الحميد شيخ الكتاب في عصره. ثم لما قامت الدعوة العباسية وزحفت جيوش العباسيين وهزّم مروان بن محمد في معركة الزّاب، فرّ هو وكاتبه، وبعض المقربين منه إلى مصر، حيث قتلا في بوصير، وسُدل الستار على الدولة الأموية سنة ١٢٢ للهجرة.

رسالة عبد الحميد إلى زملائه الكتاب:

أَمَّا بَعْدُ، حَفِظْكُمْ اللَّهُ يَا أَهْلَ صِنَاعَةِ الْكِتَابَةِ، وَحَاطِطُكُمْ وَوَقِّقْكُمْ وَأَرْشِدْكُمْ. لَقَدْ جَعَلَكُمْ اللَّهُ يَامَعْشَرَ الْكُتَّابِ فِي أَشْرَفِ الْجِهَاتِ، أَهْلَ الْأَدَبِ وَالْمُرُوءَاتِ وَالْعِلْمِ وَالرِّزَانَةِ.

بِكُمْ تَنْتَظِمُ لِلْخِلَافَةِ مَحَاسِنَهَا، وَتَسْتَقِيمُ أُمُورُهَا، وَبِنِصَائِحِكُمْ يُصَلِّحُ اللَّهُ لِلخَلْقِ سُلْطَانَهُمْ، وَيَعْمُرُ بِلَدَانِهِمْ لَا يَسْتَعْنِي الْمَلِكُ عَنْكُمْ، وَلَا يُوجَدُ كَافٍ إِلَّا مِنْكُمْ.

وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصِّنَاعَاتِ كُلِّهَا أَحْوَجُ إِلَى الْجَمَاعِ خِلَالَ الْخَيْرِ مِنْكُمْ، فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ حَلِيمًا فِي مَوْضِعِ الْحِلْمِ، فَهَيْمًا فِي مَوْضِعِ الْفَهْمِ، مِقْدَامًا فِي مَوْضِعِ الْإِقْدَامِ، مِحْجَامًا فِي مَوْضِعِ الْإِحْجَامِ، لَيْنًا فِي مَوْضِعِ اللَّيْنِ، شَدِيدًا فِي مَوْضِعِ الشَّدَّةِ، مُؤَثِّرًا لِلْعَفَافِ، وَالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، كَتُومًا لِلْأَسْرَارِ، وَفِيًّا عِنْدَ الشَّدَائِدِ.

فَتَنَا فَسُوا يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ فِي صُنُوفِ الْأَدَابِ، وَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ، وَابْدُؤُوا بِعِلْمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْفَرَائِضِ، ثُمَّ الْعَرَبِيَّةِ فَإِنَّهَا ثِقَافُ أَلْسِنَتِكُمْ، ثُمَّ أَجِيدُوا الْخَطَّ فَإِنَّهُ حَلِيَّةُ كُتُبِكُمْ، وَارْوُوا الْأَشْعَارَ وَاعْرِفُوا غَرِيبَهَا وَمَعَانِيَهَا، وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَأَحَادِيثَهَا وَسِيرَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ



مهارات حياتية

✿ الالتزام بأخلاقيات المهنة واجب ديني

وظاهرة حضارية يعود بآثار إيجابية عظيمة

على الفرد وعلى مجتمعه.

مُعِينٌ لَكُمْ عَلَى مَا تَسْمُو إِلَيْهِ هَمَمَكُمْ، وَلَا تُضَيِّعُوا
النَّظَرَ فِي الْحِسَابِ، فَإِنَّهُ قِوَامُ كُتَابِ الْخَرَاجِ.

وَنَزَّهُوا صِنَاعَتَكُمْ عَنِ السُّعَايَةِ وَالنَّمِيمَةِ، وَمَا فِيهِ
أَهْلُ الدَّنَاءَةِ وَالْجَهَالَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكِبَرَ وَالسُّخْفَ وَالْعِظَمَةَ،
وَتَحَابُّوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي صِنَاعَتِكُمْ، وَتَوَاصَلُوا عَلَيْهَا،
فَإِنَّهَا شِيْمَةٌ أَهْلِ الْفَضْلِ. وَإِذَا وَلَّى الرَّجُلُ مِنْكُمْ، فَلْيُرَاقِبِ
اللَّهُ، وَلْيُؤَثِّرْ طَاعَتَهُ، وَلْيَكُنْ عَلَى الضَّعِيفِ رَفِيقًا، وَلِلْمَظْلُومِ
مُنْصِفًا، فَإِنَّ الْخَلْقَ عِيَالُ اللَّهِ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ أَرْفَقُهُمْ بِعِيَالِهِ.

تَوَلَّانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ يَا مَعْشَرَ الطَّلَبَةِ وَالْكَتَبَةِ بِمَا يَتَوَلَّى بِهِ السُّعْدَاءُ،
فَإِنَّ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَبِيَدِهِ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.



نشاطات التعلم

(افهم)

١. تعرّف معاني المفردات والتراكيب التالية من سياقها، أو بالعودة إلى معجمك:



| معناها | الكلمة |
|--------|--------------|
| | الرّزانة |
| | خِلال |
| | ثقاف ألسنتكم |
| | قوام |



(استنتج)

٢. اكتب الأفكار الجزئية للرسالة أمام كل فقرة فيما يلي:

| الفكرة الجزئية | المقطع |
|----------------|---|
| | لَقَدْ جَعَلَكُمْ اللَّهُ يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ ... وَلَا يُوجَدُ كَافٍ إِلَّا مِنْكُمْ . |
| | وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصِّنَاعَاتِ كُلِّهَا أَحْوَجُ إِلَيَّ ... وَفِيَّ عِنْدَ الشَّدَائِدِ . |
| | فَتَنَافَسُوا يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ فَإِنَّهُ قَوْمٌ كُتَّابِ الْخَرَجِ . |



(استنتج)

٣. ذكر عبد الحميد الكاتب عدداً من الصفات التي يحسن بالكاتب أن يتحلى بها. اختر اثنتين منها، وبيّن كيف تؤثر في إنتاج الكتاب في عصرنا الحاضر.

.....

.....

.....

.....

.....



مستفيداً من معاني نص المشروع اكتب رسالة للفرزدق على لسان جرير يعتذر فيها عما كان بينهما، مراعيًا الخصائص التالية:

- الاستهلال بحمد الله وتمجيده والصلاة على نبيه.
- تزيين الرسالة بآيات القرآن والاقْتباس من معانيه.
- قَصْر الجمل توازنها.
- أَلْسَجع دون تكلف.

الخطوة
الرابعة
من المشروع

من قصيدة لجرير بعد وفاة الفرزدق:

عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ
إِلَى جَدَثٍ فِي هُوَةِ الْأَرْضِ مَعَمَقِ
إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقِ
لِجَارٍ وَعَانَ فِي السَّلَاسِلِ مُوثِقِ؟
وَأُمَّ عِيَالٍ سَاغِبِينَ وَدَرْدَقِ؟
يَدَاهُ وَيَشْفِي صَدْرَ حَرَّانٍ مُحْنَقِ؟
وَكَانَ حَمُولًا فِي وِفَاءٍ وَمَصْدَقِ
بِغَيْرِ حِجَابٍ دُونَهُ أَوْ تَمَلِّقِ
فَتَى مُضِرِّ فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
وَكَانَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْمَجْدِ يَرْتَقِي

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَدَّهَا
عَشِيَّةً رَاحُوا لِلْفِرَاقِ بِنَعَشِهِ
لَقَدْ غَادَرُوا فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي
فَمَنْ لِدَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ ابْنِ غَالِبِ
وَمَنْ لِيَتِيمٍ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ غَالِبِ
وَمَنْ يُطَلِّقُ الْأَسْرَى وَمَنْ يَحْقِنُ الدِّمَاءَ
وَكَمْ مِنْ دَمٍ غَالٍ تَحْمَلُ ثِقَلَهُ
تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ لَوَجْهِهِ
لِتَبْكُ عَلَيْهِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ ثَوَى
فَتَى عَاشَ بَيْنِي الْمَجْدَ تَسْعِينَ حِجَّةً

الأدب في العصر العباسي



موضوعات الوحدة

الشعر في العصر العباسي.

متغيرات العصر العباسي وأثرها في الأدب.

النثر في العصر العباسي.

نماذج من الشعر في العصر العباسي.

نماذج من النثر في العصر العباسي.

مدة التنفيذ

أربعة أسابيع

أهداف الوحدة

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- تتعرف متغيرات العصر العباسي وأثرها في الأدب.
- تحلل نماذج من النصوص الأدبية في هذا العصر.
- تتذوق جماليات النص الأدبي وتنتقده.
- تستنتج خصائص الشعر في العصر العباسي.
- تتعرف مظاهر تطور النثر العباسي والعوامل التي أدت لهذا التطور.
- تستخرج من النصوص النثرية السمات الفنية البارزة للنثر.
- تحفظ بعض النصوص الأدبية.

مشروع الوحدة

تطبيق بعض مهارات تحليل النص الأدبي على نص مختار من العصر العباسي (قصيدة أبي الحسن التهامي).



إثراء

دار الحكمة هي دار عامة للكتب ووظف فيها عدد كبير من المترجمين. وبلغت الترجمة ذروتها في عهد المأمون، إذ حول دار الحكمة إلى ما يشبه معهداً علمياً كبيراً، وجعل من مهام هذه الدار إرسال البعوث إلى بلاد الروم لجلب أنفس ما في خزائنها لترجمتها.

العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ):

قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية؛ نتيجة الثورات المتواصلة التي أدت إلى ضعفها وسقوط آخر الخلفاء الأمويين في المشرق في معركة الزاب شمالي العراق سنة ١٣٢هـ.

أما أبرز متغيرات هذا العصر فهي:

١- المتغيرات السياسية:

شهدت الدولة العباسية أدواراً متعددة حيث كانت الخلافة في بداياتها ذات هيبة ومنعة، شهدت فيها ازدهاراً عظيماً ونهضة شاملة في جميع مناحي الحياة، ولكن مع ضعف بعض الخلفاء وبقائهم في رأس السلطة، تولى مقاليد الأمور الحُجَّاب والوزراء والجند، وشاع في هذه الفترة التعسف وانتشرت الفوضى والفتن والثورات، وقد أدى هذا إلى قيام دويلات مستقلة عن الخلافة العباسية في بغداد؛ منها: الدولة الحمدانية في الشام، والفاطمية والإخشيدية في مصر، والبويهية في العراق.

٢- المتغيرات الاجتماعية:

وكانت هذه التقلبات والفتن والصراعات والاحتكاك بالمدنيات العالمية وقيام دور الثقافة وحركة التدوين والترجمة وما صاحبها من تشجيع الخلفاء والأمراء للأدباء والعلماء روافد ثرية للأدب شعره ونثره، تأثر بها إلى حد بعيد في مادته ومضامينه وأساليبه وتعدد أغراضه.

كان المجتمع في العصر العباسي مجتمع قوميّات تعاقبت عليها العصور والأجيال فانصهرت وذابت في المجتمع العربي المسلم فتدّينت بدينه وتحديث لغته، ولم يعرف كثير من أبناء أولئك الأقوام لغة غير العربية، وتسمى الناس بأسماء العرب بل إن بعضهم نسب نفسه للقبيلة العربية، وتعلموا علوم الدين والرواية واللغة والفلسفة، ودرسوا بها وبرعوا إلى أن تفوقوا على كثير من أصحابها من العلماء العرب، وقد ألفوا فيها مؤلفات عظيمة بقيت خالدة على مر الأزمان.

وكانت غالبية المجتمع من ذوي الأصول العربية أو الأعجمية متدينة وتمسكة بالفرائض ومقيمة لشعائر الإسلام مبغضة لما وجد من حياة المجون والزندقة.

وقد شهد العصر تراجعاً نسبياً لسلطان القبيلة، وربما حلت القومية عند البعض محل القبيلة، كما لم تعد الناس ترغب حياة البادية وشظفها؛ إذ رقت حياة الناس الاجتماعية وغلب عليها بشكل عام حياة الرخاء والترّف، لكن ذلك لا يمنع من وجود طبقات في المجتمع: طبقة تنعم بالرخاء وسعة العيشة وطبقات متوسطة وطبقات أخرى كادحة.

وقد ازدادت حركة العمران وبنيت القصور الفاخرة والمساجد الفخمة، ومال البعض إلى اللهو والصيد واللعب، كما ازدهر الغناء وكثر الموسيقيون وتطورت آلاتهم وأحانهم.

٣- المتغيرات الفكرية والثقافية:

يعد العصر العباسي علامة فارقة في نشاط المسلمين العلمي والفكري، ويمثل أزهى عصور الحضارة العربية والإسلامية في هذا الشأن، وتزامن هذا النشاط مع اتساع الدولة وقوتها سياسياً واقتصادياً وعسكرياً فكانت بحق دولة العلم والمدنية التي لا تنافس في عصرها. ومن الشواهد الموجزة على ذلك ما يلي:

- تدوين الحديث النبوي، كالصالح والمسانيد، وجمع السيرة النبوية الشريفة وتدوينها.
- تكوّن المذاهب الفقهية الأربعة الكبرى على أيدي أئمتها أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل، واهتمام العلماء بالتفسير وعلوم القرآن ومصطلح الحديث وأصول الفقه.

- اتساع علوم العربية حيث جُمعت ألفاظ اللغة، وأشعارها القديمة والحديثة، وتم وضع قواعد اللغة والنحو العربي، وازدهرت في هذا العصر بعض علوم العربية كالبلغة والنقد وفقه اللغة.
- اتصال الثقافة العربية الإسلامية بالثقافات الأجنبية اتصالاً خصباً مثمرًا واستيعاب ما طوي فيها من معارف وعلوم، وذلك عن طريقين: طريق المشاهدة مع المستعربين، وطريق النقل والترجمة حيث كان للنقل والترجمة تأثير في تاريخ الثقافة العربية، وأهم تلك الثقافات هي: اليونانية والفارسية والهندية.
- عناية الخلفاء العباسيين بالترجمة عناية واسعة، ويعد الخليفة المنصور أول من شجع على الترجمة حيث نقلت في عهده كتب كثيرة في الفلك والهندسة والحساب والمنطق والطب، كما نشطت الترجمة في عهد الرشيد نشاطًا واسعًا، وقد أذكى جذوتها حينئذ إنشاء دار الحكمة.

وهذه الحركة الثقافية الفكرية تركت أثرًا كبيرًا في الأدب؛ من ذلك:

- تدوين الأدب بعد أن كان قائمًا على الرواية.
- التعبير بتحضر ونظر عميق وفكر فلسفي.
- تغليب جانب العقل على العاطفة.
- ظهور الصنعة فيه أكثر من الطبع.
- شيوع نزعة الجدل وتعليل الظواهر والابتكار وكان ذلك في النثر أكثر منه في الشعر.
- ظهور النقد ومقاييس الشعر ومقومات الجمال وقد كانت قبل ذلك تجري في طبائع الشعراء دون تععيد.



فردِي

(حلّ)

١- ينتمي البيتان التاليان إلى الأدب العباسي، بيّن ذلك من خلال المتغيرات الاجتماعية في هذا العصر:
أ- قال أبو العتاهية:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقلّ خلوتُ ولكنّ قلّ عليّ رقيبُ

.....

.....

.....

ب- قال أبو العلاء المعري:

رُبّ لحدٍ قد صارَ لحدًا مرارًا ضاحكٍ من تزاحمٍ لأضدادٍ

.....

.....

.....

(ابحث)



يضمن
في ملف
الأعمال

بِعثي

٢- أثرت الحياة الثقافية الفكرية في العصر العباسي في الأدب؛ من ذلك:
تدوينه بعد أن كان قائمًا على الرواية.

بالرجوع إلى مراجعك، اذكر ثلاثة من أشهر المؤلفات التي اهتمت بتدوين الأدب في ذلك العصر، مع ذكر
أسماء مؤلفيها.

ازدهر الشعر وبلغ أوج عظمته في العصر العباسي، وبخاصة في النصف الأول منه، فقد كان الخلفاء والوزراء يشجعون الشعراء ويمنحونهم العطايا والهبات، وكان لاختلاط العرب بالأمم الأخرى، ونقل ثقافتهم إلى العربية دور كبير في دخول أساليب جديدة في الشعر العربي.

اتجاهات الشعر في العصر العباسي:

بدأ العصر العباسي بظهور اتجاهين شعريين متباينين: الأول ينهج نهج القدماء ويسلك طريقتهم، والثاني يحاول الظهور بنهج شعري جديد مختلف يعبر عن عصره ومشاعر أصحابه.

أولاً: الاتجاه القديم:

ونعني به المحافظة على طريقة القدماء في نظم الشعر، حيث يقوم الشاعر بنظم قصيدته بلغة وصور مستمدة من النموذج الجاهلي القديم، محاكياً إياه محاكاة تامة.

وكان لعلماء اللغة تأثير في دفع الشعراء إلى النظم على طريقة القدماء، فقد جمعوا لهم اللغة والشعر الجاهلي والإسلامي، ووضعوا لهم قواعد يسرون عليها، وكأنهم بهذا الصنيع يريدون من الشعراء ألا يجيدوا عن ذلك النهج.

ولم يكن الباعث على تلك المحافظة لغوياً فحسب بل دينياً أيضاً، فقد خاف علماء الدين وعلماء اللغة معاً أن تُستغل دلالات ألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف على أفهام الناس؛ وخاصة أن كثيراً منهم كانوا حديثي عهد بالدين الإسلامي واللغة العربية.

كذلك وقف الخلفاء العباسيون موقف علماء الدين واللغة، فقد حثوا العلماء على دراسة العربية والتعمق فيها، وكانوا لا يستوزرون ولا يستكتبون إلا من حذقها، وقد كان كبار اللغويين أساتذة لمعظم الخلفاء العباسيين، وكان هؤلاء الأساتذة يمثّلون أمام الخلفاء حين يمدحهم الشعراء، فكان لابد للشعراء أن يروّقوهم حتى ينالوا استحسانهم، ويرى الخلفاء ذلك منهم فيجزلوا للشعراء العطاء.

لذا بدأ هذا العصر بظهور طائفة من الشعراء تحتذي النموذج القديم من الشعر، وتنهج نهج قصائده من الشعراء ذوي السليقة الفطرية الشعرية، الذين استمرت البادية تمدُّ بهم الحاضرة كابن الدُمَيْنة، وابن ميادة، وأبي حية النميري، وغيرهم

يقول ابنُ الدُّمَيْيَّةِ من قصيدةٍ يَحْنُ فيها إلى موطنه نجد :

ألا يا صبا نجد متى هجبت من نجد
أن هتفت ورفاء في رونق الضحى
لقد زادني مسراك وجدا على وجد
على فتن غصن النبات من الرند
جليدا وأبديت الذي لم تكن تبدي

ويمكن القول: إن قوة التيار القديم قد اتخذت في هذا العصر مظهرين :

الأول: خضوع أغلب الشعراء لهذا التيار ، وخاصة في شعر المدح.

الثاني: وجود شعراء لم تكن لهم صلة قوية بالحواضر، فمعظمهم من البدو الرُّحَّل الذين يعيشون معظم حياتهم داخل الصحراء بعيدين عن الحركات الثقافية ومراكز الحياة العقلية النشطة في بغداد والكوفة والبصرة.

ثانياً: الاتجاه الجديد :

ظهر الشعراء المجددون المؤلِّدون (في بداية العصر العباسي بنهج شعري جديد، وثقافة واسعة، ورغبة في التعبير عن عصرهم ومشاعرهم، وكانت الحضارة التي يعيشونها، والازدهار العلمي والراقي الفكري دافعاً لهم إلى البحث عن الجديد في موضوعات الشعر وأسلوبه. وقد غلب هذا التيار على الشعر في العصر العباسي إذا قارناه بالتيار القديم، ومنذ بداية هذا العصر نجد بشار بن برد وأبا نواس وأبا العتاهية، ومسلم بن الوليد وأبا تمام وغيرهم يحاولون هذا الجديد، وإذا كان النقاد اللغويون قد وقفوا ضدَّ هذا الاتجاه فقد ظهرت طبقة من النقاد شجعتهم ووقفت إلى جانبه.

وعلى هذا النحو دفع التحضر شعراء العصر العباسي إلى استحداث أسلوب مؤلِّد جديد، وهو أسلوب يعتمد على الألفاظ الواسطة بين لغة البدو الزاخرة بالكلمات الوحشية، ولغة العامة الزاخرة

بالكلمات المبتذلة، أسلوب وسط بين الغرابة والابتذال، يحافظ على مادة اللغة ومقوماتها التصريفية والنحوية، ويلائم بينها وبين حياة العباسيين المتحضرة. وبنار في طليعة من أرسوا هذا الأسلوب المولد الجديد، وأسلوبه يتميز بالرصانة والصفاء والرونق. وتلاه جيل من الشعراء، توزعوا بين من يؤثرون الجزالة وقوة البناء، مثل مسلم بن الوليد وأبي تمام، ومن يؤثرون الليونة والسهولة، مثل أبي العتاهية وأبي نواس عدا شعره الرسمي (شعر المديح)، فكان يحتفظ فيه بكل ما يمكن من الجزالة.

مظاهر التجديد في الشعر العباسي:



ظلَّ العباسيون يَنْظُمون في الأغراض القديمة التي كان ينظم فيها الجاهليون والإسلاميون، ومع التقدم العقلي الخصب، والذوق المتحضر المُرَهَّف، سار التجديد في الشعر العباسي .

وأبرز الأغراض التي جدد فيها العباسيون:

١- المدمج:

كان الشاعر الجاهلي والإسلامي يرسم في ممدوحه المثالية الخلقية الرفيعة التي تقدِّرها الجماعة، وقد مضى الشعراء العباسيون في مديح الخلفاء والولاة على هذا الرسم، مضيفين إلى هذه المثالية مثالية الحكم، وما ينبغي أن يقوم عليه من الأخذ بدستور الشريعة وتقوى الله والعدالة. يقول أبو العتاهية في الخليفة هارون الرشيد:

وراع يُراعي الله في حفظ أمةٍ يُدافع عنها الشرَّ غيرَ رُقودٍ
تجافى عن الدنيا وأيقن أنها مفارقةً لیسَّت بدارِ خلُودٍ

ولم يقتصر المديح على تلك المعاني والصور الجديدة، فإذا كان القدماء قد اختاروا الأوزان الطويلة، والموسيقا ذات الإيقاعات القوية، واللغة المختارة، فإن الشعراء المجددين قد قلبوا الوضع وأتوا بعكس ما هو مألوف من رقة في الأسلوب، وخفة في اللحن، وبساطة في التصوير، كقول سلم الخاسر في مدح الخليفة الهادي :

مُوسَى الْمَطَرِ غَيْثٌ بَكَرَ ثُمَّ انْهَمَرَ الْوَى الْمَرَّرَ
كَمْ اعْتَسَرَ وَكَمْ قَدَّرَ ثُمَّ غَفَرَ عَدْلُ السَّيَّرَ

ولم يقتصر المديح على الرجال، بل عداه إلى مدح المدن المحببة إلى قلوب ساكنيها، وهو فن يزدهر في الأندلس أيضاً. يقول عمارة بن عقيل في مدح بغداد :

أَعَايَنْتَ فِي طُولِ مَنْ الْأَرْضِ وَالْعَرْضِ كَبَغْدَادَ دَارًا إِنَّهَا جَنَّةُ الْأَرْضِ
صَفَا الْعَيْشُ فِي بَغْدَادَ وَأَخْضَرَ عُوْدَهُ وَعَيْشٌ سِوَاهَا غَيْرُ صَافٍ وَلَا غَضُّ

٢-الهجاء :

لقد حاول الشعراء العباسيون أن يجددوا في غرض تقليدي آخر، وهو الهجاء، ويمكن تمييز لونين منه: هجاء سياسي، وهجاء شخصي. وقد امتاز اللونان معاً بالسخرية الشديدة والإيذاء المؤلم. كما امتاز الهجاء بأنه أصبح شعر مقطوعات قصيرة، وليست قصائد مطولة كالتي يتطلبها المديح أو كما كان الهجاء في العصور القديمة. ولم يعد الهجاء القبلي كما رأينا في شعر النقائض في العصر الأموي أساساً لموضوع الهجاء، بل مال إلى الشعبية والهزل. وقد شاع الهجاء السياسي في الخلاف الذي وقع بين الخليفين الأمين والمأمون وانتهى بقتل أولهما. يقول أحد الشعراء من أبيات له في هجاء الأمين :

لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ مَا حَدُّ الرِّضَا لَا وَلَا تَعْرِفُ مَا حَدُّ الغَضَبِ
لَمْ تَكُنْ تَصْلُحُ لِلْمَلِكِ وَلَمْ تُعْطِكِ الطَّاعَةَ بِالْمَلِكِ العَرَبِ

ومن الهجاء الساخر يقول أبو تمام في وصف بخيل:

قَدْ كَانَ يُعْجِبُنِي لَوْ أَنَّ غَيْرَتَهُ عَلَى جَرَادِقِهِ^(١) كَانَتْ عَلَى حُرْمَةٍ
إِنْ رُمْتَ قَتَلْتَهُ فَافْتَكِ بِخُبْرَتِهِ فَإِنَّ مَوْفَعَهَا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ

وكما مدح الشعراء المدن هجوها أيضاً. وذلك حسب انطباع وخبرة كل واحد منهم بها. فهذا ابن أبي الزوائد أحد شعراء المدينة، كان قد زار بغداد زمن الخليفة المهدي، فقال فيها هاجياً:

مهارات حياتية

السخرية من الآخرين صفة ذميمة تورث البغض والكرهية، وقد نهى عنها الإسلام قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّبُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُوا مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّنْ نِّسَائِهِمْ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١١)

يَا بَنَ يَحْيَىٰ مَاذَا بَدَا لَكَ مَاذَا أُمُقَامٌ أَمْ قَدِ عَزَمْتَ الحِيَاذَا؟ (٢)
فَالْبِرَاغِيثُ قَدْ تَتَوَّرَ مِنْهَا سَامِرٌ مَا نَلُوذُ مِنْهُ مَلَاذَا
فَنَحْكُ الجُلُودَ طَوْرًا فَتَدَمَىٰ وَنَحْكُ الصُّدُورَ وَالْأَفْخَاذَا
فَسَقَىٰ اللّٰهُ طَيِّبَةَ الوَبْلِ سَحًا وَسَقَىٰ الكَرَّخَ وَالصَّرَاةَ الرِّذَاذَا

٣- الرثاء:

إذا كانت الدوافع الدينية أو الإنسانية الصادقة هي التي تحفز الشعراء إلى الرثاء، فإنهم في هذا العصر أخذوا يرثون لدوافع أخرى كالفكاهة مثلاً. ولا شك أن إخراج الرثاء مخرج الفكاهة يعد شيئاً جديداً في الشعر العباسي، فهذا أحمد بن أبي كريمة يرثي قميصاً له أغار عليه فأر فقرضه، يقول:

مَا إِنْ تَمَلَّيْتُهُ^(٣) حَتَّىٰ أُتِيحَ لَهُ خَفِي دَبِّ لَطِيفِ الخَطْمِ والأذْنَحَلِيفِ
قَدْ صِرْتُ نَهَبَ هُمُومٍ مَّذُّ أُصِيبَتْ بِهِ حُزْنٍ مِنَ البَاسَاءِ والعَطْنِ^(٤)

(١) الجرادق: جمع جَرْدَق؛ وهو الرغيف.

(٢) الحياذا: التنحي.

(٣) تملّيته: متعت نفسي بتأمله والنظر إليه. الخطم: مقدم الأنف أو الفم.

(٤) العطن: كلمة أرادها الشاعر مرادفة لما قبلها.

وإذا كان الشعراء مدحوا المدن وهجوها فقد رثوها أيضاً، وكانت نكبة بغداد أيام الفتنة بين الأمين والمأمون هي الحادثة التي أثارت خيال الشعراء وحركت عواطفهم، فقد احترقت قصورها، وحُرقت حدائقها، وخُربت طرقها، وقُتل أهلها، وهُجرت مساجدها إلى أن تولى المأمون الخلافة وبدأ في إعادة الحياة إليها، وتبعه في ذلك الخلفاء من بعده. يقول عبد الملك الورّاق راثياً مدينته:

مَنْ ذَا أَصَابِكَ يَا بَغْدَادُ بِالْعَيْنِ أَلَمْ تَكُونِي زَمَانًا قُرَّةَ الْعَيْنِ
 أَلَمْ يَكُنْ فِيكَ قَوْمٌ كَانَ مَسْكَنُهُمْ وَكَانَ قُرْبُهُمْ زِينًا مِنَ الزَّيْنِ
 صَاحَ الْغُرَابُ بِهِمْ بِالْبَيْنِ فَافْتَرَقُوا مَاذَا لَقِيتَ بِهِمْ مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ^(١)

٤- الوصف :

لقد شغل الوصف في الأدب الجاهلي والإسلامي معظم قصائد الشعراء في تصويرهم لمظاهر الطبيعة حيّة وجامدة، غير أن الشعراء العباسيين اهتموا بتصوير الجانب المادي من الحضارة الجديدة.

يقول علي بن الجهم يصف قصرًا به نافورة:

وَقُبَّةٌ مَلِكٍ كَأَنَّ النُّجُوجَ مَ تَصْغِي إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا
 وَفَوَارَةٌ تَارُهَا فِي السَّمَاءِ فَلَيْسَتْ تَقْصُرُ عَنْ تَارِهَا
 تَرُدُّ عَلَى الْمُزْنِ مَا أَنْزَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبِ مِدْرَارِهَا

لقد تعددت الموضوعات الوصفية، فشملت جميع الحياة عند العباسيين، حتى إننا نرى الشعراء يسجلون الحياة داخل البيوت والقصور، وما فيها من وسائل اللهو والتسلية، بل إنهم يصفون وسائل الثقافة في عصرهم وأدواتها، فيصفون الكتب والخطوط والأقلام، يقول كلثوم بن عمرو العتّابي في وصف الكتب :

(١) البين: الفراق.

لَنَا نَدْمَاءٌ مَا نَمَلُ حَدِيثَهُمْ
يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمٌ مَا مَضَى
بِلا عِلَّةٍ تُخَشَى وَلَا خَوْفٍ رَيْبَةٍ
فَإِنْ قُلْتُ هُمْ أَحْيَاءُ لَسْتُ بِكَاذِبٍ
أَمِينُونَ مَأْمُونُونَ غَيْبًا وَمَشْهَدًا
وَرَأْيًا وَتَأْدِيبًا وَأَمْرًا مُسَدَّدًا
وَلَا نَنْقِي مِنْهُمْ بَنَانًا وَلَا يَدَا
وَإِنْ قُلْتُ هُمْ مَوْتَى فَلَسْتُ مُضَدَّدًا

٥- الزهد :

لقي شعر الزهد في العصر العباسي اهتماماً كبيراً وشُغف الناس بقراءة قصائده وإنشادها وكانت محاولات التجديد فيه أكثر شمولاً وتأثيراً .

لم يُعدّ الزهد كما كان في العصر الإسلامي والعصر الأموي مجرد ميلٍ فطري إلى الزهادة وتقوى الله، أو حالة من حالات الإيمان يصورها الشاعر، بل أصبح فكرة يعتنقها، وتتغلغل في نفسه وقلبه ، ويتلبس بها شعره، ولا يكاد يصور سواها من المشاعر والأحاسيس أو من الصور التي يقع عليها بصره .

ولم تكن دوافع الزهد في هذا العصر دوافع دينية فحسب، حقيقة كان الدافع الديني أساساً فيها، ولكن إلى جانب ذلك أصبح يمثل حركة مضادة لبعض مظاهر المجون والزندقة، التي شاعت في هذا العصر. لقد تحولت حركة الوعظ التي نشطت في مساجد الكوفة والبصرة وبغداد إلى زهد حقيقي ملاً قلوب الناس وأبعدهم عن تيارات الانحراف. وعُرفت عشرات الأسماء التي اشتهرت بزهدها من أمثال : الفضيل بن عياض ، ومحمد بن سيرين، وسفيان الثوري ، ويحيى بن معاذ. لذلك لم يكن غريباً أن يظهر مجموعة من الشعراء طغت على شعرهم عواطف الزهد وأفكاره. يقول أبو العتاهية:

دَعْنِي مِنْ ذَكَرِ أَبِي وَجَدِّ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي التَّقَى وَالزُّهْدِ
وَنَسَبِ يُعَلِّيكَ سُورَ الْمَجْدِ
وِطَاعَةِ تُعْطِي جِنَانَ الْخُلْدِ

ومن الشعراء الزهّاد محمود بن الحسن الوراق، ويظهر أنه كان مطلعًا على ثقافات عصره المنطقية إذ يقول:

تَعَصِي الإِلَهَ وَأَنْتَ تَطْهَرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي القِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطْعَمَهُ إِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

ومن الشعراء الزهّاد محمود بن الحسن الوراق، ويظهر أنه كان مطلعًا على ثقافات عصره المنطقية إذ

يقول:



مهارات حياتية

✿ للمعصية أثر على صاحبها؛ فهي تطبع على قلبه، وتحرمه من فعل الطاعات. فكن حيث تحب أن يراك الله.

ب- التجديد في منهج القصيدة

لم تكن محاولات التجديد في الموضوعات التقليدية هي الظاهرة الوحيدة في هذا العصر، فقد صاحبها محاولات التجديد في أسلوب الشعر ونهجه، وكانت التطورات التي طرأت على هذا العصر دافعًا قويًا إلى ظهور هذا التجديد. وكان أول من دعا إليه الشعراء المولّدون. فقد كان الشعراء العرب حريصين على تقاليد شعرهم الموضوعية والفنية القديمة. مستجيبين لعواطفهم، محافظين على تراثهم، أما المولّدون فلم تكن هناك عاطفة تربطهم بهذا التراث، ولم يكونوا حريصين على شكله ومضمونه.

ويعبر أبو نواس عن موقف هؤلاء الشعراء في قصيدته التي مطلعها :

مالي بدارٍ خَلَّتْ من أَهْلِهَا شُغْلُ ولا شَجَانِي لَهَا شَخْصٌ وَلَا طَلُّ

فيقول فيها

لا الحَزْنَ مِنِّي بِرَأْيِ العَيْنِ أَعْرِفُهُ وَلَيْسَ يَعْرِفُنِي سَهْلٌ وَلَا جَبَلُ
لا أَنْعَتُ الرُّوْضَ إِلَّا ما رَأَيْتُ بِهِ فَصَرًّا مُنِيفًا عَلَيْهِ النَّخْلُ مُشْتَمَلُ
فَهَاكَ مِنْ صِفَتِي إِنْ كُنْتُ مُحْتَبَرًا وَمُخْبَرًا نَفَرًا عَنِّي إِذَا سَأَلُوا

فالشاعر يرفض مسلك القدماء في الوقوف على الأطلال، وقَطَعَ الفياضي، ووصف جبال البید، فهو لا ينعت إلا ما يرى من رياض وقصور.

وهذا بشار يستهزئ بالبكاء على الأطلال، بالرغم من أنه التزمه في أكثر قصائده تقليدًا لا حبًا، فيقول:

كَيْفَ يَبْكِي لِمَحَبَسٍ فِي طُلُوعٍ مَنْ سَيَبْكِي لِيَوْمِ حَبَسٍ طَوِيلٍ
إِنَّ فِي الْبَعَثِ وَالْحِسَابِ لَشُغْلًا عَنْ وَقُوفٍ بَرَسَمٍ دَارٍ مَحِيلٍ



إثراء

عمود الشعر العربي ويقصد به: طريقة العرب في نظم الشعر وذلك بالمحافظة على وزن الشعر العربي التقليدي الذي جاء عن العرب ووضع أصول قواعده الخليل بن أحمد الفراهيدي المعروفة بعلم العروض.

لذلك كانت الدعوة إلى نبذ المقدمة الطللية للقصيدة، والبدء بموضوع آخر يناسب البيئة الجديدة والحضارة المترفة دعوى لها ما يبررها وأتبعها كثيرون.

ولم تقف محاولة البحث عن الجديد عند مقدمة القصائد، بل تعدتها إلى نهج القصيدة، وهو ما يُسميه القدماء **بعמוד الشعر**، فقد خرج المحدثون من الشعراء على هذا النهج في أكثر من موضع في الأسلوب وفي المحتوى، فقد التحمت القصيدة بعد أن كانت أقسامًا لا يربط بينها رباط

نفسي أو فكري إلا ما ندر، بل أصبحت بعض القصائد تدور حول موضوع واحد، كالغزل أو الزهد أو الوصف. ويبدأ الشاعر بالتأثر في شعره بالثقافات الجديدة من فلسفة ومنطق وعلم كلام.

ج-الصنعة الأسلوبية:

بدأت مظاهر الصنعة الفنية في الشعر في هذا العصر في وقت مبكر، وإن كان بشار وأبونواس قد اهتمّا بها في شعرهما فإن مسلم بن الوليد هو أول من اعتمد عليها، وأصبحت أساسًا في شعره حين أكثر من استعمال ألوان البديع المختلفة: من جناس، وطباق، ومقابلة، وغيرها من فنون هذا العلم. يقول مسلم مادحًا أحد قواد المسلمين:

يَعْشَى الْوَعَى وَشَهَابُ الْمَوْتِ فِي يَدِهِ يَرْمِي الْفَوَارِسَ وَالْأَبْطَالَ بِالشُّعْلِ
يَمْتَرُّ عِنْدَ افْتِرَارِ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهُ الْفَارِسِ الْبَطْلِ
مُوفٍ عَلَى مَهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي زَهَجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ

فالشاعر يستعير الشهاب للسيف ويجعله شهاب الموت، وهو شهاب تسقط الشعلة منه على فوارس الأعداء فتحرقهم حرقاً، ثم جاء بالجناس فجانس بين **يفترُّ وافترار**، وأدخل في ذلك ضرباً من المشاكلة، فالممدوح **يفترُّ مبتسماً**، وتفترُّ الحرب عن أنيابها، وأضاف الطباق، فطابق بين تغير الوجه وعبوسه وابتسام الممدوح، وتألّف الجناس في البيت الثالث بين **مهج ورهج** وبين **أجل وأمل**، إلى جانب الإيقاع الداخلي الناتج عن تقطيع البيت إلى فقرات متوازنة.

ويمثّل أبو تمام في أوائل القرن الثالث أبرز محاولات التجديد في هذا المجال، حيث استخدم كلّ ألوان البديع التي استخدمها مسلم بن الوليد؛ من جناس وطباق ومشاكلة وتصوير، ولكنه يضيف إليها شيئاً آخر من الثقافة والفلسفة، وهما اللذان جعلاً من بديعه شيئاً آخر يختلف عن بديع مسلم وأمثاله، يقول أبو تمام مادحاً:

ألبستَ فوقَ بياضِ مجدكَ نعمةً بيبضاً تسرعُ في سوادِ الحاسدِ

فقد استخدم أبو تمام طباقاً بين البياض والسواد، ولكنه ليس طباقاً خالصاً، إذ أصبح عنصراً من عناصر الصورة عندما عبر عن غيظ الحاسد بالسواد، ووصف نعمة صاحبه بالبياض، ثم جعل هذا البياض يسرع في السواد وينتشر فيه.



من خلال نص المشروع بين أثر تعدد الصور الفنية في قيمة القصيدة، وما مدى وجود الصنعة فيها. مدعماً إجابتك بما يؤيدها من النص.

الخطوة الأولى من المشروع

بشار بن برد يصف جيشًا:

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدّد الفكرة الرئيسة.
- استنتج الأفكار الجزئية.

التعريف بالشاعر

هو بشار بن برد بن يربوخ فارسي الأصل، ولد عام ٩١ هـ ونشأ في بني عقيل نشأة عربية خالصة، وقد كان كفيف البصر.

وهو شاعر مخضرم أدرك الأمويين والعباسيين، ويعد رأس الشعراء المحدثين وكان فياض الموهبة غزير المادة ولا ترى في شعره التكلف والصنعة، وكان ميالا للهجاء، ومنتهمًا بالزندقة، ورغم فقد بصره فقد كان دقيق الوصف وذا خيال واسع. مات مقتولا بأمر من الخليفة المهدي سنة ١٦٨ هـ.

إذا كنت في كل الأمور معاتبًا
فعض واحدًا أو صل أخاك فإنه
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى
وجيش كجنع الليل يزحف بالحصى
غدونا له والشمس في خدر أمها
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
بعثنا لهم موت الفجاءة إننا
فراحوا فريقًا في الإسار ومثله
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
مقارن ذنب مرةً ومجانبه
كفى المرء نبلاً أن تعدّ معايبه
ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
وبالشوك والخطي حمرّ ثعالبه
تطالعا والطلّ لم يجر ذاتبه
وتدرك من نجى الفرار مثالبه
وأسيافنا ليل تهوى كواكبه
بنو الملّك خفاق علينا سبائبه
قتيلٌ ومثلٌ لاذ بالبحر هاربه

احفظ الأبيات الأربعة الأولى

المفردات:

مقارن: مرتكب. - **القذى:** غبار يصيب العين فيؤذيها. والمراد به هنا: ما يعكر صفو الماء مما يقع فيه.

يزحف: يهجم. **بالحصى:** العدد الكثير. **الخطي:** الرمح. **الثعالب:** طرف الرمح. - **المثالب:** المعاييب والعار.

الثمار: بقايا الأثر. **النقع:** الغبار أراد به غبار الحرب.

السبائب: قطعة من القماش أراد بها راية.



إثراء

التعليق على النص:

☀️ التشبيه التمثيلي: وهو ما كان وجه الشبه فيه منتزعاً من متعدد، وهو تشبيه حالة بحالة، أو صورة بصورة؛ مثل قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ۗ﴾

(سورة البقرة، الآية ٢٦١)

استعرض الشاعر في قصيدته صوراً جميلة من الخيال، أكسبت المعنى قوة وتأثيراً في النفس، فالشمس مختفية لم يظهر منها إلا شيء يسير، كالفتاة المستترة وراء الخدر، والجيش ضخماً جداً كثير العدد والعدة، كقطعة من الليل الزاحف، والموت يُذاق له طعم كالشيء المأكول، كما تضمنت قصيدته تشبيهاً تمثيلاً. وهذه القصيدة من أروع ما قيل في الوصف، لما تمتاز به من وضوح المعاني، وروعة التصوير، وسلاسة العبارات، ولذا فهي إحدى غرر الشعر في العصر العباسي.

ظهر في العصر العباسي اتجاه جديد اعتمد على التجديد في الألفاظ. من خلال نص المشروع بين مدى تأثر الشاعر بذلك. مدعماً إجابتك بما يؤيدها من النص.

الخطوة
الثانية
من المشروع



يضمن
في ملف
الأعمال

نشاطات التعلم



(حلّ)

١- أسدى الشاعر في البيتين الأول والثاني نصيحة مهمة لاستمرار الصداقة.
ما هذه النصيحة؟

.....

.....

.....



(حلّ، استنتج)

٢- اختر الإجابة الصحيحة مما يلي، مع التعليل لاختيارك:
أ- أفاض القصيدة تميل إلى:

| | | | |
|---------|--------------------------|---------|--------------------------|
| الرخوة | <input type="checkbox"/> | الخشونة | <input type="checkbox"/> |
| الصعوبة | <input type="checkbox"/> | السهولة | <input type="checkbox"/> |

التعليل:

.....

.....

ب- الغرض الثاني الذي يزاحم الوصف في هذه القصيدة هو:

| | | | |
|--------|--------------------------|-------|--------------------------|
| الفخر | <input type="checkbox"/> | المدح | <input type="checkbox"/> |
| الحكمة | <input type="checkbox"/> | الزهد | <input type="checkbox"/> |

التعليل:

.....

.....

(حلّ)

٣- قال بشار:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبُه



في البيت السابق تشبيه تمثيلي تعددت صورُه.

أطلق خيالك لبيان هذه الصورة، موضِّحاً أركان التشبيه فيها.

.....

.....

.....



(حلّ، استنتج)

٤- ظهر في الشعر العباسي تياران أحدهما حافظ على طريقة الشعراء في نظم القصيد بلغة وصور مستمدة من النموذج الجاهلي في الشعر، وآخر يهتم بالتجديد في أغراض الأدب ومضامينه وأسلوبه.

صنف هذه القصيدة ضمن أي تيار مع التعليل.

.....

.....

.....

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدّد الفكرة الرئيسة.
- استنتج الأفكار الجزئية.

التعريف بالشاعر

هو إسماعيل بن القاسم، وأصله من الموالي، وقد نزع نفسه للهو والمجون في أول حياته، لكنه تاب وتحول لحياة الزهد والتقشف وجاء معظم شعره في الزهد والمديح.

أبو العتاهية في الزهد:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
ولا تحسبن الله يُغفل ما مضى
لهوْنَا لعمرُ الله حتى تتابعت
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى
وإن امرأً قد سار خمسين حجةً
فأحسن جزاءً ما استطعت فإنما
خلوت ولكن قلّ عليّ رقيبٌ
ولا أن ما يخفى عليه يغيب
ذنوبٌ على آثارهن ذنوبٌ
ويأذن في توباتنا فنتوب
إلى منهلٍ من وِدهٍ لقريبٌ
بقرضك تجزى والقروضُ ضروبٌ

مهارات حياتية

التائب من الذنب كمن لا ذنب له،
وتكون التوبة بالندم على فعل الذنب،
والإقلاع عنه، والعزم على عدم العودة
إليه.

احفظ النص كاملاً



فردى

(افهم)

١- مستعيناً بالسياق أوبمعجمك ، اشرح معاني المفردات التالية:

| | |
|--|-------|
| | منهل: |
| | ورد: |
| | ضروب: |



فردى

(افهم، حلّ)

٢- تضمنت الأبيات معاني سامية وردت في الكتاب والسنة.

حدّد البيت الذي يتضمن معنى كل مما يلي:

أ- قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ . سورة الأعلى من الآية ٧

ب- قال النبي ﷺ : ((الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) . رواه مسلم



مهارات حياتية

✿ الكتائب من الذنب كمن لا ذنب له.
وتكون التوبة بالندم على فعل الذنب،
والإقلاع عنه، والعزم على عدم العودة
إليه.



فردى

(حلّ)

٣- قال الشاعر:

إلى منهلٍ من وِردِهِ لقريبُ وإن امرأً قد سار خمسين حجةً
وضّح الصورة في البيت السابق



مجموعات

(حلّ، استنتج) ٤- السلاسة، الوضوح، خشونة الألفاظ وغرابتها، الإغراق في التصوير الفني،

استخدام الأسلوب المباشر.

اختر من هذه الخصائص ما يمكن به وصف أبيات أبي العتاهية السابقة، مدعماً إجابتك بما يؤيدها من النص.

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدّد الفكرة الرئيسية.
- استنتج الأفكار الجزئية.

التعريف بالشاعر

هو الوليد بن عبيد البحتري من قبيلة طيء، ولد في منبج قرب حلب ويعد من شعراء الشام، ولأبي تمام فضل عليه في ذكر موهبته والتعريف به عند الأمراء، وهو شاعر مكثر يحسن المديح ويجيد التكسب، لكن الوصف قد غلب على شعره.

خرج البحتري للخلفاء في بغداد أول مرة ولم يلق حظوة، فذهب للمدائن شرقي بغداد وفيها قصر لكسرى فأخذ بيت شكواه بهجرانه الشام، وخببته في العراق، ويتحسر على ملوك آل ساسان مشيداً بحضارتهم، وشاكراً نجدتهم لأجداده اليمنيين عندما غزاهم الأحباش.

البحتري في وصف إيوان كسرى والتحسر عليه:

صنّت نفسي عمّا يُدْنِسُ نفسي وتماسكتُ حينَ زعزعتني الدهـ
حضرتُ رحليَ الهمومُ فوجهـ
أتسلى عن الحظوظِ وآسى حلُّ لم تكنْ كأطلالِ سَعْدَى
نقل الدهرُ عهدَهُنَّ عن الجـ
لو تراه علمتْ أنّ الليالي
ذاك عندي وليست الدارُ داري
غير نُعمَى لأهلها عند أهلي

وترفّعت عن جدّا كل جَبَسٍ
رُ التماساً منه لتعسي ونكسي
ت إلى أبيض المدائن عنسي
لمحلّ من آل ساسان دَرَسِ
في ديارٍ من البساسيسِ مُلْسِ
دَّةً حتى غَدَوْنَ أنضاءَ لِبْسِ
جعلتْ فيه مأمّماً بعدَ عُرْسِ
باقترابٍ منها ولا الجنسُ جنسي
غرسوا من ذكائها خيرَ غرسِ

المفردات :

الجداء: العطاء، جيس: اللئيم، عنسي: ناقتي، درس: قديم.

البساسيس: القفار الخالية، ملس: لا نبات فيها، أنضاء: بالية.

نشاطات التعلم



فردى

(افهم)

١- مستعيناً بالسياق أو بمعجمك، اشرح معاني المفردات التالية:

| | |
|--|-------|
| | نكسي: |
| | أسى: |
| | حُلّ: |



مجموعات

(حلّ، استنتج)

٢- بدت الحالة النفسية للشاعر واضحة في القصيدة.

ناقش هذه الحالة ونوعها، مدعماً إجابتك بما يؤيدها من القصيدة.

.....

.....

.....



فردى

(حلّ)

٣- في البيتين الرابع والخامس مقارنة بين شيئين، وضح هذه المقارنة.

.....

.....

.....

(حلّ، استنتج)

٤- اعتمد الشاعر قافية السين واشتملت كثير من مفردات القصيدة على هذا الحرف، فهل يعني ذلك رقة

مفردات القصيدة أم فخامتها؟ وما مدى ارتباطها بعاطفة الحزن؟



مجموعات

من مظاهر التجديد في العصر العباسي: التجديد في الأغراض الشعرية، وفي منهج القصيدة. من خلال نص المشروع بيّن مدى تأثير الشاعر بهذين المظهرين. مدعماً إجابتك بما يؤيدها من النص.

يضمن
في ملف
الأعمال

الخطوة
الثالثة
من المشروع

نماذج من الشعر في العصر العباسي

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدّد الفكرة الرئيسة.
- استنتج الأفكار الجزئية.

التعريف بالشاعر

هو حكيم العربية وفيلسوفها الناقد أحمد بن سليمان التنوخي، ولد في معرة النعمان بين حمص وحلب ٣٦٣هـ ونسب إليها. أصيب بداء الجدري وفقد به بصره، كان من أحكم الشعراء، وله باع في الغريب والأخيلة الدقيقة، والحديث عن الطباع ووسائل الاجتماع وعادات الناس وسلوكهم وأخلاقهم، له كتب عديدة منها ديوانان شعريان شهيران هما: سقط الزند ولزوم ما لا يلزم، أما كتبه فمناها: (رسالة الغفران، رسالة الملائكة، ومعجز أحمد في شرح شعر المتبّي، وعبث الوليد، والفصول والغايات) عرف بفلسفته، واتهم بالزندقة والتأثر بفلسفة براهمة الهند، وقد اعتزل الناس في آخر حياته، واحتبس في بيته وسمى نفسه رهين المحبسين. توفي سنة ٤٤٩هـ.

أبو العلاء المعري يرثي فقيها:

غيرُ مجدٍ في ملّتي واعتقادي
وشبيهٌ صوتُ النعي إذا قيّد
أبكتْ تلكم الحمّامةُ أم غنّد
صاح هذي قبورنا تملأ الرّح
خفّف الوطاء ما أظنُّ أديم الـ
وقبيحُ بنا وإن قَدّم العهـ
سرّ إن أسطعت في الهوائِ رويداً
رُبّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً
تعبُّ كلُّها الحياةُ فما أعـ

نوحُ باكٍ ولا ترنمُ شادي
س بصوتِ البشيرِ في كلِّ وادٍ
ت على فرعِ غصنِها الميادِ؟
بَ فأين القبورُ من عهدِ عادِ؟
أرضِ إلا من هذه الأجسادِ
دُ هوانُ الأبياءِ والأجدادِ
لا اختيالاً على رُفاتِ العبادِ
ضاحكٍ من تزاحمِ الأضدادِ
جبُّ إلا من راغبٍ في ازديادِ

مهارات حياتية

❁ النياحة على الميت من خصال الجاهلية، وقد صح عن الرسول ﷺ أنه قال: ((تنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في الأنساب والنياحة على الميت)).



(قارن، استنتج)

١- اختلف الرثاء في العصر العباسي - في بعض جوانبه - عنه في العصور السابقة؛ كما مر بك في قصيدة الخنساء رضي الله عنها.
قارن بين القصيدتين من خلال ما يلي:

| عناصر المقارنة | الخنساء | أبو العلاء المعري |
|----------------|---------|-------------------|
| الأفكار | | |
| الألفاظ | | |
| الاتجاه الشعري | | |

(استنتج)



٢- ما الغرض من الاستهزام في البيت الرابع والأمر في البيت الخامس؟

.....

.....



(حلّ)

٣- فيما يلي بعض مظاهر التجديد في العصر العباسي، ظهر في قصيدة أبي العلاء خمس منها. اذكرها، مدعماً إجابتك بما يؤيدها من النص:
مجموعات

التجديد في القوافي، الصنعة الأسلوبية غير المتكلفة، الصنعة الأسلوبية المتكلفة، عمق التجربة الإنسانية، التأثر بالفكر الفلسفي، التعبير عن الذات، وحدة الموضوع في القصيدة.

| ما يؤيدها من النص | مظاهر التجديد |
|-------------------|---------------|
| | |
| | |

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدّد الفكرة الرئيسة.
- استنتج الأفكار الجزئية.

التعريف بالشاعر والمناسبة

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين، الملقب بالمتنبي، ولد بالكوفة سنة ٣٠٢هـ ونشأ فيها وتعلم القراءة والكتابة، ثم خرج إلى البادية مخالطاً فصحاء البدو، وأخذاً عنهم اللغة، ثم لازم **الوراقين**، وقرأ كثيراً من الكتب. تعددت رحلاته لطلب النوال والإمارة فاتصل بأمير حلب سيف الدولة الحمداني، ثم رحل إلى مصر، ثم إلى الحجاز، ثم إلى الكوفة وبغداد. وفي طريق عودته من إحدى رحلاته اعترضه -قريباً من بغداد- فاتك الأسدي فقتله ومعه ابنه وغلّامه، وكان ذلك سنة ٣٥٤هـ. يعد شعره من أفضل ما قيل من الشعر العربي على مر العصور.

المتنبي يمدح سيف الدولة، ويصف انتصاره على الروم:

وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتصغر في عين العظيم العظائم
وتعلم أي الساقيين الغمائم
فلما دنا منها سقتها الجمائم
وموج المنايا حولها متلاطم
وذا الطعن أساس لها ودعائم
سروا بجياد ما لهن قوائم
ثيابهم من مثلها والعمائم
وفي أذن الجوزاء منه زمام
كانك في جفن الردى وهونائم
ووجهك وضاح وتغرّك باسم

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتعظم في عين الصغير صغارها
هل الحدث الحمراء تعرف لونها
سقتها الغمام الغر قبل نزوله
بناها فأعلى، والقنا تفرع القنا
وكيف ترجي الروم والروس هدمها
أتوك يجرون الحديد كأنهم
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم
خميس بشرق الأرض والغرب زحفه
وقفت وما في الموت شك لواقف
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة

المفردات:

الحدث: اسم قلعة في بلاد الروم ووصفها بالحمرة لأنها تلطخت بدماء الروم الذين تحصنوا بها.
الغر: ذوات البرق. القنا: جمع قنّاة وهي الرمح. **أساس**: جمع أس. دعائم جمع دعامة، وهي عماد البيت وكل شيء يستند إليه ويتقوى به فهو دعامة.
البيض: السيوف. **خميس**: جيش عظيم يتكون من خمس فرق.
زحف: تقدم. **الجوزاء**: أنجم معروفة يضرب بها المثل في العلو. **زمام**: جمع زمّمة: وهي صوت لا يفهم لتداخله.
كلمى: جرحى. **هزيمة**: مهزومة. **وضاح**: مشرق



الوراقون: هم باعة الكتب وكان أغلبهم أدباء ذوي ثقافة واسعة عالية، يسعون للذة العقلية من وراء هذه المعرفة التي كانت تتيح لهم القراءة والاطلاع، وتجذب لمحالهم أهل العلم والأدب، ويعد ابن النديم من أشهر الوراقين في العصر العباسي.



(حلّ)

١- خرج المتنبّي في هذا النص على منهج القصيدة العربية. وضح ذلك.

.....

.....

.....



(حلّ، استنتج)

٢- قال المتنبّي:

سَرَوْا بِجِيَادِ مَا لَهَنَّ قَوَائِمُ أَتَوَّكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ
في البيت السابق كناية، حددها ووضحها.

.....

.....



(حلّ)

٣- قال المتنبّي:

وقفت وما في الموت شكُّ لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائمٌ
تمر بك الأعداءُ كلّمى هزيمةً ووجهك وضاحٌ وثغرُك باسمٌ
صوّر المتنبّي حال سيف الدولة وحال أعدائه إذا التقيا في الحرب، وضح تلك الصورة.

.....

.....



(حلّ، استنتج)

٤- عرّف عن المتنبّي المبالغة في التصوير حتى صارت سمة له.
حدّد من النص صورتين شعريتين بالغ في تصويرهما، ووضحهما.

.....

.....



(ابحث)

٥- اشتهر المتنبي ببث الحكم الرائعة في أبياته.
ارجع إلى ديوانه واكتب أربعة أبيات تتضمن حكماً غير ما ذُكر.

ملامح عامة عن النثر العباسي



يعد العصر العباسي من أزهى العصور التي تطور فيها النثر بشكل ملحوظ، وقد امتزجت فيه الثقافات الأجنبية كالفارسية واليونانية والهندية بالعقلية العربية، فشكلت عاملاً من عوامل ازدهار النثر، بالإضافة إلى نمو العلوم العربية والإسلامية.

وقد استطاع الكتاب أن يطوعوا النثر ويجعلوا منه فناً تجتمع فيه تلك الآداب والعلوم والمعارف، فيغدو أدباً جديداً ذا طابع خاص، ولم يكتفوا بذلك بل حاولوا معرفة الأسس التي يمكن أن يكون بها الكلام بليغاً فكان علم النحو والبلاغة والنقد وصناعة الإنشاء.

وقد قويت الكتابة بأنواعها المختلفة؛ منها: الكتابة الأدبية الشمولية، و القصص التي ظهرت مترجمة عند ابن المقفع ومؤلفة عند الجاحظ، والرسائل الديوانية، والمناظرات، والعهود والوصايا والتوقيعات، والرسائل. ومن أشهر كتاب هذا العصر:

ابن المقفع، والجاحظ، وسهل بن هارون، وعمرو بن مسعدة، وإبراهيم الصولي، ومحمد بن عبد الملك الزيات، وأبو حيان التوحيدي.

وأما الخطابة فكان لها في أول العصر مكانة في النفوس، حيث اعتمد عليها الخلفاء والقادة في توطين الملك وترسيخ دعائمه وتحميس الجند واستقبال الوفود إضافة للخطابة الدينية.

فلما قام الموالي بسياسة الدولة وقيادة الجيش ضعفت الخطابة لضعف القدرة عليها، وحلت الرسائل محلها، وقد وصل الأمر ببعض من ولي الخطابة من الأعاجم إلى استظهار خطب السابقين والخطابة بها.

وظهر في النثر الاهتمام بالزخارف اللفظية المتمثلة في المحسنات البديعية التي بدأت مقبولة في أول الأمر؛ لقلة التكلف، كما عند ابن العميد والصاحب بن عباد وأبي إسحاق الصابي، وبديع الزمان الهمداني،

لكن تلك المحسنات سيطرت على أذواق الكتاب منذ ذلك الحين، وصارت هدفاً لذاتها دون أن تكون وسيلة موسيقية للتعبير عما في النفس من مشاعر، وتكلفوا في طلبها وتطبيقها على حساب المعاني والأفكار.



أسلوب النثر العباسي:

للنثر العباسي مساران بارزان هما:

١- أسلوب السجع:

حيث مال إلى استخدامه بعض الكتاب، حتى أصبح سمة لما يصدر عن الدواوين من رسائل وتوقيعات، ومن أشهر من برز عنده هذا الأسلوب ابن العميد الذي احتكم إلى السجع وبعض فنون البديع الأخرى في كتاباته.

٢- أسلوب الترسل:

وهو أن يأتي الكاتب بكلامه مرسلًا دون سجع، ويعد ابن المقفع رائد هذا الأسلوب حيث تميزت كتابته بالوضوح والإيجاز، ثم جاء الجاحظ وتميزت كتابته بالجدل والاستطراد والتدقيق في اختيار الألفاظ وروح الدعابة.

لكن تلك المحسنات سيطرت على أذواق الكتاب منذ ذلك الحين، وصارت هدفًا لذاتها دون أن تكون وسيلة موسيقية للتعبير عما في النفس من مشاعر، وتكلفوا في طلبها وتطبيقها على حساب المعاني والأفكار

فنون النثر في العصر العباسي

أولاً: الكتابة الأدبية الشمولية:

أصبح الأدب في هذا العهد شاملاً لجميع المعارف التي يتحلى بها الإنسان، وأصبح الأديب خزانة للعلم والثقافة، ولهذا اتجه إلى التأليف في الفنون والقصص والأخبار والتاريخ والحكمة والنقد والنظريات في الفنون والعلوم، وقد اصطبغت تلك المؤلفات بصبغة الشمول والتنوع والاستطراد، ومن هؤلاء:

١- عبد الله بن المقفع، ومن أشهر كتبه:

أ - كليلة ودمنة:

ترجمه ابن المقفع من الفارسية إلى العربية، وهو في أصله مترجم إلى الفارسية، أما مضمونه فحكمة في ثوب خرافة، حكى فيها قصصًا على أسنة الحيوان والطير تدور حول نوازع الحياة في شتى مناحيها.

ب - الأدب الكبير والصغير وهما كتابان صغيران في الحكمة.

٢- الجاحظ، ومن أشهر كتبه:

أ - الحيوان:

وهو كتاب علم وأدب جمعه من كتب أسطو وأشعار العرب في الحيوان ومن خبرته وتجاربه الشخصية.

ب - البخلاء:

وهو كتاب انتهج فيه سبيل القصص والفكاهة والتهمك، فيه الكثير من الخبرات الاجتماعية والاقتصادية وخصائص النفس البشرية.

ج - البيان والتبيين.

٣- أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني وهو كتاب موسوعي في الأدب والتاريخ وأحد أهم المصادر الأدبية، تتبّع فيه أبو الفرج حركة الغناء العربي وترجم للشعراء والمغنين ووصف القصور وما فيها من فنون وآداب، كما حفل بالأخبار والنوادر والآراء الأدبية والنقدية والفكاهات والأقاصيص التاريخية المليئة بالحياة، وتميز أسلوبه بالروعة في التعبير وحسن التجسيد والواقعية.



ثانياً: القصة:

القصص فن شديد الانتشار في الآداب العالمية، والتراث القصصي العربي دليل على ميل العرب الفطري إلى هذا النوع من الأدب، وقد نشأت القصة العربية نشوءاً طبيعياً، وكانت أخباراً و أسماراً تدور حول المآثر والأيام، ثم اشتهر القصص الديني للوعظ والإرشاد، واختلطت مصادر القصص الديني وتوعدت بين القرآن الكريم والحديث النبوي والإسرائيليات والأساطير.

أما في العهد العباسي فقد استمر القصص في انتشاره وشيوعه ؛ وذلك لشيوع الترف والرخاء، وكثرة القصاصيين، وانصراف الناس إلى هذا اللون من التسلية.

ومن أنماط القصص التي عرفها العصر العباسي: القصص الاجتماعي الأدبي كما في بخلاء الجاحظ، و قصص الأخلاق كما في حكايات كلية ودمنة لابن المقفع.

كما عرف في هذا العصر السير والروايات الشعبية مثل: سيرة عنترة بن شداد و قصص ألف ليلة وليلة.

ثالثاً: التوقيعات:

هي ما يوقع به الخليفة أو غيره على ما يرفع إليه من شكوى أو تظلم، وكثيراً ما يكون التوقيع آية قرآنية أو حديثاً نبوياً أو حكمة أو شعراً، ومن أمثلة ذلك:

توقيع الرشيد إلى عامله في خراسان: ((داو جرحك لا يتسع)) .

وتوقيع جعفر البرمكي لأحد العمال: ((لقد كُتِرَ شاكوك وقلَّ شاكروك فإِما اعتدلت وإِما اعتزلت)) .

رابعاً: المقامات:

مفردتها مقامة وهي الأحذوثة من الكلام تقال في مقام (مجلس) واحد يجتمع الناس لها، وتدور حول راوية وبطل وأحداث وهمية، وتغلب عليها الفكاهة والظرف ويتخللها الشعر والوعظ والمثل والأحاجي والألغاز النحوية والكلمات القاموسية، وتدور جل موضوعاتها حول الكدية والاستجداء والتحايل لكسب المال والطعام ، وقد أظهر أصحاب المقامات مقدرة لغوية عجيبة في تطويع اللغة والإتيان بغريبها واستعمال جديدها، وقد قيل: إن هدفها كان تعليم اللغة بأسلوب شائق.

وقد غلب في المقامات تيار الصنعة البديعية المنمقة من سجع ومقابلة ومحسنات لفظية، وجمل قصيرة رشيقة، ومن أشهر كتاب المقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري.

نماذج من النثر في العصر العباسي

نموذج من كتاب كلية ودمنة

قال دمنة للملك (الأسد): أرى الملك قد أقام في مكان واحد لا يبرح منه فما سبب ذلك ؟

فبينما هما في هذا الحديث إذ خار شترية (الثور) خواراً شديداً فهيج الأسد وكره أن يخبر دمنة بما ناله، وعلم دمنة أن ذلك الصوت قد أدخل على الأسد ريبة وهيبة.

فسأله: هل راب الملك سماع هذا الصوت ؟
قال: لم ير بني شيء سوى ذلك.

قال دمنة:

ليس بحقيق أن يدع الملك مكانه وقد قالت العلماء: إنه ليس من كل الأصوات تجب الهيبة.
قال الأسد: وما مثل ذلك ؟
قال دمنة:

زعموا أن ثعلباً أتى أجمّة (١) فيها طبل معلق على شجرة، وكلما هبت الريح على قضبان تلك الشجرة حركتها فضربت الطبل، فسُمع له صوت عظيم، فتوجه الثعلب نحوه لأجل ما سمع من عظيم صوته، فلما أتاه وجدده ضخماً، فأيقن في نفسه بكثرة الشحم واللحم، فعالجه حتى شقه فلما رآه أجوف لا شيء فيه، قال: لا أدري لعل أفضل الأشياء أجهرها صوتاً وأعظمها جثة.

فإن شاء الملك، بعثني، وأقام بمكانه حتى آتته ببيان هذا الصوت، فوافق الأسد فانطلق دمنة إلى المكان الذي فيه شترية. فلما فصل دمنة من عند الأسد، فكر الأسد، في أمره، وندم على إرسال دمنة حيث أرسله، وقال في نفسه: ما أصبت في ائتماني دمنة، وقد كان بيابي مطروحاً، وقد أبطلت حقوقه من غير جرم منه...، أو كان يرجو شيئاً يضر الملك وله منه نفع...

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدّد الفكرة الرئيسية.
- استنتج الأفكار الجزئية.

التعريف بالكاتب

هو عبدالله بن المقفع، فارسي الأصل، ولد سنة ١٠٦هـ ومات مقتولاً في عهد المنصور سنة ١٤٢هـ، أتقن العربية وطار صيته في الكتابة، وقد تمت الإشارة إلى بعض أعماله.



فليس السلطان بحقيق أن يعجل بالاسترسال إليه والثقة به والائتمان له... ثم قام من مكانه فمشى غير بعيد فبصر بدمنة مقبلاً نحوه فطابت نفسه بذلك، ودخل دمنة على الأسد فقال: ماذا رأيت؟ قال رأيت ثوراً هو صاحب الخوار والصوت الذي سمعته، قال الأسد: فما قوته؟ قال: لا شوكة له وقد حاورته محاورة الأكفاء فلم يستطع لي شيئاً.

قال الأسد: لا يغرنك ذلك منه فإن الريح الشديدة لا تعبأ بضعف الحشيش، لكنها تحطم طوال النخل وعظيم الشجر.

معاذة العنبرية:

التعريف بالكاتب

هو عمرو بن بحر الكناني، ولد في البصرة سنة ١٥٩هـ، وقد لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه، كان دميم الهيئة قصير القامة، من الله عليه بالذكاء وقوة الحافظة والرغبة في العلم رغم فقره وبيته، وهو أحد أبرز الأسماء في تاريخ الأدب العربي، توفي سنة ٢٥٥هـ، وقد مر بنا التعريف ببعض كتبه.

قال رجل من أهل مرو: لم أرفي وضع الأمور مواضعها وفي توفيتها غاية حقوقها كمعاذة العنبرية، قالوا وما شأن معاذة العنبرية هذه ؟ قال: أهدى إليها ابن عمها أضحية. فرأيتها كئيبة حزينة مفكرة مطرقة، فقلت لها مالك يا معاذة؟

قالت أنا امرأة أرملة وليس لي قيم، ولا عهد لي بتدبير لحم الأضاحي! وقد ذهب الذين كانوا يدبرونه ويقومون بحقه، وخفت أن يضيع بعض هذه الشاة، ولست أعرف وضع جميع أجزائها في أماكنها! وقد علمت أن الله لم يخلق فيها ولا في غيرها شيئاً لا منفعة

فيه! ولكن المرء يعجز لا محالة، ولست أخاف من تضييع القليل إلا أنه يجز تضييع الكثير!

أما القرن فالوجه فيه معروف، وهو أن يجعل كالخطاف، ويسمر في جذع من أجداع السقف؛ فيعلق الزبل وكل ما خيف عليه الفأر والنمل والسنانير والحيات وغير ذلك. وأما المصران فإنه لأوتار المندفة، وبنا إلى ذلك أعظم الحاجة، وأما الرأس واللحيان وسائر العظام فسبيله أن يكسر ثم يطبخ، فما ارتفع من الدسم كان للمصباح وللإدام وللعصيدة ولغير ذلك، ثم تؤخذ تلك العظام فيوقد بها. وأما الإهاب فالجلد نفسه جراب. وللصوف وجوه لا تعد، وأما الفرث والبعر فحطب إذا جفف عجيب!

ثم قالت بقي علينا الانتفاع من الدم، وقد علمت أن الله عز وجل لم يحرم من الدم المسفوح إلا أكله وشربه، وأن له مواضع يجوز فيها ولا يمنع منها، وأنا لم أقع على علم ذلك حتى يوضع موضع الانتفاع به، صار كئياً () في قلبي وقذى في عيني وهماً لا زال يعودني!

قال فلم ألبث أن رأيتها قد طلقت وتبسمت، فقلت ينبغي أن يكون قد انفتح لك باب الرأي في الدم فقالت: أجل! ذكرت أن عندي قدوراً شامية جداً، وقد زعموا أن لا شيء أدبغ ولا أزيد في قوتها من التلطيح بالدم الحار الدسم، وقد استرحت الآن، إذ وقع كل شيء موقعه!

قال: ثم لقيتها بعد ستة أشهر، فقلت لها: كيف كان قديد تلك الشاة ؟ قالت بأبي أنت! لم يأت وقت القديد بعد! لنا في الشحم والألية والعظم وفي غير ذلك معاش. ولكل شيء إبان!

نشاطات التعلم



فردى

(حلل / استنتج)

١- حدّد الفكرة الرئيسة التي بُني عليها نص عبد الله بن المقفع.

.....

.....

.....



مجموعات

(حلّ، استنتج)

٢- للقصّة عناصر ينبغي أن تتوافر فيها.

استخرج ما يمثل هذه العناصر من نص ((معاذة العنبرية)) كما في الجدول التالي:

..... الفكرة

..... الحدث

..... الشخصيات

..... الزمان

..... المكان

..... الحكمة

..... الحل (النهاية)



مجموعات

(حلّ)

٣- أمامك عدد من السمات التي يمكن إثباتها لنصي ابن المقفع والجاحظ معاً، أو لأحدهما دون الآخر،

اختر الخيار الموافق من الخيارات الثلاثة (كلاهما، ابن المقفع، الجاحظ) لكل سمة فيما يأتي:

- جزالة الألفاظ مع سهولتها (.....)
- عدم اللجوء إلى غريب اللغة (.....)
- الوضوح والسلاسة في الأفكار (.....)
- ظهور أثر الثقافة (.....)
- الإيجاز في أداء الفكرة (.....)

- (.....) الاسترسال وتقصي الأفكار
(.....) العناية بالظرف وروح الدعابة
(.....) الميل إلى الحكمة وضرب المثل
(.....) قصر الجمل ومراعاة الإيقاع الصوتي للجمل والألفاظ
(.....) سهولة الأسلوب وعدم اللجوء إلى الصنعة
(.....) استخدام الحوار



من خلال نص المشروع أعد صياغة القصيدة بأسلوب قصصي مراعيًا عند كتابتك التقيد بعناصر القصة مع تغيير ما يلزم.

الخطوة
الرابعة
من المشروع

خطوات إجرائية

- اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.
- حدّد الفكرة الرئيسة.
- استنتج الأفكار الجزئية.

التعريف بالكاتب

هو أبو الفضل، أحمد بن الحسين، ولقبه بديع الزمان، وُلد سنة ٢٥٨ هـ كان نادرة في حفظه. وكان شاعراً وناثراً وكاتب مقامة، وتعدّ المقامات هي أهم أعماله الفنية. وقد ظهر في فنه حبه الشديد للزخرف اللفظي والصنعة البديعية. توفي سنة ٢٩٨ هـ.

المقامة البغدادية لبديع الزمان الهمداني:

حدثنا عيسى بن هشام قال: اشتهيت الأزاد وأنا ببغداد^(١)، وليس معي عقد على نقد^(٢)، فخرجت أنتهز محالة حتى أحالني الكرخ^(٣)، فإذا أنا بسوادي^(٤) يسوقُ بالجهدِ حمارَه ويُطِرِّفُ بالعقدِ إزارَه، فقلت ظفرنا والله بصيد، وحياك الله أبا زيد، من أين أقبلت؟ ومتى وافيت؟، وهلم إلى البيت، فقال السوادي: لست بأبي زيد، ولكني أبو عبيد. فقلت: نعم، لعن الله الشيطان، وأبعد النسيان، أنسانيك طول العهد، واتصال البعد، فكيف حال أبيك؟ أشاب كعهدي؟ أم شاب بعدي؟ فقال: قد نبت الربيع على دمنته^(٥)، وأرجو أن يصيرَه الله إلى جنته. فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومددت يد البدار إلى الصدر^(٦) أريد تمزيقه!! فقبض السوادي على خصري وقال نشدتك الله لا مزقته. فقلت: هلم إلى البيت نصب غداءً أو السوق نشتر شواء، والسوق أقرب وطعامه أطيب فاستقرتَه حمة القرم^(٧) وعطفته عاطفة اللقم، وطمع ولم

يعلم أنه وقع، ثم أتينا شواءً يتقاطر شواؤه عرقاً ويتسائل جوادياته^(٨) مرّقا، فقلت: افرز لأبي زيد من هذا الشواء، ثم زن له من تلك الحلواء، واختر له من تلك الأطباق، وانصد له عليها أوراق الرقاق، ورش عليه شيئا من السماق^(٩) ليأكله أبو زيد هنيئا، فانحنى الشواء بساطوره، على زبدة تنوره، فجعلها كالكل سحقا، وكالطحن دقا، ثم جلس وجلست، ولا يئس ولا يئست، وقلت لصاحب الحلوى: زن لأبي زيد من اللوزينج^(١٠) رطلين فهو أجرى في الحلوq وأضى في العروق، وليكن كثيف الحشو لؤلؤي الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ قبل المضغ ليأكله أبو زيد هنيئا. قال فوزنه ثم قعد فقعدت وجرّد فجردت!! حتى استوفيناها.

(١) الأزاد: من أجود أنواع التمر تشتهر به العراق. وبغداد: اسم من أسماء بغداد.

(٢) النقد: المسكوك من الذهب والفضة، وفي العادة أن من معه النقد يعقد عليه وعاء من كيس ونحوه، فإذا انتهى العقد على النقد فقد انتهى النقد، فالكلام كناية عن نفي النقد.

(٣) الكرخ: أحد أحياء بغداد.

(٤) السوادي: واحد من أهل سواد العراق أي الأرض الزراعية ويعني فلاحا.

(٥) الدمنة: آثار الديار بعد خرابها والمعنى أن قبر والده قد نبت عليه الربيع فقد مات منذ عهد بعيد.

(٦) الصدر: قميص يغطي الصدر.

(٧) الحمة: شدة الشيء. القرم: اشتداد الرغبة في أكل اللحم خاصة.

(٨) الجواديات: جمع جوادبة: وهي خبز في تنور وقد علّق فوق الخبز طائر أو لحم أو غيره يشوى فيقطر دسمه على الخبز فيغني عن الأدم.

(٩) السماق: حب أحمر صغير بالغ في الحموضة، وشجره يشبه شجر الرمان يثمر في عناقيد تنتظم ذلك الحب.

(١٠) اللوزينج: نوع من الحلوى يصنع من نوع من الخبز ويسقى بزيت اللوز ويحشى بالجوز واللوز.

ثم قلت: يا أبا زيد ما أحوجنا إلى ماء يشعشع بالثلج ليقمع هذه الصارّة^(١) ويفثأ^(٢) هذه اللقم الحارة، اجلس يا أبا زيد حتى نأتيك بسقّاء، يأتيك بشربة ماء، ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولا يراني، أنظر ماذا يصنع، فلما أبطأت عليه، قام السواديُّ إلى حمارة فتعلق الشوّاء بإزاره، وقال أين ثمنُ ما أكلت؟ فقال أبو زيد: أكلته ضيفاً، فلكمه لكمة وثنى عليه بلطمة ثم قال الشوّاء: هاك ومتى دعوناك؟!

فجعل السواديُّ يبكي... ويقول: كم قلت لذاك القريد أنا أبو عبيد وهو يقول: أنت أبو زيد، فأنشدتُ:
اعمل لرزقك كلَّ آلةٍ لا تتعدنَّ بكلِّ حالةٍ
وانهضْ بكلِّ عزيمةٍ فالمرءُ يعجزُ لا محالةٍ

نشاطات التعلم



(حلّ، استنتج)

١- أظهر أصحاب المقامات مقدرة لغوية عجيبة في تطويع اللغة والإتيان بغريبها واستعمال جديدها. وضح مدى ظهور ذلك في المقامة البغدادية، مدعماً إجابتك بما يؤيدها من نص المقامة.

.....



(حلّ)

٢- ظهرت في هذه المقامة الخصائص الأسلوبية التالية: السجع، المقابلة، الجمل القصيرة.

مجموعات

مثل لهذه الخصائص من النص.

.....

(١) الصارة: العطش.

(٢) ويفثأ: يسكن ويهدأ.

أبيات مختارة من قصيدة لأبي الحسن التهامي يرثي فيها ابنه:

ما هذه الدنيا بدار قرار
حتى يُرى خبراً من الأخبار
والمرء بينهما خيال ساري
خلق الزمان عداوة الأحرار
أعدته لطلابة الأوتار
وكذاك عمر كواكب الأسحار
بدرًا ولم يمهل لوقت سِرار
فمجاه قبل مضنة الإبدار
كالمقلة استُلت من الأشفار
في طيِّه سر من الأسرار
وُفِّقَت حين تركت الأم دار
شتان بين جواره وجواري

حكم المنية في البرية جاري
بيننا يُرى الإنسان فيها مخبرًا
فالعيش نوم والمنية يقظة
ليس الزمان وإن حرصت مسالمًا
إني وُتِرْتُ بصارم ذي رونق
يا كوكبًا ما كان أقصر عمره
وهلال أيام مضى لم يستدر
عجل الخسوف عليه قبل أوانه
واستل من أتراه ولداته
فكأن قلبي قبره وكأنه
أبكيه ثم أقول معتذرا له
جاورت أعدائي وجاور ربّه

